

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

فؤاد سزگين

تاريخ التراث العربي

المجلد الثاني

الشعر

إلى حوالي سنة ٤٣٠ هـ

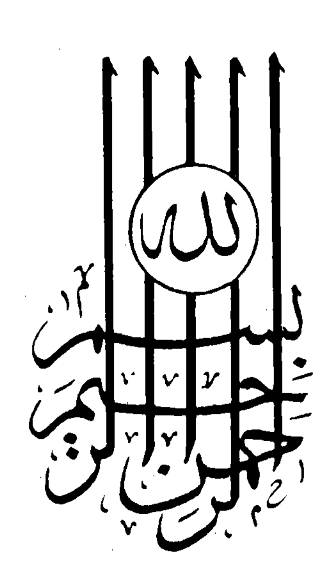
الجزء الأول

مقدمة ودراسات

نقله إلى العربية
د. محمود فهمي حجازي
راجع الترجمة
د. عرفة مصطفى   د. سعيد عبد الرحيم

١٤١١هـ - ١٩٩١م

أشرفت على طباعته ونشره: إدارة الثقافة والنشر بالجامعة


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

أولا : تاريخ البحث ووضعه الراهن

بدأ العالم يعقوب جوليوس (المتوفى ١٦٦٧ م) ـ من أهل مدينة ليدن ـ بين عامى ١٦٢٩ و ١٦٥٦م فى تحقيق بعض مخطوطات تضم شعراً عربيًا، كانت بين المخطوطات العربية المائتين والخمسين التى اقتناها أثناء فترات إقامته الطويلة فى المغرب العربى وآسيا الصغرى. نشر جوليوس «لامية العجم» للطغرائى والمقامة الأولى من «مقامات» الحريرى وقصيدة لأبى العلاء المعرى[١]. وفى سنة ١٦٦١م ظهر فى انجلترا تحقيق لامية العجم مع تعليقات لغوية عليها من عمل إدوارد بوكوك[٢]، ثم نشر ألبـرت شولتنـز (المتوفى ١٧٥٠م) فى ليدن بعض مقامات الحريرى وبعض القصائد من حماسة أبـى تمام[٣]. ويُعَدُّ يوهان يعقوب رايسكه ـ بحق ـ أول متخصص ألمانى فى الدراسـات العربية، وفى مجال الشعر نشر سنة ١٧٤٢ معلقة طرفة مع ترجمة لاتينية لها وشرحاً اعتمد فيه على الموازنة مع قصائد كثيرة أخرى[٤] وفى سنة ١٧٥٦ ظهرت ترجمته الألمانية للامية الطغرائى، ثم ظهر له سنة ١٧٦٥ النص العربى مع الترجمة الألمانية «لنماذج من الشعر العربى فى الغزل والرثاء (من شعر المتنبى)»[٥].

وترجم فريتاج ١٨١٤ إلى اللغة الألمانية قصيدة «تأبّط شرّاً» المشهورة مع شرح لها (انظر ص 138 من كتابنا هذا)، ثم ألَّف سنة ١٨٣٠ كتاباً فى العروض العربى له قيمته

---

(١) انظر ترجمة جوليوس G. Jacobus Golius فى كتاب يوهان فك: الدراسـات العربية فى أوربـا J. Fück, Die arabischen Studien in Europa, leipzig 1955.

(٢) عن إدوار بوكوك Edward Poocck انظر يوهان فك ص ٨٧

(٣) عن ألبرت شولتنز Albert Schultens انظر المرجع السابق ص ١٠٧

(٤) عن يوهان يعقوب رايسكه J. Jacob Reiske انظر المرجع السابق ص ١١٠

(٥) انظر : المرجع السابق ، ص ١٢١

فى هذا الموضوع إلى أيامنا هذه[٦]. وظهرت بعد ذلك المحاكاة الأدبية المشهورة التى صنعها فريدرش روكرت (المتوفى ١٨٦٦م) وهى ترجمة «مقامات» الحريرى (١٨٢٦ - ١٨٢٧) وامرئ القيس (١٨٤٣) / كما ترجم روكرت «حماسة» أبى تمام (١٨٤٦) التى نشرها فريتاج. وظهرت فى النصف الأول من القرن التاسع عشر لقراء اللغة الفرنسية عدة مختارات من الشعر العربى منها مختارات هومبير (١٨١٩)[٧]، ومختارات لاجرانج (باريس ١٨٢٨)[٨] ومختارات ميشيل (باريس ١٨٣٠)[٩]

ونهج دى برسيفال منذ سنة ١٨٤٧ - ١٨٤٨ ببحثه فى «تاريخ العرب قبل الإسلام» منهجاً يَعُدُّ «الشعر مصدراً مهماً للدراسة التاريخية»[١٠].

وفى منتصف القرن التاسع عشر بدأ التحقيق العلمى لدواوين الشعر العربى بتحقيق ديوان امرئ القيس بعناية دى سلان (باريس ١٨٣٧)[١١] وتحقيق كوزيجارتن لقصائد من شعر الهُذليين[١٢]

---

(٦) عنوانـــه : G. W. Freytag, Darstellung der arabischen uerskunst

انظر أيضا: يوهان فك J. Fück فى المرجع الألمانى السابق ذكره ص ١٦٦.

(٧) عنوانـــه :

J. Humbert, Anthologie arabe ou choix de poesies arabes inédites, Paris 1819.

(٨) هو كتاب عنوانه :

G. De Lagrange, Anthologie arabe, Paris 1828.

(٩) هو كتاب :

F. Michel, Choix de poesies orientales, Paris 1830.

(١٠ بعنـوان :

A. P. Caussin De Perceval, Essai sur l'histoire des Arabes avant l'islamisme, 3 Tom. Paris 1847-48

وانظر حول هذا الموضوع: ماكتبه فون جرونيباوم عن دراسة الأدب العربى فى الغرب، فى كتابه عن النقد وفن الشعر

G. E. von Grunebaum, Zur Studium der arabischen Literatur in Westen in: Kritik Dichtkunst, Wiesbadem 1955. S8.

(١١) طبع التحقيق بعنوان: Mac Guckin De Slane, Le diwan d'Amro l'kais, Paris 1837

(١٢) طبعت القصائد بعنوان : J. G. L. Kosegarten, The Hudsailian Poems. 1 vol. London 1854

انظر أيضا : يوهان فك J. Fuck فى مواضع عدة من المرجع الألمانى السابق الذكر ص ١٥٣، ١٥٧

وحاول فون هامر بورجشتل أن يعرض التراث العربى فى الأدب والفكر والعلوم من بدايته حتى القرن الثانى عشر الهجرى، وهى محاولة يبدو أنها جاءت ـ بالقياس إلى الإمكانات المتوافرة فى ذلك الوقت ـ قبل الأوان. لقد ألّف فون هامر كتابه الكبير فى تاريخ التراث العربى فى سبع مجلدات[١٣]، وعلى الرغم مما وُجِّه إليه من نقد حاد بأنه لم تكن لديه مادة كافية ولم يكن على معرفة وثيقة باللغة العربية، إلاّ أنه يرجع إليه بلا شك الفضل فى تأليف أول كتاب من نوعه فى هذا الموضوع. فقد أفاد من كتب وترجمات جزئية للمفضليات وللأصمعيات وللعقد الفريد ولحماسة البحترى وليتيمة الدهر للثعالبى، وفصَّل بذلك القول فى الشعر العربى وشعرائه.

ومع ظهور المجلد الأخير من كتاب فون هامر بورجشتل (١٨٥٦) صدر كتاب آلورد «عن الشعر وفن الشعر عند العرب»[١٤] وهو أول عرض مكتوب بلغة أوربية عن نظرية الأدب (عند العرب). ونشر آلورد بعد ذلك نقداً حادًّا لاذعاً لكتاب فون هامر «تاريخ التراث العربى».[١٥]. وحقق آلورد بعد ذلك خمريات أبى نواس (١٨٦١) ودواوين الشعراء الستة الجاهليين (لندن ١٨٧٠)[١٦]، / وكتب: «ملاحظات حول أصالة الشعر 3

(١٣) عنوان كتابه فى تاريخ التراث العربى :

J. von Hammer-Purgstall, literaturgeschichte der Araber, Wien 1850-58

ويحتوى على ٩٩١٥ ترجمة

انظر حول هذا الموضوع ماكتبه جرونباوم Grunebaum فى المرجع السابق الذكر ص ٧، ويوهان فك Fück فى المرجع السابق ص ١٦٥.

(١٤) عنوان كتاب آلورد فى الشعر وفن الشعر عند العرب:

W. Ahlwardt, Über Poesie und Poetik der Araber, Gotha 1856

(١٥) انظر: كتاب آلورد عن قصيدة خلف الأحمر، النص العربى المصحح والترجمة الألمانية والشرح مع الافادة من مصادر خطية كثيرة، وتقويم يوسف فون هامر بوصفه متخصصا فى الدراسات العربية، وعنوان الكتاب:

W. Ahlwardt, Chalef elahmar's Qaside Berichtigter arabischer Text, Übersetzung und commentar, mit Benutzung vieler hand schriftlicher Quellen nebst Würdigung Josef von Hammer's als Arabisten, Greifswald 1859

(١٦) نشرت دواوين الشعراء الستة الجاهليين بعنوان:

W. Ahlwardt, The Diwans of the six Ancient Arabic Poets, London 1870.

العربى القديم مع اهتمام خاص بالشعراء الستة» (١٨٧٢)[١٧] هذا وتعد دراسات تيودور نولدكه عن الشعر العربى القديم (١٨٦٤) من أقدم الدراسات فى هذا الميدان[١٨]. وقد نشر تيودور نولدكه أيضا شعر عروة بن الورد (١٨٦٣)[١٩]، فاكتملت بذلك تلك السلسلة المبكرة من الطبعات المحققة لدواوين الشعر العربى. وقد بدأ ـ فى نفس الوقت ـ الاهتمام بشعر الأقطار المختلفة. وكان فون شاك أحد رواد هذا الاتجاه، وذلك بكتابه عن «الشعر والفن العربيين فى الأندلس وصقلية» (١٨٦٥)[٢٠]، وقد طبع ثلاث مرات فى اثنى عشر عاماً.

أما ألفريد فون كريمر فقد ظهر له بين عامى ١٨٧٥ ـ ١٨٧٧ كتاب فى مجلدين عن «تاريخ الحضارة فى الشرق فى عهد الخلفاء»[٢١]، لم يعالج فيه الشعر بإسهاب، ولكنه عرضه فى إجمال فنى حاذق.

وفى سنة ١٨٩٠ أصدر آربوتنوت أول كتاب باللغة الإنجليزية عن الأدباء العرب[٢٢].

وفى نهاية القرن التاسع عشر ظهر عملان كبيران حددا مسار الدراسات العربية إلى

---

(١٧) نشرت الدراسة بعنوان:

W. Ahlwardt, Bemerkungen, über die Aechtheit der altarabischen Gedichte mit besonderer Beziehung auf die Sechs Dichter. Greifswald 1872.

(١٨) عنوانها :

Th. Nöldeke, Beiträge zur Kenntnis der Poesie der alten Araber. Hannover 1864.

(١٩) بعنوان:

Th. Nöldeke. Die Gedichte des ʿUrwa b. al-Ward Gottingen 1863.

(٢٠) بعنوان :

A. F. von Schack, Poesie und Kunst der Araber in Spanien und Sicilien. Berlin 1856.

(٢١) بعنوان:

Alfred von Kreamer, Culturgeschichte des Orients unter den Kalifen, 2 Bde., Wien 1875-7.

(٢٢) بعنوان :

F. Arbuthnot, Arabic Authors, a manual of Arabian History and literature. London 1890.

يومنا هذا. أولها فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الملكية فى برلين، من إعداد آلورد ١٨٨٧ ـ ١٨٩٩[٢٣]. والكتاب الثانى هو تاريخ الأدب العربى * من تأليف كارل بروكلمان[٢٤]، وقد ظهر الأصل ١٨٩٨ ـ ١٩٠٢. ولكى نكون منصفين فى تاريخ العلم ينبغى هنا أن نؤكد على حقيقة أغفلتها الكتب الكثيرة قبلنا، وهى أن فهرس آلورد ـ وهو فى عشر مجلدات ـ يضم أول عرض منهجى لتاريخ التراث العربى، وقد ظل معيناً لا ينضب لمن أتى بعده من المؤلفين. كما أن قسماً أساسياً من هذا العمل الذى استغرق إنجازه خمسة وعشرين عاما مخصص للشعر[٢٥].

وقد اعتمد كارل بروكلمان فى كتابه المذكور على كتاب آلورد اعتماداً كبيراً، فاستطاع أن يؤلف كتابه، وفيه عرض زمنى للمخطوطات العربية المعروفة فى عصره وللدراسات وللمصادر الخاصة بدراسة الشعر العربى أيضاً. وكان هدفه «أن يعرض للتاريخ الببليوجرافى للتراث العربى» وقد أمكنه تحقيق هدفه وخاصة بمجلدات الملحق التى ظهرت بعد ذلك (يأتى ذكره). / 4

لقد كانت بحوث جولدتسيهر، وهو العالم المرموق المتخصص فى الدراسات العربية، فى كتابيه «الدراسات الإسلامية» (١٨٩٠)[٢٦]، و «بحوث فى علوم اللغة العربية» (١٨٩٦ ـ ١٨٩٩)[٢٧] ذات أثر منهجى حاسم فى أواخر القرن التاسع عشر، وكان قد نشر قبل ذلك ديوان الحطيئة (١٨٩٣) وكتب بحوثاً عنه.

---

(٢٣) بعنوان :

W. Ahlwardt, Verzeichnis der arabischen Handschriften der Königlichen Bibliothek Berlin Bd. I-X, Berlin 1887-1899.

(٢٤) بعنوان :

C. Brockelmann, Geschichte der arabischen literatur, 2Bde. Leiden 1898-1902.

(*) اشترك فى ترجمة كتاب «تاريخ الأدب العربى» للمستشرق كارل بروكلمان كل من: محمد عبدالحليم النجار، والسيد يعقوب بكر، ورمضان عبدالتواب، وظهر من الترجمة فى القاهرة ستة أجزاء (المترجم).

(٢٥) المجلد السادس (١٨٩٤) ، ص ٤٧١ ـ ٦٢٨، والمجلد السابع (١٨٩٥م)، ص ١ ـ ٢٩٩.

(٢٦) بعنوان

I. Goldziher, Muhammedanische Studien, 2 Bde.

(٢٧) بعنوان : Abhandlungen zur arabischen philologie

وقد تحول مركز الثقل إلى الأعمال الخاصة بالشعر فى الربع الأول من القرن العشرين إلى تحقيق الدواوين وكتب المختارات. ومن بين تلك الأعمال الكثيرة نخص بالذكر هنا النماذج الفريدة مثل: «مجموع أشعار العرب» الذى اعتنى بترتيبه وتصحيحه آلورد، ويضم تحقيقاً للأصمعيات (١٩٠٢) ولدواوين شعراء الرجز (١٩٠٣)[٢٨]، ومن هذه الأعمال أيضا تحقيق دى خويه M. J. de Goeje لكتاب «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١٩٠٤)، وتحقيق كارلوس يعقوب لايل Ch. J. layall وترجمته الإنجليزية لشرح المفضليات (١٩١٨ ـ ١٩٢١)[٢٩]. أما الدراسة التى ظهرت فى وقت مبكر (ليبتسج ١٨٩٣) من تأليف شفارتس عن «عمر بن أبى ربيعة»[٣] فينبغى أن تضاف إليها فى الربع الأول من القرن العشرين دراسات أخرى عن شعراء العربية، منها دراسة رودكناكس عن «الخنساء ومراثيها»[٣١]، ومقال فى تاريخ الأدب العربى كتبه كراتشكوفسكى عن الوأواء الشاعر العباسى (فى بتروجراد ١٩١٤). وفى تلك الأثناء ظهرت عروض موجزة لتاريخ الأدب العربى لم تضف (من الناحية العلمية) جديداً، ومثال ذلك كتاب، إيوار عن «الأدب العربى» (باريس ١٩٠٢)[٣٢] ـ باللغة الفرنسية، وكتاب بيتسى عن الأدب العربى باللغة الإيطالية (ميلانو ١٩٠٣)[٣٣]، وما كتبه دى خويه باللغة الألمانية عن الأدب العربى (برلين ـ ليبتزج ١٩٠٦)[٣٤]، وما كتبه كريمسكى باللغة الروسية (موسكو ١٩١١ ـ ١٩١٢)[٣٥] وكتاب نيكلسون فى التاريخ الأدبى للعرب[٣٦]

---

(٢٨) ضم المجلد الثانى من هذا المجموع «ديوان العجّاج»، وضم المجلد الثالث «ديوان رؤبة» والعنوان الألمانى للمجموع: Sammlungen alter arabischer Dichter

(٢٩) الشرح الذى حققه ليال Charles J. Lyall هو شرح أبى محمد القاسم بن الأنبارى، طبع فى أكسفورد.

(٣٠) Paul Schwarz, ʿUmar ibn abī Rabīʿa ein arabischer Dicher der Umajjaden zeit, Diss. Leipzig 1893.

(٣١) N. Rhodoknakis, al-Ḫansa und ihre Trauerlieder, Wien 1904.

(٣٢) عنوان هذا الكتاب : Ch. Huart, La littérature arabe, Paris 1902

(٣٣) عنوان هذا الكتاب : I. Pizzi, La litteratura araba

(٣٤) عنوان هذا الكتاب : M. J. De Goeje, Kultur der Gegenwart

(٣٥) عنوان هذا الكتاب : A. Kymski, Istoria arabov i arabskoi Literaturi

(٣٦) عنوان هذا الكتاب : R. Nicholson, A literary History of the Arabs.

ـ باللغة الإنجليزية ـ وقد طبع هذا الكتاب عدة مرات منذ ١٩٠٧. وكان مؤلف الكتاب المذكور يستهدف تقديم عرض لتاريخ الفكر، ولذا فقد فصَّل القول فى القضايا السياسية والحضارية. أما المحاضرات التى ألقاها نالينو باللغة العربية (بالجامعة الأهلية بالقاهرة سنة ١٩١٠ ـ ١٩١١) عن الشعر العربى حتى عصر بنى أمية فتضم مجموعة من الدراسات المفيدة والموثقة. ولم تطبع الترجمة الإيطالية المنقحة لهذه المحاضرات إلا سنة ١٩٤٨ بعناية (ابنته) * ماريا نالينو، وترجم الكتاب بعد ذلك إلى اللغة الفرنسية شارل بيلا (١٩٥٠).

وعندما ألف آدم متز (١٩٢٢) كتابه القيم عن عصر النهضة فى الإسلام[٣٧] قدّم عرضاً موجزاً ونافعاً للشعر فى القرنين الثالث والرابع للهجرة، * وهو كتاب لا تزال له قيمته إلى اليوم.

وقد أحدث كتاب ريشر «موجز تاريخ التراث العربى»[٣٨] (١٩٢٥ ـ ١٩٣٣) تقدماً كبيراً. فالمجلد الأول كله وقسم من المجلد الثانى منه مخصصان لشعراء العربية من الجاهلية / حتى القرن الثالث الهجرى، مع مختارات من الشعر العباسى. ولم يقتصر ريشر على الشعراء الذين وصلت إلينا دواوينهم ـ كما فعل بروكلمان ـ بل كان يعنى أيضاً بالشعراء الذين وردت أخبارهم وأشعارهم فى كتاب الأغانى. وفضلاً عن ذلك فقد قام ريشر خلال الأربعين عاما الأخيرة حتى وفاته سنة ١٩٧٢ بإعداد ترجمات ممتازة لكثير من دواوين الشعر العربى إلى اللغة الألمانية.

5

وقد تركز الاهتمام فى مجال الدراسات العربية فى الربع الثانى من القرن العشرين فى تحقيق الدواوين ودراسة الشعراء، وكان للشعر الأندلسى مكان خاص فى هذه الجهود. ومن

(*) طبعت هذه المحاضرات باللغة العربية بعناية ابنته ماريا نالينو بعنوان: تاريخ الآداب العربية، القاهرة دار المعارف ١٩٦٥.

(٣٧) كتاب متز : A. Mez, Renaissance des Islams

(*) ترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية، محمد عبدالهادى أبو ريدة ، بعنوان: الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى، القاهرة ١٩٦٥. المترجم.

(٣٨) كتاب ريشر : O. Rescher, abriss der arabischen Literatur geschichte.

الطبعات الممتازة لدواوين الشعر العربى نخص بالذكر التحقيق القيم الذى أعدّه جاير R. Geyer لدواوين الشعراء الأعْشين، ومنهم المُسَيَّب بنَ علَس (١٩٢٨). ومن الدراسات المفردة لآحاد الشعراء نذكر دراسة ماريا نالينو للنابغة الجعدى وشعره (١٩٣٤)[٣٩] ودراستى فرنشسكو جابريلى عن الوليد بن يزيد (١٩٣٥) وجميل (١٩٣٨)، وكذلك الدراسة المفصلة التى أعدها بلاشير Blachére عن المتنبى (١٩٣٦)[٤٠].

وأما الشعر العربى فى الأندلس فقد أسهم فى دراسته العلمية كثيرون، منهم بيريس H. Pérès ونيكل A. Nykl وجارسيا غوميس García Gómez وشتيرن S. M. Stern وهونرباخ W. Hoenerbach

وحتى منتصف هذا القرن لم يخل الأمر من محاولات العرض العام للتاريخ الأدبى، وأهم كتاب فى هذا المجال هو دون شك الملحق الذى ألفه كارل بروكلمان إكمالاً لكتابه فى تاريخ الأدب العربى، وقد ظهر الملحق ما بين سنة ١٩٣٧ ـ ١٩٤٢، لقد خطط بروكلمان لإقامة الأساسين الببليوجرافى والبيوجرافى للبحث فى كل أفرع التراث العربى ومنه الشعر، وقد حقق خطته فى مجلدات الملحق التى فاقت أصل الكتاب بكثير.

وفى الربع الثانى من القرن العشرين استمرت مناقشة قضية عمر الشعر العربى القديم وأصالة هذا الشعر، وهما قضيتان بدأ بحثهما فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر. وشارك فى بحث هذه القضية كثيرون منهم مرجليوث D. Margoliouth *، وطه حسين، وبروينليش E. Bräunlich، وكرنكو Fr. Krenkow. وبالإضافة إلى هذا فقد كان الاهتمام كبيراً بقضايا الأشكال الأدبية ونظرية الشعر، / وقد كتب فى النسيب والقصيدة 6

(٣٩) عنوان هذه الدراسة :

Maria Nallino, an-Nabiġa al-Ga'dī e le sue poesie :

(٤٠) قارن: جرونباوم G. E. von Grunebaum، فى المرجع السابق الذكر ص ١٢

(*) ترجمت دراسة مرجليوث إلى اللغة العربية فى كتاب مستقل مع عرض للقضية وتعليقات علمية، والكتاب بعنوان : أصول الشعر العربى، تأليف البروفيسور د. س. مرجليوث، ترجمة يحيى الجبورى، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٨١ ـ المترجم.

كل من ليشتنشتادر I. Lichtenstädter، وريشتر G. Richter، وبلوخ A. Bloch، وجروينباوم G. v. Grunebaum (انظر ص ١١)*

وفى نهاية هذه الفترة ظهر عمل مهم فى مجال دراسة الشعر العربى وهو فهرس الشواهد من إعداد فيشر وبروينليش[٤١]. ولم يجد هذا العمل بكل أسف التقدير اللائق به عند المتخصصين.* وبعد الحرب العالمية الثانية ثمة سمة واضحة تلاحظ فى الجهود التى تمت فى هذا المجال، وهى أن عددا كبيرا منها تم فى البلاد العربية. وفى رأيى أن أهم الجهود المنجزة هى تلك المحاولات الهادفة إلى إعادة تجميع الدواوين المفقودة، اعتمادا على القطع والمقتبسات التى وصلت إلينا منها فى الكتب المختلفة، وهى محاولات لم يقم بها أحد من قبل إلا نادرا جدا. وقد أدت هذه الجهود إلى أن أصبحت عشرات المجموعات الشعرية متاحة للباحثين. إن المناهج الحديثة فى الدراسات العربية، والتى أدخلها طه حسين بصفة خاصة، قد أعطت البحث فى مصر أساسا عريضا وفكرا جديدا. وهناك بحوث كثيرة جديرة بالتقدير منها كتاب «مصادر الشعر الجاهلى» لناصر الدين الأسد ١٩٥٦ وهو أفضل كتاب مفرد شامل تناول قضية قدم الشعر العربى وأصالته.

وفى بداية النصف الثانى من القرن العشرين وضع بلاشير على عاتقه أن يكتب تاريخاً للأدب العربى، من بدايته حتى القرن الخامس عشر الميلادى، على نحو يقوم على النظرة الشاملة وتعميق الجزئيات فى نفس الوقت، ويزود المتخصص فى الدراسات العربية والباحث فى الأدب المقارن على السواء بأداة لا غنى عنها، مع توافرها لآداب لغات أخرى. وقد أصدر بلاشير ثلاث مجلدات من كتابه فى تاريخ الأدب العربى (١٩٥٢ ـ ١٩٦٦)، ولم يؤلف سوى هذه المجلدات، وهى تضم تاريخ الأدب العربى حتى منتصف القرن الثانى الهجرى/ الثامن الميلادى. وقد عالج بلاشير فى القسم التمهيدى

(*) انظر الترجمة العربية لعدد كبير من هذه البحوث فى : دراسات المستشرقين حول صحة الشعر الجاهلى. ترجمها وعلق عليها عبدالرحمن بدوى، بيروت ١٩٧٩. المترجم.

(٤١) عنوان هذا العمل : A. Fischer und E. Bräunlich, Die Schawahid-Indices

(*) تجاوز الباحثون العرب هذا العمل بعد نشر عدد كبير من الكتب اللغوية والنحوية المحققة، وبعد صدور «معجم شواهد العربية» لعبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٧٣.

أيضاً قضية أصالة الشعر العربى فى الجاهلية وصدر الإسلام وروايته ومصادره. *
وكان بلاشير فى بحثه لأصالة الشعر العربى أقرب إلى المتشككين منه إلى المؤيدين، وقد ذكر فى الفصول الأخرى عدداً كبيراً من الشعراء لأول مرة فى إطار تاريخ الأدب العربى، وكان فى تقويمه لأخبار الشعراء يصدر عن تصور أن المادة الموثقة نادرة.

لقد طالب مؤرخو الآداب فى القرن الماضى بأن تقتصر الدراسات فى تاريخ الشعر العربى ـ فى البداية ـ على الدراسات المفردة للشعر والشعراء / ، وهم على حق فى ذلك، وهو مطلب له قيمته إلى يومنا هذا، وينبغى تلبيته بشكل قوى حتى يمكن انطلاقاً منه عرض التطور الداخلى فى تاريخ الشعر العربى. وهناك نتائج طيبة فى هذا الإتجاه فقد طبعت دواوين كثيرة طبعات محققة، وهناك مقالات قيمة فى الطبعة الجديدة من دائرة المعارف الإسلامية، إلى هذا وذلك بعض الدراسات الممتازة عن قوالب الشعر وطبيعته ونظريته، وقد ظهرت هذه الدراسات فى السنوات العشر الماضية.

(*) ترجم هذا الكتاب إلى اللغة العربية، بعنوان: تاريخ الأدب العربى، تأليف الدكتور ريجيس بلاشير، تعريب الدكتور إبراهيم الكيلانى، دار الفكر بدمشق ١٩٥٦، ٧٣ ـ ١٩٧٤. المترجم.

ثانياً : الشعر العربى القديم
نشأته وأشكاله

إن أصل الشعر العربى القديم قضية لم يتقدم بحثها تقدماً جوهرياً منذ اهتم بها دى ساسى فى أوائل القرن الماضى[٤٢]، وهناك أخبار فى المصادر العربية تجعلنا نمضى فى تاريخ الشعر العربى حتى القرن الخامس الميلادى على أبعد تقدير[٤٣]، وهو عصر لابد أن الشعر العربى كان قد تطور ـ قبله ـ تطوراً بعيداً، وإن سنتى ميلاد أقدم شاعرين جاهليين نعرفهما وهما مُهَلْهِل بن رَبِيعة وعمرو بن قميئة، يبدو أنهما ليستا قبل ٤٥٠م[٤٤]، وهناك شعر ينسب لحِمْيَـر ولحاكمها تُبّع، كان متداولاً، ولا يمكن ـ فى رأيى ـ إلاّ أن يكون من تأليف شعراء عاشوا قبيل الإسلام، وعدوا أنفسهم ورثة فكر حِمْيَرَ وتُبّع، وقد جمع هذا الشعر بعد ذلك بعدة أجيال، جمعه عَبِيد بن شرِيّة (ص 38) وابن مُفَرِّغ (ص 325) دون أن يفصحا عن شك فى أصالته.

وفى التراث غير العربى هناك تواريخ أقدم من تلك المذكورة فى التراث العربى. فقد ذكر سوزومينوس (Sozomenos)فى تاريخ الكنيسة (المؤلف بين عامى ٤٤٣م ـ ٤٥٠م)

---

(٤٢) انظر: ما كتبه دى ساسى فى مذكرة عن نشوء الأدب الوثنى عند العرب وأهم آثاره

S. De Sacy, Mémoire sur l'origine et Les anciens monuments de la littérature Päienne des Arabes. Paris 1808.

(٤٣) انظر: السيوطى ، المزهر ٢/٤٧٤ ـ ٤٧٦، وقارن: ابن قتيبة، الشعر ٣٦، ٣٧، وكتب آلورد عن الشعر وفن الشعر عند العرب:

W. Ahlwardt, Über Poesie und Poetik der Araber, Gotha 1856, S. 8.

(٤٤) ربط المسعودى (مروج الذهب، ٢/١٧٦) بين لقيط بن يعمر (يأتى ذكره ص 175 من الأصل الألمانى) وسابور الثانى الملك الساسانى (٣١٠ ـ ٣٧٩م)، انظر ما ورد فى:

F. Althein, R. Stiehl, Die araber in der alten welt III. Berlin 1966, S. 111

ومع هذا فيبدو أن ثمة خلطا بينه وخسرو الأول (٥٣١ ـ ٥٧٩م) انظر: الأغانى ٢٢/٣٥٥ ـ ٣٥٦.

8 أن للعرب شعراً / ، ذكر ذلك عند انتصار الملكة معاوية (حوالى سنة ٣٥٠م) على جيوش الروم(٤٥). وذكر القديس نِيلوس Nilus (المتوفى حوالى سنة ٤٣٠م) أن العرب كانوا قد اعتادوا التغنى بأشعارهم عند ورودهم الماء(٤٦).

لقد بحث جولد تسيهر(٤٧) بنية أقدم ما وصل إلينا من الشعر العربى، وانطلق منه إلى وضع نظرية عن مراحل تطور أشكاله، وهى نظرية مقبولة إلى يومنا هذا فى جوهرها دون تعديل، وقد اعتمد جولد تسيهر فى هذا على جوانب بعينها فى الشعر، ويبدو أنه انطلق أيضا من المعرفة بأحوال شعوب أخرى(٤٨).

ويتضح من أبيات وأخبار وصلت إلينا أن العرب كانوا يعتقدون فى الأثر السحرى للكلمة، وهى عقيدة موغلة فى القدم سابقة على بدايات الأدب العربى، حتى إنهم كانوا يعتقدون أن كلمة لأقل شاعر تستطيع أن تجلب البركة أو اللعنة على من تقع عليه، بل إن أقدم أشكال الهجاء كان سجعاً، وقد نشأ ذلك السجع عن الإيقاع فى شكل بسيط غير متطور، ثم نشأ عنه فى مرحلة متقدمة وزن الرجز بقوافيه المشتركة بين شطريه، ولم يكن أصل الهجاء ذى السجع الموزون فى أقدم العصور مجرد قدح وسباب.

فقوة السحر فى كلمات الشاعر كانت عندهم كفيلة بأن تجلب للعدو أضراراً ويمكن أن تدمره، وهنا تكون الأهمية الأساسية للهجاء بوصفه وسيلة من وسائل الحرب، وبتكون الرجز فقد السجع شيئاً فشيئاً مكانته بوصفه وسيلة للهجاء.

ومن الناحية الأخرى فقد استخدم السجع فى الشعر القديم للنياحة على الموتى، وفى

---

(٤٥) انظر : ما كتبه آلتهايم / شيتل : المرجع السابق ١٠١/٣،
وكذلك ما كتبه فون جرينباوم عن طبيعة الشعر العربى وتطوره :
G. von Grunebaum, Wesen und Werden der arabischen Poesie in: Kritik und dischtkunst, S. 17.

(٤٦) انظر G. von Grunebaum، المرجع السابق الذكر ص ١٧

(٤٧) I. Goldziher, Abhandlungen zur arabischen Philologie, I, Leiden 1896, S. 1-105.
وقد لخص المؤلف نفسه هذه الأفكار فى بحث له بعنوان : ملاحظات عن أقدم تاريخ للشعر العربى:
Bemerkungen zur altesten Geschichte der arabischen Poesie in: Actes X^{e} Congr. int. Or. 3/1896/3-5;
Gesammelte Schriften III, 26-28.

(٤٨) انظر المرجع السابق Abhanblungen I,1 وفيها عبارات موازية كثيرة بالعبرية.

مرحلة تالية من التطور يبدو أن المرثية قد حلت محل شعر النياحة الأقدم، ونظم ذلك بوزن الهزج وهو ضرب من الرجز[٤٩].

وفى وقت لا نعرفه، ولكنه على أية حال قبل سنة ٥٠٠ م، تكون للشعر العربى أهم أشكاله الفنية وهو شكل القصيدة. / وليس ثمة يقين بين الباحثين قديماً وحديثاً حول اشتقاق هذه الكلمة. هناك بحوث كثيرة تناولت هذا الشكل الفنى، وأحدث هذه الدراسات ما كتبته ريناته ياكوبى[٥٠] (١٩٧١) وهى دراسة نقلت البحث فى القضايا المختلفة لا لموضوع القصيدة فحسب، بل وللقضايا الأخرى الكثيرة المرتبطة بقواعد الشعر العربى[٥١].

9

إن القصيدة تتكون من عدة أجزاء ، تبدأ بالنسيب وهو غزل وتشبيب، وفى آخرها ينتقل الشاعر إلى موضوعه ببيان الحافز إليه، ويربط ذلك ـ عموماً ـ برحلة البادية ووصف راحلته، وبذلك تتكون القصيدة. وترى الباحثة ياكوبى أنه لاشك فى أن أنواعا شعرية نشأت مستقلة وارتبطت أول الأمر ارتباطا خفيفا ثم تطورت أثناء مرحلة طويلة لتكون شكلاً أدبياً جديداً. وقد أوضحت مع هذا أن محاولة تفسير عوامل هذا التطور لا يمكن أن تتجاوز مجال التخمين. وقد ذكرت عبارة ابن قتيبة عن القصيدة شكلاً ومفهوماً[٥٢] وأشارت إلى أن تعريف ابن قتيبة للعناصر الثلاثة المكونة للقصيدة، والتى فيها ربط بين بكاء الأطلال فى النسيب وركوب الناقة والمديح، مر به الباحثون فى

---

(٤٩) انظر حول هذا الموضوع : ما كتبه جولدتسيهر من ملاحظات على شعر المراثى العربية

I. Goldziher, Bemerkungen zur arabischen Trauerpoesie in: WZKM 16/1902/607 ff.; und Gesammeltel Schriften IV, 361 ff.;

وما كتبه هولشر عن العروض العربى :

G. Hölscher, Arabische Metrik in: ZDMG 14/1920/385;

وانظر ما كتبه جرونيباوم :

Von Grunebaum, a. a. O.S. 19

(٥٠) انظر: ما كتبته ريناته ياكوبى فى دراساتها عن الفن الشعرى فى القصيدة العربية القديمة:

Renate Jacobi, Studien zur Poetik der altarabischen Qaside. Wiesbaden 1971.

(٥١) هناك تقريظ مناسب لهذه الدراسة الممتازة فى العرض الذى كتبه هاينريشس:

Heinrichs, in: Islam 51/1974/118-124.

(٥٢) النص المقصود هو: «قال أبومحمد: وسمعت بعض أهل الأدب يذكر أن مقصد القصيد إنما ابتدأ فيها بذكر الديار

10 الدراسات العربية دون تمحيص، ونادراً ما أشاروا إلى / أن تراكيب أخرى ممكنة أيضا، وبذلك قد يتكون انطباع لدى المرء، وكأنه ثمة نموذج للقصيدة لا ينازع، ولا يمكن الخروج عنه إلاّ خروجاً طفيفاً(٥٣). وعلى العكس من هذا فقد أكدت الباحثة ريناته ياكوبى حقيقة أن القصائد العربية القديمة متعددة الأشكال، وأنها تطابق هذا النمط العام فى أحوال نادرة، وأن نمط القصيدة الذى وصفه ابن قتيبة، والذى ينتهى بالمديح «يعد المرحلة النهائية من عملية الصقل والتركيب، وتوحيد القصيدة، وهى عملية انطلقت من نمط قديم مفترض»(٥٤).

أما القطعة وهى كما يتضح من اسمها ومن نظرة العرب إليها قطعة من كيان متكامل مفقود (أقرب ما يكون إلى القصيدة) فقد أثبت بلوخ لأول مرة وجود منظومة قصيرة ذات موضوع واحد، ومن ثم عدها نوعاً من الشعر مستقلا(٥٥) بذاته.

= والدمن والآثار، فبكى وشكا، وخاطب الرَّبع، واستوقف الرفيق، ليجعل ذلك سبباً لذكر أهلها الظاعنين (عنها)، إذ كان نازلة العمد فى الحلول والظعن على خلاف ما عليه نازلة المدر، لانتقالهم عن ماء إلى ماء وانتجاعهم الكلأ، وتتبعهم مساقط الغيث حيث كان. ثم وصل ذلك بالنسيب، فشكا شدة الوجد وألم الفراق وفرط الصبابة والشوق، ليميل نحوه القلوب ويصرف إليه الوجوه، وليستدعى (به) إصغاء الأسماع (إليه) لأن التشبيب قريب من النفوس، لائط بالقلوب؛ لما (قد) جعل الله فى تركيب العباد من محبة الغزل وإلف النساء، فليس يكاد أحد يخلو من أن يكون متعلقاً منه بسبب، وضارباً فيه بسهم، حلال أو حرام. فإذا (علم أنه قد) استوثق من الإصغاء إليه، والاستماع له، عقّب بإيجاب الحقوق، فرحل فى شعره وشكا النصب والسهر، وسرى الليل وحر الهجير وإنضاء الراحلة والبعير. فإذا علم أنه (قد) أوجب على صاحبه حق الرجاء وذمامة التأميل، وقرر عنده ما ناله من المكاره فى المسير، بدأ فى المديح، فبعثه على المكافأة، وهزه للسماح، وفضله على الأشباه، وصغر فى قدره الجزيل». النص فى الشعر والشعراء لابن قتيبة ص ١٤ (طبعة ليدن) وص ٧٤ ـ ٧٥ (طبعة دار المعارف بالقاهرة) والترجمة الألمانية عند رناته يعقوبى ص ٣.

(٥٣) انظر: R. Jacobi, a. a. O. s. 3-4

(٥٤) انظر: W. Henrichs, a. a. O. s. 121, R. Jacobi, a. a. O. S.4.

(*) انظر: ما كتبه بلوخ عن القصيدة :

A. Bloch, Qasida in: Asiatische Studien 2/1948/106-132

وما كتبته ياكوبى R. Jacobi, a. a. O. S. 6.

(٥٥) انظر: جولدتسيهر Abhandlungen I, 86

وما كتبه بلاشير من دراسة ثانية لتاريخ العروض :

R. Blachère, Deuxième contribution à l'histoire de la métrique arabe: Arabica 6/1959/141

وقد افترض جولد تسيهر أن كلمة قافية كانت أول الأمر مصطلحا للهجاء، وأنها طُبِّقت فى مرحلة تطور متأخرة «واستخدمت فى النظم بصفة عامة بغض النظر عن المنحى أو الغرض أو المحتوى. أما المعنى الضيق لكلمة قافية فهو بالتالى ثمرة تطور متأخر»(٥٦).

ويرى جولد تسيهر أيضا أن مصطلح (بيت) قد استخدم فى وقت مبكر جداً تسمية لبيت الشعَر، وارتبط هذا بتصور أن نظم الشعر ضرب من ضروب البناء(٥٧). وهناك شاهد مهم على الاستخدام المبكر لهذا المفهوم، استخرجه ڤايل Weil (٥٨) من كتاب «البيان والتبيين» للجاحظ(٥٩) ويتضح من هذا الشاهد أنه قبل الخليل بن أحمد الفراهيدى (ت ١٧٥ هـ/٧٩١م) «لم يكن لدى العرب إلى جانب بعض المصطلحات الخاصة بالقافية، من بين المصطلحات العروضية، سوى مصطلح (بيت) ومصطلح (مصراع)». / 11

لقد أشار باحثون كثيرون إلى الطابع اللغوى والفنى والجمالى للشعر العربى القديم(٦٠) ويكاد ينعقد الرأى اليوم بين الباحثين على أن شعر الجاهلية، أى شعر المائة عام السابقة على ظهور الإسلام، قد وصل إلى مرحلة رفيعة من التطور. ويميل جرونباوم

---

(٥٦) انظر: ما كتبه جولدتسيهر

Goldziher, a. a. O. I, 98

وما كتبه ابن شنب فى دائرة المعارف الإسلامية ، طبعة أوربية أولى ، ٢/٦٦٥.

(٥٧) انظر : جولدتسيهر Goldziher, a. a. O. I, 98

(٥٨) كتب ڤايل عن أساس العروض العربى القديم ونظامه:

G. Weil, Grundriss und System der altarabischen Metren. Wiesbaden 1958, S. 3-4.

وله أيضا مقالة بعنوان النظام العروضى للخليل ونظام الارتكاز فى الشعر العربى القديم:

Das Metrische System dés al-Xalīl und der Iktus in den altarabischen Versen in: Oriens 7/1954/305-306.

(٥٩) البيان والتبيين ، للجاحظ ١/١٣٩ .

(٦٠) انظر حول هذا الموضوع الدراسات التالية:

كتب فون جرونيباوم عن الصلة بالواقع فى الشعر العربى المبكر:

IB. G. E. von Grunebaum, Die Wirklichkeitweite der Früharabischen Dichtung, Wien 1937 (WZKM, Beiheft 3).

إلى أن يرى فى قسم كبير من الشعراء الذين ولدوا فى الفترة من ٤٤٠ إلى ٥٣٠م ممثلين لست مدارس، وهو مقتنع «بإمكان بيان الترابط المستمر لهؤلاء الشعراء، والتطور الداخلى لأعمالهم الفنية، على نحو سهل نسبياً»(٦١).

أما قضية كون الشعر العربى القديم تطوراً داخلياً مستقلا، أى دون تأثير من حضارة مجاورة، أو أن ثمة تأثيراً ما فى هذه المرحلة المبكرة، فهى قضية لا يمكن القول فيها حاليًا برأى قاطع، وليس من الخطأ التفكير فى تأثير الشعر البابلى المتأخر فى الشعر

= وانظر أيضا ما كتبه عنه كاسكل: W. Caskel, in: OLZ 45/1942/col. 410-411.

وكتبت ليشتنشتاتر عنه فى تحليل حديث للشعر العربى:

I. Lichtenstaedter, A Modern Analysis of Arabic Poetry, in: Isl. Cult. 15/1941/429-434.

وكتب أيضا عن تأريخ الشعر العربى المبكر:

Zur Chronologie der Früharabischen Dichtung in: Orientalia NS 8/1939/328-345

وكتب أيضا عن طبيعة الشعر العربى وتطوره (٥٠٠ ـ ١٠٠٠م):

Wesen und Werden der arabischen Poesie von 500 bis 1000 n. Chr.

(٦١) هذا البحث بالإنجليزية بعنوان نمو الشعر العربى وبنيته (٥٠٠ ـ ١٠٠٠م)

Growth and Structure of Arabic Peotry A.D 500-1000, in: The Arab Heritage, ed. N. A. Faris, Princeton 1944, S. 121- 136, in: Kritik und Dichtkunst. Studien zur arabischen Literatur geschichte. Wiesbaden 1955, S. 17-27

وكتب جرونيباوم عن مفهوم الطبيعة فى الشعر العربى :

G. E. von Gunebaum, Die Naturauffassung der arabischen Dichtung (transl. The Response to Nature in Arabic Poetry in: JNES 4/1945/137-151) eb. S. 28-51.

انظر: أيضا المرجع السابق ص ٢٨ ـ ٥١، وكتب بلوخ عن الشعر العربى القديم بوصفه شاهداً على الحياة العقلية للعرب فى الجاهلية:

A. Bloch, Die altarabische Dichtung als Zeugnis Für das Geistesleben der vorislamischen Araber in: Anthropos 37-40/1942-45, 186-204.

وكتب بلوخ عن القيمة الفنية لفن الشعر العربى القديم:

A. Bolch, Der Künstlerische Wert der altarabischen Verskunst. in: Acta Orientalia, Kopenhagen 21/1951/207-238.

انظر بحث جرونباوم فى:

Grunebaum, in Orientalia 8/1939/342

ونشر فى كتاب: in: Kritik und Dichtkunst 20

العربى، وذلك فى إطار التطور الحضارى فى أواخر العصور القديمة، وما حدث فى المجالات الأخرى للعلوم الفكرية والطبيعية، وقد رجح فون جرونباوم من جانبه «إمكان وجود تأثير فارسى فى الصقل الفنى للشعر المبكر فى بلاد ما بين النهرين»[٦٢]، وقد نظر فى هذا إلى أن أوزان «الرَّمَل» و «المتقارِب»، ربما أيضا «الخفيف» كانت مفضلة فى شعر بلاد النهرين.

إن قضية العوامل التى يمكن أن تكون قد أثرت فى نشوء أوزان الشعر العربى كانت موضع تفسيرات مختلفة، وقد بحثها إيڤالد فى كتابين له باللاتينية، أحدهما (١٨٢٥) عن العروض العربى[٦٣]، والثانى (١٨٣٣) عن النحو العربى[٦٤]، وقد طبق إيڤالد / 12 مصطلحات العروض اليونانى على العروض العربى، وحاول أن يحدد إيقاع الشعر العربى اعتماداً على تعاليم النظرية الموسيقية فى تراث القدماء، وعلى العروض اليونانى. وفسر جويار[٦٥] الأشكال العروضية العربية بالإفادة من الموسيقى. ويظن يعقوب وهارتمان أن أوزان العرض العربى مأخوذة من ضروب مشية البعير، أو بالأحرى من إيقاع خطو قائد البعير[٦٦]. أما تكاتش فقد افترض بعد ذلك أن العروض العربى التقليدى قد نهل من نبع الثقافة اليونانية السريانية[٦٧]، وقد رد ڤايل عليه رداً

(٦٢) انظر ما كتبه جرونباوم فى كتابه :

G. E. von Grunebaum, Kritik und Dichtkunst 18.

(٦٣) انظر ما كتبه إيڤالد عن العروض العربى:

H. Ewald, De metris carminum arabicorum libri duo (Braunschewing 1825)

(٦٤) انظر كتاب إيڤالد أيضا من نحو دقيق للغة العربية:

H. Ewald, Grammatica critica linguae arabicae (Leipzig 1833, II, 323-343).

(٦٥) انظر ما كتبه جويار عن نظرية جديدة فى العروض العربى:

S. Guyard, Nouvelle théorie de la métrique arabe in: JA, sér. 7,7,/1876/413 ff.

انظر أيضا ما كتبه ڤايل: G. Weil, a. a. O. S. 47.

وما كتبه فى دائرة المعارف الإسلامية (الطبعة الأوربية الثانية) ٦٧٣/١.

(٦٦) انظر ما كتبه يعقوب من دراسات عن الشعراء العرب، وقارن بذلك بروكلمان ١٤/١:

G. Jacob, Studien in arabischen Dichtern, Heft II, Berlin 1894, S. 106.

وانظر ما كتبه هارتمان عن العروض والإيقاع، نشأة العروض العربى:

M. Hartmann, Metrum und Rhythmus. Der Ursprung der arabischen Metra, Giessen 1896.

(٦٧) درس تكاتش الترجمة العربية لكتاب الشعر لأرسطو، مع أساس نقد النص اليونانى:

حاداً[٦٨]. ويرى ڤايل أن العروض الكمى عند العرب لا يقارن بأى نظام عروضى آخر. فقد تطور «عن نواة لا تنقسم، هى الإيقاع الصاعد (⏑ ‿ –)» وهو «نبت نما فى الأرض العربية»[٦٩]. يرى ڤايل أن العروض العربى من وضع الخليل بن أحمد على غير مثال سابق ودون تأثير أجنبى، وأن منطلق هذا النظام «ليس هو البيت المفرد فحسب، بل هو صادر أيضا عن طبيعة الكتابة العربية»، وأنه لا ينطبق إلا على البحور العربية، ولا يتفق فى شئ مع نظريات العروضيين اليونان ومع صياغاتهم[٧٠].

أشار ڤايل إلى رأى فولرس[٧١] فى ربط البيرونى نظام العروض الخليلى بالعروض الهندى[٧٢] / وعقب عليه بأنه «لاشك فى أصالة نظرية الخليل فى الدوائر العروضية والنظام العروضى المرتبط بها، وأنه وضع خطوطها بعيداً عن أى تأثير يونانى أو هندى». إن البيرونى قد افترض إمكان سماع الخليل عن وجود العروض الهندى، وعن استخدام الهنود لذلك فى شعرهم، ولكنه قال فى وضوح: «إن الخليل موفق كل التوفيق فى البناء العروضى الذى ابتكره»[٧٣].

13

وإذا نظرنا من الجانب الآخر فيما ابتكره الخليل فى العلوم العقلية ـ والعروض ليس إلا أحد هذه الابتكارات المتعددة ـ نظرة غير ضيقة، بل نظرة شاملة فى سياق التأثيرات المتنوعة لتراث متأخرى القدماء فى تطور الحضارة العربية، فلن نستبعد منذ البداية

= J. Tkatsch, Die arabische Übersetzung der Poetik des Aristoteles und die Grundlage der Kritik des Griechischen Textes, I, Wien-Leipzig 1928, S. 101.

(٦٨) انظر ما كتبه ڤايل : Weil, a. a. O. S. 85 ff

(٦٩) المرجع السابق ، ص ٨٥. انظر أيضا ما علقه بلاشير على العروض العربى فى ضوء دراسات حديثة:
R. Blachère, Métrique et Prosodie arabes à la lumière de publications récentes in: Arabica 7/1960/225-236.

(٧٠) انظر ما كتبه ڤايل : Weil, a. a. O. S. 87.

(٧١) ذكر فولرس ذلك فى مقالة له عن نظام الأصوات العربية،
Vollers, The system of Arabic sounds, in Transaction of the 9th international Congr. of Orient., II, London 1893.P. 135, S Weil , a. a. O. S. 87

(٧٢) قارن البيرونى فى كتابه عن الهند (ط لندن ١٨٨٧، ص ٧١، والترجمة الإنجليزية ١٤٧/١) بنية بيت الشعر الهندى وبيت الشعر العربى، وتحدث عن الرموز التى يستخدمها الهنود والعرب فى عروضهم، ولكنه فعل هذا بهدف بيان الفروق النوعية بينهما، انظر ڤايل: Weil S. 87

(٧٣) انظر: تاريخ التراث العربى المجلد الخامس ، ص 7، وما بعدها.

احتمال وجود تأثيرات غير عربية، ومنها أيضا تأثير هندى غير مباشر، وسوف نعود إلى ذلك فى المجلد الخاص بعلوم اللغة، وقد يكون من المفيد هنا أن تبحث نظرية الدوائر العروضية وكيفية عرضها بالرسم، بحثاً يربطها بقضايا نشوء الرياضيات عند العرب (المجلد الخامس ص 7وما بعدها).

دراسات عن أشكال الشعر العربى ، وموضوعاته ، ولغته :

- درس جاير الشعر العربى القديم :

R. Geyer, Altarabische Diiamben-Leipzig-New York 1908

وكتب عن هذه الدراسة ريكندورف :

H. Reckendrof, in: OLZ 12/1909/ col. 532-534

- كتب ليال عن الجوانب التصويرية من الشعر البدوى القديم :

Ch. J. Lyall, The Pictorial Aspects of ancient Arabian Poetry in: JRAS 1912, 133-152.

- كتب ليال عن الشعر البدوى القديم بوصفه مصدراً للمعلومات التاريخية :

Ch. J. Lyall, Ancient Arabian Poetry as a Source of Historical Information in: JRAS 1914, 61-73.

- كتب كاسكل عن القدر فى الشعر العربى القديم :

W. Caskel, Das Schicksal in der altarabischen Poesie, Leipzig 1926 (Morgenländische Texte und Forschungen 1 Bd. , Heft 5.)

- كتب برونلش عرضاً تصويريّاً للخوف عند الشعراء العرب القدامى :

E. Bräunlich Eine bildiche Darstellung der Furcht bei altrabischen Dichtern in: Islamica 3/1927/325-330.

- كتب باريت عن العنصر المأساوى فى الأدب العربى القديم :

R. Paret , Das "Tragische" in der arabischen Literatur in: ZS 6/1928/247-252, 7/1929/ 17-28.

- كتب بلاشير عن الموضوعات الأساسية فى شعر الغزل الصريح فى العصر الأموى:

R. Blachère, les principaux thèmes de la poésie érotique au siecle des Umayyades de Damas, in: AIEO 5/1939-41/82-128.

- كتب جرونيباوم عن التطور المبكر للشعر الديني الإسلامي :

G. E. von Grunebaum, The early development of Islamic Religious poetry, in: JAOS 60/1940 /23-29.

- كتب محمد محمد حسين، «الهجاء والهجاءون في صدر الإسلام». القاهرة ١٩٤٨،

- كتب بلوخ عن الشعر واللغة في العربية القديمة، دراسات عروضية ونحوية:

A. Bloch, Vers und Sprache imAltarabischen. Metrische und syntaktische Untersuchungen. Basel 1946 (Acta Tropica, Suppl. 5)

وانظر أيضا حول هذا الموضوع : ما كتبه شبيتالر

A. Spitaler, in : Oriens 2/1949/317-322.

- كتب أحمد محمد الحوفي . «الغزل في العصر الجاهلي». القاهرة، ١٩٥٠ .

- كتب عبدالحليم خلدون الكناني عن تطور الغزل في الأدب العربي (في الجاهلية وصدر الإسلام):

A. Kh. Kinany, The Development of Gazal in Arabic literature)pre-Islamic and Early Islamic periods). Damaskus 1951.

وانظر أيضا ما كتبه ريتر عن هذه الدراسة :

H. Ritter , in: Oriens 5/1952/182-184.

- كتب بربينيا عن البليخاد والشعر العربي :

E. Perpiñá, las pléyades y la poesía arabe, in: Andalus 18/1953/439 - 444.

- كتب بلوخ عن الحكمة في الشعر العربي :

A. Bloch , Zur arabischen Spruchdichtung, in: West-östliche Abhandlungen, Festschrift R. Tschudi, Wiesbaden 1954.

- كتب تيلو عن أسماء الأماكن في الشعر العربي القديم :

U. Thilo, Die Ortsnamen in der altarabischen poesie, Wiesbaden 1958

- وكتب أولمان عن هذه الدراسة في :

M. Ullmann, in : ZDMG 117/1967/182-189.

ـ وكتب عنها ماسنو أيضا :

P. Masnou , in: Arabica 6/1959/321-322.

ـ كتب شكرى فيصل «تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام من امرئ القيس إلى ابن أبى ربيعة». دمشق، ١٩٥٩، ط ٢ سنة ١٩٦٤. وكتب عن هذا الكتاب عبدالكريم زهور، فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ٣٥/١٩٦٠/٤٩٧ ـ ٤٩٨.

كتب جابريلى عن القبيلة والشعر العربى القديم :

F. Gabrieli, Tribù e stato nell' antica poesia araba, in: Acc. Naz. Lincei, Atti del convegno intern. sul tema Della tribù allo stato (Rom 1961), Rom 1962, S. 163-174.

14

وكتب جابريلى ـ أيضا ـ عن القبيلة العربية والدولة الإسلامية فى الشعر فى العصر الأموى:

F. Gabrieli, Tribù arabe et Etat musulman dans la poésie de l'époque omayyade, in: colloque sur la sociologie de l'Islam, 1961, S. 283-295 (Correspondance d'Orient No. 5).

وكتب ڤاجنر عن شعر النقائض والفخر عند العرب، ومكانه فى التاريخ الأدبى العام:

E. Wagner, Die arabische Rangstreitdichtung und ihre Einordnung in die allgemeine literaturgeschichte. Wiesbaden 1963. (Akad. der Wiss. und lit., Abh. der geistes-und sozialwiss. Klasse 1962, No. 8).

وكتب عنه شوتسينجر :

H. Schützinger , in : ZDMG 114/1964 /433-435

ـ كتب راينرت عن الحقوق فى الشعر العربى القديم، رسالة جامعية :

W. Reinert, Das Recht in der altarabischen poesie, Diss. Köln 1963.

وكتب شبيس عن هذه الدراسة :

O. Spies, in : Welt des Islams, NS 10/1965/ 80-82

كتب فيشر عن تسميات الألوان والأشكال فى الشعر العربى القديم، دراسة فى دلالة الكلمة وبنيتها:

W. Fischer, Farb-und Formbizeichnungen in der Sprache der altarabischen Dichtung. Untersuchungen zur Wortbedeutung und zur Wortbildung, Wiesbaden 1965.

وكتب ڤاجنر عن هذا الكتاب :

E. Wagner, in : Islam 43/1967/316-319.

كتب أولمان عن الرجز ، دراسة فى علم اللغة العربية وعلم الأدب العربى :

M. Ullmann, Untersuchungen zur Rağazpoesie. Ein Beitrag zur arabischen Sprach-und literaturwissenschaft. Wiesbaden 1966.

وكتب بيلا عن هذا الكتاب :

Ch. Pellat, in: Arabica 14/1967/92-93.

وكتب بتراشيك عنه :

K. Petráček, in : Oriens 21-22/1968-69/397-399.

كتب سعيد الديوجى «أشعار الترقيص عند العرب» بغداد ١٩٦٧،
كتب عزت حسن «شعر الوقوف على الأطلال من الجاهلية إلى نهاية القرن الثالث» دمشق ١٩٦٨،
وانظر ما كتبه فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ٤٣/١٩٦٨/٣٥١ ـ ٣٦٨، ٦٣٥ ـ ٦٤٢، ٨٤٩ ـ ٨٦٣، ٤٤/١٩٦٩/ ٥٠٥ ـ ٥١٤، ٨١٣ ـ ٨٢٣، ٤٥/١٩٧٠/ ١٥١ ـ ١٥٩، ٣٢٤ ـ ٣٣١، ٥٨٠ ـ ٥٩٤، ٤٦/١٩٧١/ ٨٩ ـ ٩٨.

كتب جابرييلى عن العناصر الملحمية فى الشعر العربى القديم :

F. Gabrieli, Elementi epici nell'antica poesia araba, in: la poesia epica e la sua formazione, 1970. S. 751-758 (s-Index Islamicus, Supp. 1971-72, S. 73).

كتب يوسف حسين بكار «اتجاهات الغزل فى القرن الثانى الهجرى» . القاهرة ١٩٧١،
كتب إيليا حاوى «فن الشعر الخمرى وتطوره عند العرب» . بيروت (د. ت)، فن الهجاء وتطوره عند العرب. بيروت (د. ت)،

كتب جونستون عن النسيب وأهازيج الحب :

T. M. Johnstone, Nasīb and the mansöngur in: Journ of Arab. lit 3,1972/90-95.

كتب تيلوخ بحثا قدم فى الندوة الدولية الثانية عن القضايا النظرية للآداب الشرقية:

W. Tyloch, II Międzynarodowe Sympozjum na temat "Teoretyczne" problemy literatur Wschodu (2. Intern. Symposium über "Theoretische probleme der Orientalischen literaturen") in: Przeglad Or. 4 (84) ,1972,363-367.

كتب شولر عن تقسيم الشعر (القصائد) عند العرب :

G. Schoeler, Die Einteilung der Dichtung bei den Arabern, in: ZDMG 123/1973/ 9-55.

كتب جابريلى عن الشعر الدينى فى صدر الإسلام بحثا نشر فى كتاب عن الشعر العربى، نظريته وتطوره:

F. Gabrieli, Religious Poetry in Early Islam. in: Arabic Poetry. Theory and Development, Wiesbaden 1973, S. 5-17.

كتب جيفينى عن شعر الغزل ونظرية الحب فى الشعر العربى فى العصور الوسطى :

L. A. Giffen, Love Poetry and Love Theory in Medieval Arabic literature, eb. S. 107-124.



ثالثاً : شعر الجاهلية وصدر الإسلام

روايته ، وأصالته

يبدو أن تيودور نولدكه كان أول متخصص فى الدراسات العربية قام ببحث قضية أصالة الشعر العربى القديم بشئ من التفصيل[٧٤]، ولقد صدر نولدكه فى بحثه عن تصور أن تدوين الأدب العربى لم يبدأ قبل نهاية القرن الأول الهجرى[٧٥]، ويرى أن الشعر الذى وصل إلينا فى تدوينات مبكرة وبعضها تدوينات متأخرة، قد سُمع «من عالم أو رواية محترف، أو من أحد البدو» ثم دُوِّن بعد سماعه[٧٦]، / وبرغم ما نتج عن ذلك من اختلافات فى النص الشعرى، فإنه من الممكن بتطبيق منهج مناسب «أن نصل فى حالات كثيرة إلى نتائج مؤكدة أو مرجَّحة بالنسبة للشكل الأصلى لنصوص الشعر التى وصل إلينا»، وقد يكون قسم كبير من هذه النتائج مجرد نفى، وأن ننتهى إلى أقوال مثل: «هذا لا يمكن أن يكون شعراً أصيلاً» أو «لا يمكن أن تكون عبارة الشاعر على هذا النحو»[٧٧]. 15

وبعد نولدكه بعدة سنوات شغل آلورد بنفس القضية وعلى نحو أعمق،[٧٨] وكان موقفه مرتبطاً ـ ولو أنه أيضا يضع اعتبارات أخرى ـ برأيه القائل أن استخدام الكتابة

---

(٧٤) كتب نولدكه دراسات للتعرف على شعر العرب القدماء:

Th. Nöldeke, Beiträge zur Kenntnis der Poesie der alten Araber. Hannover 1864, Hildesheim 1967.

(٧٥) تحديد الزمن يقوم على ذكر اسمى جرير والفرزدق .

(انظر ص ٢ من الدراسات السابقة)

(٧٦) المرجع السابق ، ص ٦ .

(٧٧) المرجع السابق ، ص ١٢ .

(٧٨) كتب آلورد ملاحظات عن أصالة الشعر العربى القديم، مع اهتمام خاص بالشعراء الستة الجاهليين:

W. Ahlwardt, Bemerkungen über die Aechtheit der alten arabischen Gedichte mit besonderer Beziehung auf die Dichter... Greifswald 1872.

فى تدوين قصائد طوال فى تلك العصور (الجاهلية) لم يكن بالتأكيد قد حدث بعد، وبأن المدى الزمنى بين عصر الشعراء وعصر جمع أشعارهم وتدوينها قد يصل إلى ١٥٠ عاماً أو أكثر، وأن رواية الشعر كانت على مدى الأجيال شفاهاً، فتعرض الشعر لخطأ غير مقصود، أو لتزييف متعمد»[٧٩]. وقد أشار آلورد إلى دور الرواة أثناء شرحه لكيفية حفظ الشعر القديم خلال أربعة أو ستة أجيال، فالرواة هم «الحملة الأساسيون لعيون الشعر، شأنهم شأن القصاص المحترفين فى روايتهم للأخبار التاريخية، وكان الرواة يروون الشعر وما ارتبط به من ظروف، وينقلون ذلك عن طريق تلاميذهم إلى الأجيال التالية، ولولا روايتهم الشفوية لضاع الشعر المبكر غير المدون، باستثناء البقايا القليلة التى تدور على الألسنة»[٨٠]. ولذا فقد ظهر «فى منتصف القرن الثانى الهجرى نشاط متزايد لإنقاذ هذه البقايا النفيسة من تراث الماضى، وجمعها وتدوينها»[٨١].

وفى سياق تفصيلاته الأخرى عَبَّر آلورد عن رأيه فى صيغة سؤال واضح الإجابة بقوله: «إذا كانت إزاء هذا الضرب من رواية الأشعار تتنازع الحقيقة والكذب، الصحيح والزائف، أيهما يكون له الغلبة على الآخر؟ فلابد أن يكون من الأحرى أن نتساءل كيف تكون الحال إذا كانت قصائد الشعر قد تناقلتها أفواه العامة، تلك التى ـ على كل حال ـ لا تراعى الاهتمام بالتفاصيل أو توخى الدقة، وذلك خلال أجيال متعددة؟»[٨٢].

16

يتضح مما قيل أن رأى كل من نولدكه وآلورد كان فى قضية أصالة شعر الجاهلية وصدر الإسلام متأثرا إلى حد كبير بفكرة أنه قد روى شفاهاً حتى القرن الثانى الهجرى. وبعد أن قام شبرنجر ببحوث كثيرة منذ سنة ١٨٥٦ معترضاً على فكرة أن الحديث النبوى لم يتناقل إلا عن طريق الرواية الشفوية[٨٣]، فإن الباحث موير قد استطاع أن يجمع من المصادر العربية شواهد دالة على استخدام الكتابة فى مجال الشعر[٨٤].

(٧٩) المرجع السابق ص ١ ـ ٢

(٨٠) المرجع السابق ، ص ٨

(٨١) المرجع السابق ، ص ١٠

(٨٢) Ahlwardt, a. a. O. S. 12

(٨٣) انظر: سزگين : تاريخ التراث العربى، المجلد الأول ص 53وما بعدها. وقارن بذلك بروكلمان ملحق I,32.

(٨٤) in: JRAS 40/1879/72-93

وعرض فلهاوزن أيضا لقضية استخدام الكتابة فى حفظ الشعر الجاهلى[٨٥]، وذكر - مشيراً فيما يبدو إلى نولدكه وآلورد - رأيه أنه من الصعوبة بمكان افتراض أن الشعر العربى قد دون فى ذلك الزمن المتأخر «كما يقول أولئك النقاد المبالغون فى التشدد». وذكر فى ذلك بعض الشواهد من كتاب الأغانى، ومنها ما هو طريف مفيد[٨٦]. وقد يكون نقد يعقوب[٨٧] له سبباً فى حذف تلك المواضع من الطبعة الثانية لكتابه سنة ١٨٩٧ وما تضمنته من أقوال، وما ساقه من شواهد (ص ٢٣٢ - ٢٣٣).

إن الأخبار الواردة فى المصادر ، وآراء المعاصرين لجولدتسيهر، قد أدت به فى تأليفه لأعماله الرئيسة فى العقود الأخيرة[٨٨] من القرن الماضى، إلى القول «من المرجح أن مجموعات الشعر الجاهلى قد بدأت تتخذ طابعها بتأثير أمراء البيت الأموى»[٨٩]. واستناداً إلى بيت للشاعر الجاهلى تميم بن مقبل (انظر ص ٢٤٨) وصل جولدتسيهر إلى رأى مفاده أن «الهجاء، وربما أيضا بعض الأشعار الأخرى من ذلك الوقت كانت منتشرة فى شكل مدون»[٩٠] / وفى بحث له عن دواوين القبائل (انظر ص ٣٢) أتى بشواهد جديدة على 17 ما تم فى عهد الخلفاء الأمويين الأوائل فى جمع الشعر. وقد صاغ جولدتسيهر رأيه النهائى فى هذا فى عرضه الموجز الذى ألفه باللغة المجرية فى تاريخ الأدب العربى، وظهر سنة ١٩٠٨[٩١] قال جولدتسيهر: «لم يكن فى الأدب العربى كتاب قبل القرآن، فأغانى شعراء العرب الوثنيين لم تجمع فى عصرهم فى مختارات. صحيح أن فن الكتابة لم يكن مجهولاً تماما فى جزيرة العرب، ومن المرجح أن كثيراً من القصائد القديمة قد دونت، إن لم يكن دائما بأقلام الشعراء أنفسهم، ففى أحوال كثيرة عن طريق الرواة الذين كانوا إلى جانبهم، وكان شغلهم إذاعة دواوين شعرائهم. إن القصائد لم تكن فى الغالب مدونة بالكتابة وإنما

(٨٥) J. Wellhausen, Reste arabischen Heidentums 1887, S. 207, Anm. 2

(٨٦) المرجع السابق ، ص ٢٠١.

(٨٧) G. Jacob, Das leben der vorislamischen Boduinen, Berlin 1895, S. 3 Anm. 1

(٨٨) I. Goldziher, Muhammedanische Studien II, 203 ff., Der Dîwân des Ǵarwal. al-Ḥuṭej'a., in: ZDMG 46/1882/18, 19; Some Notes on the Dîwâns of the Arabic tribes in : JRAS 1897, S. 325 - 334

(٨٩) Gesammelte Sehriften IV, 119 - 128 Müh., Stud. II, 203.

(٩٠) ديوان الحطيئة ، المرجع السابق ص ١٨ .

(٩١) I. Goldziher, Characteristics of Arabic Literature from the Begining to the end of the Umayyad Period.

كانت تحفظ بالرواية الشفوية، الأمر الذى يعلل قلة ما بقى من الشعر العربى قبل القرن السادس الميلادى وضياع أكثر شعر ذلك القرن، ولا يتصور أنه أمكن للقصائد الطويلة الفنية أن تحفظ على مدى زمنى طويل، اعتماداً على الرواية الشفوية وحدها، وأن تنقل إلى الأجيال اللاحقة»[٩٢].

كان جولدتسيهر يعتبر التدوين المبكر للشعر، الذى كرره فى عدة مواضع، بالنظر إلى مجموع رواية الشعر أضعف الجوانب، ومطابقة رأيه هذا لنظريته فى رواية الحديث شئ ملفت للنظر.

أما يعقوب ، الذى أوضحنا موقفه من رأى فلهاوزن فى تدوين الشعر، فيعتقد أن جمع الشعر من أجل ذاته قد بدأ فى عصر بنى أمية (ص ٢)، وهو يرى فى ذلك حقيقة واقعة.

وفى أواخر القرن التاسع عشر، وأوائل العشرين، بدأ الموقف فى قضية الرواية التحريرية، على نحو يبدو منه التحرر من الموقف المبالغ فى الشك لنولدكه وآلورد، والذهاب إلى أنه فى عصر بنى أمية بدأ تدوين الشعر، مع أن الرواية الشفوية المحضة / كانت لاتزال هى السائدة. وقد عبر بروكلمان عن محصلة هذه الآراء سنة 18 ١٨٩٨ على النحو الآتى:

«ومع أن استخدام الكتابة ـ كما أثبتت الكشوف الحديثة ـ كان معروفاً فى جزيرة العرب من عصور أقدم مما افترض الباحثون من قبل، إلاّ أنه يجوز لنا أن نقول فى ثقة إن تدوين ما وصل إلينا من النصوص لم يبدأ إلا بعد ظهور الإسلام، وبدل ذلك كانت الأشعار القديمة تتناقلها الألسنة وحسب، وتعرضت لذلك لعدة أخطار، فمهما كانت قوة الذاكرة عند شعب فطرى فإنه لا مناص من وقوع خسائر ملموسة»[٩٣].

= ترجم الكتاب وفهارسه : J. Somogyi, in: Isl. Cult. 31 (1957) und 32 (1958).

كما نشر الكتاب بعنوان آخر هو: A Short History of Classical Arab Literature. Hildesheim 1966.

(٩٢) فصلة من مجلة : Isl. Cult. p. 23.

(٩٣) تاريخ الأدب العربى ١٦/١ .

وقد كتب مرجليوث عدة بحوث فى الفترة من ١٩٠٥ ـ ١٩٢٥، تتضمن أفكاراً معقدة. فقد استنتج من الأخبار الخاصة بتدوين الشعر فى الجاهلية، أن تدوين الشعر العربى القديم وروايته مدوناً كانا أمرين شائعين[٩٤]. ومن الجانب الآخر فإنه ذكر أن القرآن أنكر فى وضوح وجود مدونات أدبية قديمة عن عصور سابقة[٩٥]، ولذا فإن الشعر الذى وصل إلينا، وينسب زعما إلى الجاهلية، سرت فيه روح القرآن، وقد نشأ فى واقع الأمر فى عصور متأخرة[٩٦].

إن هجومه على أصالة الشعر العربى القديم قال به طه حسين فى كتابه «فى الشعر الجاهلى»[٩٧]، وبدأت بذلك فى مصر مناقشة حامية فى هذا الموضوع[٩٨]، ونتيجة لظهور كتب مضادة ناقدة لكتابه اضطر طه حسين أن يعدل من نظريته فى الطبعة الثانية تعديلاً كبيراً (تحت عنوان: «فى الأدب الجاهلى» القاهرة ١٩٢٧).

أما تشارلز لايل، وهو العارف الكبير بالشعر العربى القديم، فقد يكون أول من حاول، ببحث عميق للمادة الموجودة، أن يثبت أصالة الشعر العربى القديم، وتكوّن لديه فى هذا انطباع أن القسم الأكبر من الشعر الجاهلى الذى وصل إلينا من المرجح / أنه دُوِّن فى النصف الأول من القرن الأول الهجرى[٩٩]. 19

(٩٤) انظر مادة «محمد» فى: Encyclopaedia of Religion and Ethics VII, 874.
- Muhammed and the Rise of Islam (1905) S. 60
- The Origins of Arabic poetry in JRAS 1925, 417-449

(٩٥) انظر أيضا المرجع السابق ص ٤٢٤ ـ ٤٢٥.

(٩٦) انظر المرجع السابق ص ٤٢٥، ٤٢٦ وما بعدها.

(٩٧) نشر فى القاهرة ١٩٢٦.

(٩٨) انظر بروكلمان، الملحق 1,32، ناصر الدين الأسد، مصادر ٣٧٩ ـ ٤٢٨.

(٩٩) ترجمة عبارة لايل: «يبدو أنه من المحتمل أن القسم الأكبر مما وصل إلينا من الشعر الجاهلى على أية حال كان مدوناً فى منتصف القرن الأول على شكل دواوين أو مجموعات تضم قطعاً لنفس المؤلف، أو لنفس المجموعة القبلية، تضم كل قطع شعر المناسبات التى ألفها أعضاء القبيلة أو الأسرة، وربما بالإضافة إلى الروايات التى تربط بينها، مع تصنيفها وفق المناسبات التى قيلت فيها.»
Ch. J. Lyall, Some Aspects of Ancient Arabic Poetry as Illustrated by a Little-Known Anthology, in: Proceedings of the British Academy 1917-18, p. 374

وقد حاول فريتز كرينكو، الذى كان على اقتناع مماثل بمدى أصالة شعر الجاهلية وصدر الإسلام، إثبات أن فن الكتابة أقدم زمناً وأكثر انتشاراً فى مجال الشعر مما ظن الباحثون بصفة عامة، وأورد الأدلة على أن الخلافات الكثيرة التى وصلت إلينا فى روايات اللغويين وصنعتهم لدواوين الشعر القديم إنما ترجع فى قسم منها إلى تصحيف وتحريف، من جهة تنقيط الحروف فى المصادر المدونة، ولا ترجع إلى اختلافات سمعية للروايات الشفوية[١٠٠]

وثمة مدافع آخر عن أصالة شعر الجاهلية، وهو برونليش[١٠١]. إن ثمرة هذه المناقشة فى أوائل العقد الثالث من القرن العشرين تنعكس أيضا على التصحيحات التى قام بها بروكلمان فى ملحق كتابه سنة ١٩٣٧، وعدل بها بعض ما جاء فى الكتاب الأصلى[١٠٢] لم يعد «تدوين الشعر فى جزيرة العرب فى عهد النبى» مثار عجبه، ولذا فقد «أخطأ مرجليوث وطه حسين فى إنكارهما الكامل لاستخدام الكتابة عند عرب الشمال فى العصر الجاهلى / ، وفى استنتاجهما عدم أصالة جميع الأبيات المنسوبة إلى عرب الجاهلية». 20

---

(١٠٠) F. Krenkow, The Use of Writing for the Preservation of Ancient Arabic Poetry, in: Festschrift E. G. Browne. Cambridge 1922, p. 261 - 268.

(١٠١) منطلق فكرة الرواية الشفوية للشعر حتى النصف الثانى من القرن الثانى للهجرة، انظر:
E. Bräunlich. Zur Frage der Echtheit der altarabischen Poesie in: OLZ 29/1926/826

وفى مقال لاحق له لخص نتائج رواية الشعر وأصالته على النحو الآتى:

١ ـ «منبع أو أصل الشعر هى فترة ما قبل الإسلام . نشأة الشعر فى الجاهلية ونقطة بدايته غير محددة على وجه اليقين، ولكن الشعر الذى وصل إلينا متطور معقد، سبقته مرحلة طويلة من التطور الفنى.

٢ ـ لا يكاد الشعر الذى وصل إلينا يتجاوز مائة سنة قبل النبى (صلى الله عليه وسلم):

٣ ـ قدم العلماء المسلمون معلومات دقيقة عن الشعراء الذين عاشوا قبل الإسلام.

٤ ـ الرأى السائد عند اللغويين العرب جدير بالتصديق فى مجموعه، وعلينا مع هذا أن نواجه كل التفاصيل بقدر من الشك».

انظر مقاله :

E. Braunlich, Versuch einer literageschichtlichen Betrachtungsweise altarabischer Poesien, in: Islam 24/1937/210 - 211

(١٠٢) قارن الأصل 18 وملحق المجلد الأول 33 - 32

ولكن من البديهى أن الكتابة لم تزح الرواية الشفوية كلية، فكل الشعراء المرموقين فى ذلك العصر المتقدم كان يرافقهم رواتهم يحملون شعرهم ويذيعونه، وهذه الروايات كانت فى الأغلب شفوية ولكنها اعتمدت فى حالات استثنائية على الكتابة، ولم يبدأ جمع منظم لكل الشعر قبل عصر الأمويين، ووصلت حركة الجمع أوجها عند علماء العباسيين. وأوضح من هذا ما كتبه بروكلمان فى مقاله الأخير فى تاريخ الأدب العربى، فذكر أن أصحاب الزعم بانتحال كل أبيات الشعر الجاهلى قد بالغوا فى زعمهم، فقال (متوجهاً بالكلام إليهم) : «إن الإلتزام بالنقد والحق فيه قد تجاوز الحد، وإن التضاد بين شعراء الجاهلية وشعراء صدر الإسلام لا يمكن فهمه لو لم تكن هناك رواية صحيحة له، ولَما أمكن لنقاد العصر العباسى اعتبار هذا المنتحل المنظوم فى عهد غير بعيد مثلاً أعلى يحتذى به»[١٠٣]. أما ليفى ديلا فيدا فرأيه كذلك أن الشعر الجاهلى جدير بالتصديق فى مجموعه[١٠٤]

وفى أوائل النصف الثانى من القرن العشرين بدأ بلاشير بحث الموضوع[١٠٥] من جديد، وحاول أن يعيد تصور الأجواء التى نشأ فيها الشعر العربى القديم[١٠٦]، وأن يجيب بذلك على القضايا المطروحة، دون إهمال لدراسة الرواية القديمة والمواد القديمة، وقد اعتقد أن مثل هذه الأجواء متاحة عند البدو إلى يومنا هذا[١٠٧]. لقد ناقش بلاشير المشكلة من جوانب مختلفة، ومع هذا فيبدو أيضاً أنه لم يسهم فى إيضاحها. ودون إيراد

(١٠٣) Geschichte der arabischen Literature, in: Handbuch der Orientalistik, 3 Bd. Semitistik, Leiden 1954. S. 256.

(١٠٤) G. Levi Della Vida, Pre Islamic Arabia in: The Arab Heritage, hsg. von. N. F. Faris, Princeton 1944, P. 41 - 48 ونشره

وانظر: ناصر الدين الأسد، المرجع السابق، ص ٣٧٤ ـ ٣٧٦ .

(١٠٥) R. Blachère, Histoire de la litterature arabe, Paris 1952. p. 83 - 117.

(١٠٦) المرجع السابق ص ٨٥ .

(١٠٧) المرجع السابق ص ٨٦ وما بعدها . واعتمد فى هذا على عدة كتب منها:

A. Musil, Arabia Petraea, Bd. III, Wien 1908.

وله أيضا :

The Manners and Customs of the Rewâla - Bedouins. New York 1928.

21 التفاصيل يجوز لنا القول بأنه جعل «لسلسلة الرواة الطويلة» دوراً هاماً فى / الرواية فى العصر الإسلامى(١٠٨) كما يتضح ذلك من كتابه عن القرآن(١٠٩).

إن الطرق التى سلكها الباحثون حتى اليوم يراها بلاشير فى طرفى نقيض، فامتنع عن القول بالرأى فيها(١١٠)، لقد عرف بلاشير بعض الأخبار المهمة عن التدوين المبكر للشعر، ولكنه يَعُدّ التدوين جزئياً دفعت إليه ظروف بعينها، وهو نتيجة ميول فردية ومتطلبات دينية أو اتجاهات سياسية(١١١). وفى نهاية القرن الأول الهجرى كان القسم الأكبر من شعر الجاهلية وما بقى منه عهد به إلى ذاكرة الرواة(١١٢). إن «نظريته الأساسية القائمة على افتراض أن القسم الأكبر من الشعر العربى القديم الذى وصل إلينا هو ثمرة تعديل، وإعادة نظم، ومحاكاة تمت فى عصر لاحق»، هى مجرد فرض، وهى «غير صالحة وعقيمة»(١١٣).

وفى نفس الوقت الذى نشر فيه بلاشير كتابه قدم العالم الدمشقى يوسف العش كتابه القيم «نشأة تدوين الأدب العربى»(١١٤) وكان على معرفة بقدر من البحوث المنشورة باللغات الأوربية فى هذا الموضوع، وقدّم أفكاراً جديدة تماما. وبعد ذلك بعامين ظهر بحث قيّم لهذه القضية هو كتاب «مصادر الشعر الجاهلى»(١١٥) تأليف: ناصر الدين الأسد، ويبدو أن الأسد لم يكن يعرف كتاب العش، وقد توصل إلى نفس النتيجة تقريباً، وكتاب الأسد دراسة متعددة الجوانب لهذه المشكلة، ويعطى مادة كبيرة ومهمة، ويناقش الآراء المؤيدة والمعارضة مناقشة نقدية جادة، ويصل بالقارئ إلى نتيجة مقنعة، وكلا

---

(١٠٨) R. Blachère, Histoire 93.

(١٠٩) R. Blachère, Le Coran,. Paris 1974, vol. 1, p. 2.

انظر أيضا : Islâm Terk Enst. Derg. 2/1956 - 57/26.

ولم يطبق فيها منهجه بالخروج من المعروف إلى غير المعروف.

(١١٠) Histoire, 85 - 86

(١١١) المرجع السابق ٩٨ .

(١١٢) المرجع السابق ص ٩٩ .

(١١٣) W. Heinrichs, Die altarabische Qaṣīde als Dichtkunst, in: Islam 51/1974/120.

(١١٤) نشر فى: كتاب المحاضرات العامة للجامعة السورية، لعام ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ .

(١١٥) نشر بالقاهرة سنة ١٩٥٦، طبعة خامسة سنة ١٩٧٨م .

الكتابين قد صوروا الأجواء المنشودة تصويراً حَيًّا، وهو ما طالب به بلاشير، ونتائج هذه البحوث بالنسبة للرواية فى العصر الإسلامى قد أيدها بحث آخر[١١٦]. / 22

وهذه الدراسات تقدم تصوراً يقول: إن استخدام الكتابة فى تدوين الشعر العربى القديم كان واسع الانتشار[١١٧]، وإن كثيراً من الشعراء كانوا يعرفون فن الكتابة، وإن بعضهم كتبوا بأنفسهم أشعارهم، وكانوا يصقلونها[١١٨] على مدى الزمن، وإن بعضهم كان يرسل شعره فى رسائله إلى الملوك[١١٩]، وإذا كان البدو لا يجدون الكتابة مكرمة[١٢٠] أو مفخرة، فإنهم مع ذلك كانوا يملون فى أحوال بعينها أشعارهم[١٢١]، كان لدى الشاعر راوية أو رواة[١٢٢]، وكان هؤلاء بدورهم شعراء[١٢٣]، وهناك مثال مشهور ذكره طه حسين عندما ضم مجموعة من الرواة الشعراء فى مدرسة شعرية واحدة، تبدأ بأوس بن حجر، وتمضى إلى زهير بن أبى سلمى، ثم إلى كعب بن زهير والحطيئة، ثم إلى هُدْبَة بن خشرم وجميل إلى كُثَيِّر[١٢٤].

وليست لدينا معلومات واضحة كثيرة عن كيفية الرواية فى الجاهلية، فالأخبار التى

---

(١١٦) F. Sezgin, Buhârî nin kaynakları hakkında araştırmalar, Istanbul 1956.

(١١٧) انظر: ناصر الدين الأسد، مصادر ص ١١٤ ـ ١١٧، ١٢٠، ١٢٢ ـ ١٢٦، ١٣٢.

(١١٨) انظر: ابن قتيبة ، الشعر والشعراء ١٧، ناصر الدين الأسد، المرجع السابق ص ٢٢٣.

Ahlwardt, Aechtheit 63

وقد ذكر الأصمعى عن زهير والحطيئة بأنهما من «عبيد الشعر».

(١١٩) انظر: ناصر الدين الأسد، المرجع السابق ص ١٢٨ ـ ١٣١.

(١٢٠) انظر: الجاحظ ، البيان والتبيين ١٦٣/١ ـ ١٦٤، والصولى، أدب الكتاب ٦٢، الأسد، المرجع السابق ص ١١٦ ـ ١١٨.

(١٢١) كان عمرو بن كلثوم لا يقرأ ولا يكتب، وصل إلى سمعه أن النعمان بن المنذر يهدده، فأملى عمرو على كاتب قصيدة أرسلها إلى الملك مؤكداً له فنه فى المديح وولاءه له، انظر: الأغانى ٥٨/١١، ومن المرجح أن النابغة كان له أكثر من راوٍ، ص ١١٢.

(١٢٢) قيل: اجتمع له الشعر والرواية، انظر: الأغانى ٩١/٨، وجولدتسيهر:

Goldziher, Muh. Stud. II, 8

(١٢٣) فى الأدب الجاهلى ٣٣٨ ـ ٣٧٦.

(١٢٤) Ahlwardt, Aechtheit 62

ناصر الدين الأسد، المرجع السابق ٢٢٢ ـ ٢٢٣ .

تتعلق بالعصر الأموى توضح فى جلاء أن الرواة كانوا يدونون شعر شعرائهم[١٢٥]، ومن المؤكد أنه لا يجوز لنا أن نقول إن كل الرواة فى الجاهلية استطاعوا تدوين الشعر الذى كانوا يروونه. ومن الجانب الآخر يبدو أيضاً أنه لا يجوز القول بأنه لولا «الرواية الشفوية لضاع الشعر المبكر من عصر ما قبل الكتابة»[١٢٦]

23 وفيما يتعلق برواية الشعر العربى القديم فى العصر الإسلامى هناك عدد من الأخبار التى تقول: إن تدوين هذا الشعر كان مألوفا إلى حد بعيد. ولابد أن الاهتمام بأخبار الجاهلية وشعرها ظل مستمرا دون انقطاع فى عصر النبوة والخلفاء الراشدين[١٢٧]، ويتضح هذا من شكوى عمر بن الخطاب من أن العرب تشاغلوا بالجهاد فى هذه الفترة، ولَهَوْا عن الشعر وروايته[١٢٨]. إن المحاولات الأولى لحفظ شعر الجاهلية ترجع إلى هذه الفترة، وقد كلف عمر بن الخطاب سعد بن أبى وقاص ـ كما يقول الخبر ـ بأن يتعرف على شعر من بقى على قيد الحياة من الجاهليين[١٢٩].

وهناك أخبار غير مباشرة، نعرف منها أن مجموعات كاملة من شعر الجاهلية ظلت موضع الحفظ فى العصر الإسلامى، لقد كان الفرزدق يمتلك ديوان لبيد، على ما ذكر فى بيت له[١٣٠]، ويتضح من بيت آخر للفرزدق أن مجموعات أخرى أو مدونات للشعر العربى القديم كانت عنده[١٣١]. وفى خبر آخر أن شعر الأنصار فى هجاء كفار قريش قد

---

(١٢٥) وقد ذكر أبو عبيدة فى «النقائض» (ص ٤٣٠) مثالاً واضحا لذلك، وهو أن جريرا كان يعيش مع الحسين راويته فى بيت واحد، وأراد مرة أن يقول شعراً فى الهجاء وكان فى عجلة فقال للحسين: «زد فى دهن سراجك الليلة وأعدّ ألواحاً ودواة». وفى هذا دليل على أن رواة جرير والفرزدق كانوا يدونون لهما أشعارهما. (الأغانى ٤/٢٥٨)

(١٢٦) Ahlwardt, Aechtheit 8.

(١٢٧) انظر: مصادر الشعر الجاهلى، لناصر الدين الأسد، ٢١٨ ـ ٢٢٠، ذلك على الرغم من موقف القرآن من الشعر، انظر ما كتبه برينلش: Bräunlich, in: OLZ

قارن ما كتبه آلورد : Ahlwardt, Poesie 4 - 5

(١٢٨) انظر طبقات فحول الشعراء، لابن سلام ٢٢.

(١٢٩) انظر: يوسف العش، نشأة تدوين الأدب العربى ص ٩، وهناك رواية أخرى فى الأغانى ٢١/٣٠، وتدور على المغيرة بن شعبة وعلى شعر من العصر الإسلامى.

(١٣٠) انظر: النقائض، لأبى عبيدة ٢٠١، البيت ٥٧، وقارن ما كتبه كرنكو عن استخدام الكتابة: F. Krenkow, The Use of Writing, 266

(١٣١) انظر: النقائض، لأبى عبيدة ٢٠١، ومصادر الشعر الجاهلى ، للأسد ١٦٠.

جمع فى عهد عمر بن الخطاب[١٣٢]، وربما وقع قسم من هذا الشعر فى وقت تال فى يد حماد الراوية بعد سرقته[١٣٣]. أما صحة الخبر القائل بأن النعمان بن المنذر قد أمر بتدوين الشعر العربى ودفنه فى قصره الأبيض، وأن المختار الثقفى (المتوفى ٦٧ هـ/٦٨٧م) احتفره فأخرج تلك الأشعار[١٣٤]، فهى موضع خلاف[١٣٥]، ورواية الخبر المجردة عند ابن سلام تقول: «وقد كان / عند النعمان بن المنذر منه (أى من شعر العرب فى الجاهلية) ديوان فيه أشعار الفحول وما مدح هو وأهل بيته به، فصار ذلك إلى بنى مروان، أو صار منه»[١٣٦]. 24

وإذا نظرنا إلى التطور فى سياق أوسع، يتصل بتقييد الحوادث التاريخية والأنساب (انظر فى هذا الفصل ما يتعلق بالمصادر)، وبتسجيل حِكَم الجاهليين[١٣٧]، وبرغبة الصحابة فى تدوين حديث الرسول وأفعاله[١٣٨]، فإننا نستطيع أن نستنتج من هذه الأخبار كلها، أن تدوين الشعر كان مألوفاً فى العصر الجاهلى إلى حدٍّ ما، وأن قدراً كبيراً من هذه المدونات قد وصل إلى العصر الإسلامى، وأن ظهور الإسلام لم يقلل من الاهتمام بالشعر وروايته، وأن الكتابة لم تلبث أن زاد انتشارها بعد ظهور الإسلام[١٣٩].

ويمكن التعرف على ثلاث مراحل لتطور تدوين الشعر العربى القديم فى العصر الإسلامى:

---

(١٣٢) انظر: الأغانى ١٤٠/٤ ـ ١٤١.

(١٣٣) انظر: الأغانى ٨٧/٦.

(١٣٤) انظر: الخصائص، لابن جنى ٣٩٢/١ ـ ٣٩٣، ولسان العرب مادة (ط ن ج)، والمزهر للسيوطى ٢٤٩/١.

(١٣٥) انظر أيضا: ما كتبه بلاشير: Blachère, Histoire 96 - 97

وما كتبه العش، فى المرجع السابق ص ٩، والأسد ص ١٦١.

(١٣٦) انظر: طبقات فحول الشعراء، لابن سلام ٢٣، وما كتبه كرنكو ٢٦٦.

(١٣٧) انظر: ما كتبه جولدتسيهر، فى كتابه فى الدراسات الإسلامية ٢٠٥/٢.

(١٣٨) انظر: المرجع السابق ٩/٢. وانظر كذلك: تاريخ التراث العربى I,53 وما بعدها.

(١٣٩) إن الرأى الذى ذكره بلاشير، فى كتابه فى تاريخ الأدب العربى R. Blachère, Histoire 97 أن تدوين القرآن نفسه لم يكن ممكناً ـ فيما يقال ـ إلا بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم، وبالتالى لم يدون الشعر الجاهلى الوثنى إلا بعد ذلك، هو رأى لا يقوم على أساس سليم.

المرحلة الأولى : استمرار التدوين المحدود، وتحرير النسخ على نحو ما كان معروفاً فى الجاهلية.

المرحلة الثانية : جمع الأشعار المدونة والمروية شفاهاً.

المرحلة الثالث : صنعة الدواوين.

وتشبه هذه المراحل الثلاث ما عرفناه فى علم الحديث، كان علماء الحديث قد أطلقوا على هذه المراحل:

١ ـ كتابة الحديث .
٢ ـ تدوين الحديث .
٣ ـ تصنيف الحديث[١٤٠].

ومن المرجح أن تدوين الشعر العربى القديم قد بدأ فى العقود الأولى من حكم الأمويين، فقد بدأ فى عهد معاوية جمع الأخبار التاريخية وما يتصل بها من أشعار؛ ألف عبيد بن شَرِيَّة اليمنى (انظر ص 38من الأصل الألمانى) «كتاب فى أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها»، وألف زياد بن أبيه (المتوفى ٥٣ هـ/٦٧٣م) «كتاب المثالب»، وألف بن مُفَرِّغ الحِمْيَرى (المتوفى ٦٩ هـ/٦٨٨م) «سيرة تُبَّع وأشعارها» (انظر ص 325من الأصل الألمانى)، وهذه الكتب يمكن أن تُعَدَّ أقدم المؤلفات / فى هذا الاتجاه. وقد بدأ 25 العمل المركز والمنظم لجمع الشعر فى نهاية القرن الأول وبداية القرن الثانى الهجرى، ويبدو أن الوليد بن يزيد كان يهتم بهذا اهتماماً خاصا (انظر ص 38من هذا الكتاب).

وقد اعتمد صناع الدواوين بعد ذلك اعتماداً كبيراً على رواية شعر شعراء مشهورين فى العصر الأموى، ويقال: إن الفرزدق ورث الاهتمام بالشعر القديم وروايته من أبيه غالب بن صعصعة[١٤١]، أما رواية شعر امرئ القيس وأخباره فيبدو أنه أخذها عن جده،

(١٤٠) شرح المؤلف فى متن كتابه باللغة الألمانية هذه المصطلحات مترجماً لها على النحو الآتى: مصطلح كتابة الحديث يعنى مجرد كتابة الأحاديث متفرقة، أما مصطلح تدوين الحديث فيعنى جمع الأحاديث المتفرقة وتدوينها، وأخيراً يدل مصطلح تصنيف الحديث على تصنيف ما دُوِّن وفقاً للموضوعات ـ انظر تاريخ التراث العربى I,55.
انظر الفهرست لابن النديم ٩١ وما كتبه العش فى المرجع السابق ١٩، ٢٠ أما بروكلمان فيتحدث هنا عن بداية الجمع المنظم لكل الشعر(؟) (ملحق I,33).

(١٤١) انظر : خزانة الأدب ١٠٨/١.

ولابد أن هذا الجد قد أدرك الجاهلية[١٤٢]. أما غريمه جرير فيبدو أنه تلقى روايات الشعر عن جده حذيفة بن بدر[١٤٣]، وكان شاعراً وعارفاً بأخبار العرب وأنسابها، أدرك الجاهلية أيضا[١٤٤]، وكان اللغويون وخلفاء بنى أمية يسألون جريراً عن شعر الجاهليين وأخبارهم[١٤٥]. وكان ذو الرومة راوية للراعى[١٤٦]، وكان حجة فى هذا المجال، روى عنه النحوى يونس بين حبيب (المتوفى نحو سنة ١٨٢ هـ/٧٩٨م)[١٤٨] وأقرَّ له حماد الراوية بالتمييز بين شعر أهل الجاهلية وشعر أهل الإسلام[١٤٨]. وكان الكميت عالما بالشعر القديم أيضا، ويقال إنه فاق حماداً الراوية فى المعرفة به[١٤٩]. وكان صديقه الطِّرِمَّاح راوية[١٥٠] مشهوراً، وكان أبو عمر بن العلاء وغيره من اللغويين فى القرن الثانى الهجرى (الثامن للميلاد) يروون الشعر القديم عن طريق الراجز رؤبة (انظر ص 369).

ولا نستطيع أن نحدد فى كل حالة على حدة اسم من قام بجمع الشعر فى العصر الأموى، وقد كان لعدد كبير من المؤرخين والمفسرين فى القرن الأول وأوائل القرن الثانى الهجريين بلاشك، دور كبير ومهم فى هذا العمل، بوصفهم عارفين بالشعر العربى، ومن هؤلاء الشَّعبى (المتوفى ١٠٣ هـ/٧٢١م انظر: تاريخ التراث العربى I,277)، وقَتادة (المتوفى ١١٨ هـ/٧٣٦م، انظر: تاريخ التراث العربى I,31 والزُّهْرى (المتوفى ١٢٤ هـ/٧٤٢م، انظر: تاريخ التراث العربى I,280)، ومحمد بن السائب الكلبى (المتوفى ١٤٦ هـ/٧٦٣م انظر تاريخ التراث العربى I,34)وعوانة بن الحكم / المتوفى ١٤٧ هـ/٧٦٤م، انظر: تاريخ التراث العربى I,307).

26

إن العلماء المشهورين المذكورين كثيرون، منهم أبو عمرو بن العلاء، وحماد الراوية،

---

(١٤٢) انظر: الشعر والشعراء، لابن قتيبة ٤٨، ومصادر الشعر الجاهلى، لناصر الدين الأسد ٢٢٨.

(١٤٣) طبقات فحول الشعراء، لابن سلام ٣١٩ ـ ٣٢١.

(١٤٤) البيان والتبيين، للجاحظ ٣٦٦/١.

(١٤٥) انظر: النقائض، لأبى عبيدة ١٠٤٧ ـ ١٠٤٨، ومصادر الشعر الجاهلى، لناصر الدين الأسد ٢٢٧.

(١٤٦) انظر: طبقات فحول الشعراء، لابن سلام ٤٦٧.

(١٤٧) المصدر السابق ٧٦ ـ ٧٧.

(١٤٨) الأغانى ٨٨/٦، ومصادر الشعر الجاهلى ٢٢٦.

(١٤٩) انظر: كتاب الأغانى ٢/١٧ ـ ٣.

(١٥٠) انظر: البيان والتبيين، ٤٦/١، ومصادر الشعر الجاهلى ٢٢٥.

وجَنَّاد الشرقى بن القُطامى، وخلف الأحمر، والمفضَّل الضبى، وأبو عمرو الشيبانى، ومن أشهر هؤلاء وأهمهم أبو عمرو بن العلاء وحماد الراوية، وتذكر المصادر أسماء كثيرة أخرى غير هؤلاء جميعا، لقد تلقى أبو عمرو بن العلاء شعرا كثيرا لعرب الجاهلية عن الشعراء الرواة، وروى أبو عمرو بن العلاء بشهادة تلميذه أبى عبيدة «عامة أخباره عن أعراب قد أدركوا الجاهلية»، وكانت كتبه التى كتب عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتاً له إلى قريب من السقف، ثم إنه تَقَرَّأ[151] فأحرقها كلها»[152].

ويتضح من الأخبار التى نعرفها اليوم أن قسماً كبيراً من الشعر العربى المبكر كان متاحاً فى دواوين القبائل. وكان العمل الأساسى للغويين فى القرن الثانى الهجرى / (الثامن الميلادى) يقوم من ناحية، على جمع دواوين الشعراء، وتكوين هذه المختارات، اعتماداً على تلك المجموعات، ومن ناحية أخرى على تهذيب دواوين القبائل، وإكمالها اعتماداً على ما تجمع لديهم من مواد جديدة.

فإذا نظرنا إلى الشواهد التى لا يرقى إليها الشك لاستخدام الكتابة فى الجاهلية، واستمرار استخدامها فى العصر الإسلامى، تحتم علينا أن نتساءل عن مدى الاعتماد على الروايات الشفوية المحضة فى جمع الشعر الجاهلى فى القرن الأول الهجرى (السابع الميلادى).

لقد سبق أن ذكرنا أن بعض الدراسات فى القرن التاسع عشر قد أشارت إلى استخدام الكتابة فى تدوين الشعر العربى القديم، ولكن هذه الدراسات لم تصل إلى تصور أن لغويى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) قد وصلت إليهم روايات مكتوبة، وشبيه بهذا ما كان فى علم الحديث، فقد كان ثمة اعتقاد بالتدوين المبكر لأقوال الرسول صلى الله عليه وسلم، وساد ـ بالرغم من هذا ـ رأى بأن مؤلفى كتب الحديث

---

(١٥١) شرح المحقق الكبير عبدالسلام هارون كلمة تقرأ أنها تعنى: تنسك. واعتمد فى ذلك على ترجمة أبى عمرو بن العلاء فى وفيات الأعيان لابن خلكان.

(١٥٢) النص عن البيان والتبيين ١/ ٣٢٠، ويبدو أن معاصرين آخرين لأبى عمرو بن العلاء كانوا قد رووا عن رواة أدركوا الجاهلية، انظر: مصادر الشعر الجاهلى، لناصرالدين الأسد ٢٧٠ ـ ٢٧٣.

الجامعة فى القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) لم يأخذوا مادتهم من نصوص مدونة، وأنهم أخذوها بالضرورة عن مصادر شفوية[١٥٣].

27 ولا يجوز أن نتوقع إيضاح كل مراحل رواية الشعر مرحلة مرحلة، وذلك لأن المعرفة الدقيقة بطرق الرواية غير متاحة لدينا فى ميدان الشعر على نحو ما نعرف فى مجال الحديث، ومع هذا يمكن أن تعيننا طرق تحمل العلم فى مجال الحديث - إلى حد ما - على تحديد دور الراوى، وعلى حل المشكلات المتصلة بذلك، وعلى الاستفادة مما وصل إلينا من أخبار عن الشعر، قياساً على ما نعرفه فى علم الحديث.

إن كتب علم أصول الحديث - تلخص «طرق تحمل العلم» وتذكرها فى أبواب خاصة بها (انظر: تاريخ التراث العربى I,58 وما بعدها)، وبغض النظر عن الجزئيات والتفاصيل، فإن دور الراوى وواجبه يتحددان على النحو الآتى: يروى الراوى نصوصاً وصلت إليه مدونة أو دوَّنها هو بنفسه، وذلك بغض النظر عن حفظه للنص أو عدم حفظه له، إن ذكر الرواة عند رواية النص مرة أخرى يكوِّن سلسلة الرواة المعروفة بالإسناد، إن العمل المشكور الذى قام به يوسف هوروفتس قد أثبت أن الإسناد كان معروفاً فى النصف الثانى من القرن الأول الهجرى / (السابع الميلادى) (انظر: تاريخ التراث العربى I, 77).

ونستطيع اليوم أن نثبت بدقة أن الكتب الدينية الجامعة المؤلفة فى العصر الأموى قد اشتقت مادتها من مدونات سابقة، وفى هذه الكتب كانت أسماء الرواة تذكر بدلاً من عناوين الكتب وأسماء مؤلفيها (انظر تاريخ التراث العربى I,82). إن دور رواة الأدب فى العصر الإسلامى وطريقتهم يضارعان دور الرواة وطريقتهم فى المجالات الدينية[١٥٤]» وهناك تصور خطأ ترتب عليه تصورات خطأ أخرى بأن رواية النصوص

---

(١٥٣) انظر: ما كتبه جولدتسيهر، فى كتابه فى الدراسات الإسلامية ١٨٠/٢ ، ٢٤٥ .

(١٥٤) إن رواية الشعراء أقدم من الرواية فى الموضوعات الدينية، على الرغم مما يبدو للرواية فى المجال الدينى من تأثير فى تطور رواية الشعر، انظر حول الشبه بينهما ما كتبه مصطفى صادق الرافعى فى: تاريخ آداب العرب، طبعة ثانية، القاهرة ١٩٤٠، ٢٩٥/١ - ٢٩٨.

الأدبية لم تكن إلاّ شفويًـا، وقد أدّى مثل هذا التصور عند آلورد إلى حكم شاكٍّ فى أصالة الشعر العربى القديم (انظر: تاريخ التراث العربى I,15 وما بعدها).

ولا نستطيع اليوم أن نثبت مدى استخدام الرواة فى الجاهلية لنصوص مكتوبة لمروياتهم. ولكننا نستطيع دون شك أن ننطلق من حقيقـة أن هؤلاء الشعـراء كانـوا يستطيعون الكتابة، وكانوا يتعهدون شعرهم بالصقل خلال فترة طويلة، وكانوا أيضا رواة لشعراء آخرين، إن وظيفة الرواة فى العصر الأموى تتضح من خلال بعض الأخبار القليلة المهمة، وفيها أنهم كانوا يقيدون الشعر بعد إملاء / الشاعر له، وأنهم كانـوا يصقلونه. 28

إن حماداً الراوية المشهور قد نظر فى كتبه عندما أرسل الوليد بن يزيد فى طلبه لينشده من شعر الجاهلية وأخبارها(١٥٥)، وكان حماد مصنفا لعدة كتب (انظر الأصـل الألمانى I,366 - 368 (١٥٦) وقد دوّن ملاحظة فى أحد كتبه الذى وصل إلينا قسم منه، إن الشاعر الجاهلى عَدِىّ بن زيد قرأ كتب العرب والفرس(١٥٧). وهناك روايتان عن نشوء المفضليات (انظر: تاريخ التراث العربى 53)تعطيان مثالاً آخر على أنه كان من الممكن فى صنعة مجموعات الشعـر فى العصر الأمـوى وأوائـل العصر العبـاسى الاعتماد على مجموعات أسبق.

وإذا كان المحدثون يشيرون إلى علاقتهم بمصادرهم عن طريق ذكر الرواة، فإننا غالباً ما نفتقد هذه الإشارات عند أدباء العصر الأموى وأوائل العصر العباسى(١٥٨). وترجع الأسانيد فى القرون التالية أيضا، فى الغالب، إلى رواة القرنين الأول والثانى للهجرة فقط، ومع ذلك فهناك بعض النصوص التى ترجع سلسلة إسنادها إلى العصر الجاهلى دون انقطاع(١٥٩).

---

(١٥٥) انظر: الأغانى ٩٤/٦ .

(١٥٦) انظر أيضا : النص الذى اقتبسه ابن الكلبى من كتاب حماد فى التاريخ، يوجد فى المفضليات، تحقيق ليال، وقارن ما كتبه يوهان فك، فى دائرة المعارف الإسلامية، الطبعة الأوربية الثانية ١٣٦/٣.

(١٥٧) انظر: تاريخ الطبرى ١٠١٦/١.

(١٥٨) انظر: مصادر الشعر الجاهلى ، لناصر الدين الأسد ٢٦٧ ـ ٢٦٨ .

(١٥٩) انظر: المرجع السابق ٢٣١ ـ ٢٤٠، ٢٦١ ـ ٢٧٩.

أما أسباب وجود الإسناد المنقطع فى القرن الأول الهجرى / (السابع الميلادى) فمن المرجح أنها ترجع إلى كون الشعر يرجع إلى عصر أقدم من عصر الحديث الشريف، وأن رواة الشعر كانوا أقل، وأنه لم يكن هناك مانع دينى من رواية الشعر دون ذكر الرواة، ويرجع هذا أيضا إلى أن طرق الرواية التى كانت ملزمة فى علم الحديث لم تنتقل إلى مجال رواية الشعر إلا فى وقت متأخر نسبيا.

وقد أشار ابن سلاّم الجمحى إلى هذا القصور، بأن بعض الرواة اكتفوا بنسخ الشعر من كتاب إلى كتاب، دون أن يتثبتوا منه عند البدو، أو يقرأوه عند العلماء[١٦٠].

ذكر ابن سلاّم الجمحى أن حمّاداً هو أول من جمع الشعر العربى القديم، وذكر الأخبار المتصلة به[١٦١]. ومن هذا لا يجوز لنا أن نستنتج أن حمّاداً الراوية / كان فى الواقع أول 29 جامع للشعر، أو أنه أول من جمع المأثور الشفوى، ففى مجال علم الحديث ـ مثلا ـ عُدَّ معاصره الذى يكبره بنحو ثلاثين عاما، وهو الزُّهرِى (المتوفى ١٢٤ هـ/٧٤٢م) «أول من دوّن الحديث»[١٦٢] «وأول من أسند الأحاديث»[١٦٣]. ولكنا نعلم علم اليقين أن المقصود ليس أن الزهرى جمع مادة شفوية أو أنه أول جامع لها على الإطلاق، وإنما تفسير هذه المعلومات أن كلا العالمين كانت له شهرة بوصفه «أول» الجامعين الكبار ذوى الشأن للشعر أو للحديث.

إن تاريخ رواية الشعر العربى القديم يعرف مكانة خلف الأحمر بوصفه مؤسس «السماع» فى البصرة[١٦٤]، وفى هذا الضرب من ضروب الرواية ما كان مألوفا عند

---

(١٦٠) انظر: طبقات فحول الشعراء ٦ .

(١٦١) انظر: المرجع السابق ص ٤٠، وما كتبه نولدكه، فى كتابه فى تاريخ القرآن.

Nöldeke, Geschichte des Qorans II 6

وما كتبه بلاشير، فى تاريخ الأدب العربى **Blachere, Histoire 100**

وفيه أن كلمة (جمع) تعنى فى مفهومه حفظه فى ذاكرته .

(١٦٢) انظر: جامع بيان العلم، لابن عبدالبر ٧٣/١، وفتح البارى، لابن حجر ١٧٤/١.

وانظر أيضا : الأصل الألمانى لتاريخ التراث العربى **1,57**

(١٦٣) انظر: مقدمة الجرح والتعديل، لابن أبى حاتم ٢٠.

(١٦٤) انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٧٩/٤.

المحدّثين، كان الشيخ أو من ينوب عنه يقرأ نصاً على التلاميذ، أو كان أحد التلاميذ يقرأ النص على الشيخ، وكان على التلميذ أو السامع أن يقدم عند روايته لهذا النص أو عند الاقتباس منه اسم شيخه مسبوقاً بعبارة «حَدَّثَنَا» أو «أخبرنا»[١٦٥] وهما عبارتان يمكن أن يفهمها البعض على أساس أنهما لا تشيران إلا إلى الرواية الشفوية، ولكن سياق الحديث كان يتعرض من حين لآخر للنصوص التى تقوم عليها الرواية، ويكفى هنا المثال الآتى: أبو النَّضْـر جرير بن حازم البصرى (المتوفى ١٧٠ هـ/٧٨٦، انظر تاريخ التراث العربى I,310) هو تلميذ أبى عمرو بن العلاء (انظر التهذيب لابن حجر ٢/٧٠) قال لابنه وهب بن جرير: «كنت أروى ٣٠٠ قصيدة لأُمَيَّة» (ابن أبى الصلت) فسأله وهب عن الكتاب الذى كان يضم هذه القصائد، فرد الأب بما يفيد أنه استعير فضاع[١٦٦] وتدل القرائن على أنه لم يكن من المستحب فى منتصف القرن الثانى الهجرى (الثامن الميلادى) ـ فى دوائر اللغويين أيضاً ـ أن تروى الكتب دون سماع من شيخ أو قراءة عليه، خوفاً من التصحيف والخطأ فى الفهم، فقد مدح أبو نواس شيخه / خلفًا الأحمر بقوله: 30

لا يَـهِمُ الحَاءَ فى القِرَاءَةِ بالـــــــ ـــــخَاءِ ولا لامَهـا مع الأَلفِ
ولاَ يُعَمِّـى معنـى الـكلامِ ولا يكونُ إنْشـادُه عن الصُّحُفِ[١٦٧]

وقد نُقِد أبو حاتم السجستانى؛ لأنه اعتمد على الكتب وحدها، فى حين كان الآخرون يستطيعون إسناد مادتهم إلى الشيوخ، قال بعضهم يهجو أبا حاتم السِّجِسْتَانى:

إذَا أسْنَـدَ القَـوْمُ أخْبَارَهُمْ فإسْنَـادُه الصُّـحُفُ والهَاجِسُ[١٦٨]

وفى هذا الصدد ينبغى أن نذكر أيضا فصحاء الأعراب، وهم جماعة من الرواة

---

(١٦٥) انظر: تاريخ التراث العربى (الأصل الألمانى) 1,58 وما بعدها.

(١٦٦) انظر: فحولة الشعراء للأصمعى، تحقيق تورى Torrey، فى:

ZDMG 65/1911 /500

ويوجد النص فى طبعة القاهرة ١٩٥٣ ص ٣٣، وبعد جيل واحد يدور الحوار مرة ثانية بين وهب بن جرير والأصمعى، ووهب هنا هو الراوية.

(١٦٧) انظر: التصحيف ، للعسكرى ١٣، وديوان أبى نواس، طبعة القاهرة ١٨٩٨ ص ١٣٥، ومصادر الشعر الجاهلى، لناصر الدين الأسد ١٨١.

(١٦٨) التصحيف والتحريف، للعسكرى ١٣، ومصادر الشعر الجاهلى ١٨١.

المثقفين الذين ترجع أصولهم إلى بيئة بدوية، وكانوا أيضا رواة اللغويين المشاهير[١٦٩]. وينبغى الإشارة هنا أيضا إلى أننا نعرف شواهد عن نشاط عدد من هؤلاء الأعراب فى التأليف (انظر القسم الخاص بعلوم اللغة).

أما فى عصر اللغويين الكبار فى القرنين الثانى الهجرى (الثامن الميلادى) والثالث الهجرى (التاسع الميلادى) فلابد من رفض التصور الخطأ القائل بأن هؤلاء اللغويين قد دونوا المرويات الشفوية فى عصرهم لأول مرة[١٧٠]. ويبدو من كل الملاحظات التى سبق أن ذكرناها أنه من الفضول أن نذكر مزيداً من الشواهد لإثبات وجود نصوص مدونة لدى اللغويين فى ذلك الوقت، وأنهم تمكنوا من تهذيبها. كانت السمة الأولى لعملهم فى مجال الشعر العربى القديم صنعة المواد التى رُويت كاملة أو ناقصة فى دواوين أو صحف، ونقد هذه المادة وتقويمها، وتلقى المعلومات بشأنها من البدو، إذا اقتضى الأمر، وبهذا المعنى يمكن فهم المصطلحات المستخدمة فى الفهرست لابن النديم، وفى المصادر الأخرى مثل «صنع» و«جمع» و«روى» بأنها تَدل على نشاط فى التأليف، وسنحاول فى الحديث عن الشعراء فى هذا المجلد أن نسجل بقدر الإمكان تاريخ رواية دواوينهم، حتى نصحح أيضا على هذا النحو التصور الخطأ القائل بأن الرواية كانت بطريقة المشافهة وحدها / 31

إن الهدف الأساسى من هذا العرض هو إيضاح أن الكتابة قد استخدمت فى تدوين الشعر فى زمن أقدم بكثير، وعلى نطاق أوسع مما يفترضه كثير من الباحثين المحدثين،

---

(١٦٩) انظر ـ مثلا ـ : ما كتبه شارل بيلا Ch. Pellat, Milieu 137 - 139

(١٧٠) أوضح بلاشير هذا التصور فى كتابه عن تاريخ الأدب العربى:

Blachère, Histoire 100

ويقوم رأيه على كون محمد بن السائب الكلبى (المتوفى ١٤٦ هـ/٧٦٣م)، وحمَّاد الراوية، وخلف الأحمر، والمفضل الضبى، كانوا يحفظون معارفهم ومروياتهم فى ذاكرتهم، ولم يكونوا يدونون معارفهم على أية حال. أما بالنسبة للكلبى فقد أحال بلاشير إلى ما ذكره بروكلمان فى كتابه فى «تاريخ الأدب العربى» ١٣٨/١، وفى دائرة المعارف الإسلامية»، الطبعة الأوربية الأولى ٧٣٠/٢ (٧٣٧)، على الرغم من أن الكلبى قد ذكر بوضوح فى موضعين بوصفه مؤلفا. أما نشاط حمَّاد فى التأليف، ونشاط خلف الأحمر، فموضعها المجلد الأول من تاريخ التراث العربى I: 366,460 وكذلك القسم الخاص بعلوم اللغة. أما المفضل الضبى (المتوفى نحو عام ١٧٠ هـ/٧٨٦م) فقد ذكر له ابن النديم كتبا، وصل إلينا منها كتابان هما: المفضليات، وكتاب الأمثال.

وأنه ينبغى أن نضع فى اعتبارنا أن رواية الشعر عن طريق التدوين كانت أوسع انتشاراً مما يقول به هؤلاء، ولا يعنى هذا أن كل ما وصل إلينا من شعر الجاهلية وصدر الإسلام أصيل، ولكننا نهتم فى هذه المحاولة بإزالة الشك المفتعل فى أصالة هذا الشعر، ومحو التصور القائل بأن الرواية كانت بالمشافهة وحدها على مدى مائتين أو مائتين وخمسين عاماً. ومن المؤكد أنه فى مجال الشعر، وفى مجال الحديث الشريف أيضا، قد وجد دس وأخطاء وخلط وانتحال، وذلك على الرغم من التدوين المبكر، ولكن لابد أنّ التدوين بالكتابة قد وضع لهذه التحريفات ولذلك الانتحال حدوداً، وقد رأينا من قبل أن بعض العارفين بالشعر العربى، مثل: ليال (١٧١)، وبروينلش، قد وصلوا، بمجرد البحث فى البنية الداخلية لذلك الشعر، إلى الاقتناع بأنه أصيل إلى حد بعيد، وإذا كان هؤلاء العلماء محقين فى حكمهم، فإن هذه الأصالة لم تكن ممكنة إلا عن طريق التدوين، بالإضافة إلى روايته بالطريق الشفوى، ولولا الاعتراف بأصالة الشعر الجاهلى إلى حد بعيد لما استطاع جرينيباوم أن يقوم بمحاولة وضع تصنيف زمنى لشعراء الجاهلية الكبار، بأن قسم شعراء العربية المبكرين إلى ست مجموعات أو مدارس (١٧٢).

32 ولابد من إعادة التفكير فيما نسب إلى حماد الراوية وخلف الأحمر (١٧٣) من نَحْل الشعر، وذلك فى ضوء القول بالتدوين المبكر للشعر العربى وتقييده فى الدواوين، إن آلـورد

---

(١٧١) هنا تجدر الإشارة إلى عرضه للموضوع فى مقدمة ترجمة شرح المفضليات (١٩١٨) ص ٢٤: «كثير من هذه الأشعار القديمة بها عدم اتصال، وثغرات تبدو طبيعية فى قطع لم تدون (كذا عنده، ولكن انظر ص ١٩ فى أولها) ولكنها حفظت فى الذاكرة ورويت على مدى أجيال من الرواة، الأمر الذى يستبعد افتراض الانتحال تماما. وكثير من هذه الأشعار لها نص متتابع بدرجة معقولة، وفى آخرها تلحق أبيات يظن أنها منها، وليس لها مكان فى القصائد نفسها، وهذا أمر لا يطرد مع الانتحال. وفوق هذا فإن الانطباع القائم على الدراسة الدقيقة لهذه البقايا القديمة أنه يجب علينا أن نأخذ هذه القصائد بصفة عامة، بوصفها إنتاج الرجال الذين تحمل أسماءهم. وسنناقش مدى صحة ذلك فى المقدمة الخاصة بكل قطعة شعرية، وفى التعليقات الملحقة بها، حيث تبحث القضايا المشكوك فيها».

(١٧٢) عن التصنيف الزمنى للشعر العربى المبكر. انظر : ما كتبه جرينيباوم

G. v. Grunebaum, Zur Chronologie der Früharabischen Dichtung, in: Orientalia 8/1939/328-345

(١٧٣) انظر : كتاب آلورد ، عن خلف الأحمر ص ٢، وبحثه عن أصالة الشعر:

Ahlwardt, Ḫalaf al-Ahmar, s. o. S. 2

Ahlwardt, Aechteit S. 13-16

ونولدكه[١٧٤] كانا أول من شغلا بقضية أصالة الشعر العربى، وقد بالغا فى فهم ما ورد فى المصادر عن دور هؤلاء الوضّاعين، ومن المؤكد أن كلا العالمين ـ آلورد ونولدكه ـ لم يفيدا من كثير من المصادر، ومع هذا فإن الكتب التى عادا إليها تضم بضع ملاحظات لو أحسنا تدبرها لعصمتهما من الأحكام المتحيزة «إن موقفهما يفهم من خلال شكهما فى مادة بحثهما، وهو ما أدى أثناء بحوثهما المتأخرة إلى حكم يزرى بالقيمة الفنية للشعر العربى»[١٧٥]. ومما يثير العجب حقا أن بعض العلماء الأحدث عهداً، ومنهم بلاشير[١٧٦] قد بالغوا مبالغة شديدة فى بيان إمكان الوضع على يد حماد وخلف من الوجهة التاريخية.

إن المبالغة فى فهم الأخبار التى تجرح حمادا الراوية وخلفًا الأحمر ينبغى فى الواقع أن توضع فى نصابها الصحيح، من خلال نتائج البحوث الحديثة، فإذا غضضنا النظر فى المستوى الحالى لمعارفنا عن التدوين المبكر للشعر وجمعه المنظم فى عهد الأمويين، فإننا نفكر على النحو الآتى: فى سنة ١٨٩٧ قام جولدتسيهر بجمع المعلومات الواردة فى المصادر، فى إطار بحثه عن دواوين القبائل، وبتحديد قيمتها والإفادة منها، وفى هذه المصادر أن بعض دواوين القبائل كانت موجودة فى العصر الأموى، حتى إن المُفَضَّل الضَّبِّى (المتوفى نحو سنة ١٧٠ هـ/٧٨٦م أو قبيل ذلك) ـ وكان معاصراً لحماد (المتوفى سنة ١٥٥ هـ/٧٧١م) وخَلَف (المتوفى نحو سنة ١٨٠ هـ/٧٩٦م) ـ قد استقى مادة مختاراته الشعرية (المُفَضَّلِيّات) من تلك الدواوين، وأن معاصره أبا عَمْرو الشَّيْبَانِى (ولد نحو عام ٩٠ هـ/٧١٠م وتوفى ٢٠٦ هـ/٨٢١م) قد تلقى من المفضل رواية دواوين القبائل، وكانت تربو على ثمانين ديواناً[١٧٧]، لقد رواها عن المُفَضَّل الذى قيل إنه شكا

---

(١٧٤) انظر: ما كتبه نولدكه : Nöldeke, Beiträge S. VI

(١٧٥) انظر: ما كتبه جرينيباوم فى بحثه عن دراسة الأدب العربى فى الغرب، ضمن كتابه عن النقد وفن الشعر:
G. E. von Grunebaum, Zum Studium der arabischen Literature im Westen, in: Kritikund Dichtkunst, Wiesbaden 1955, S. 9

(١٧٦) انظر: ما كتبه بلاشير، فى : Blachère, Histoire 99

(١٧٧) انظر: ما كتبه جولدتسيهر من ملاحظات على دواوين القبائل العربية:
I. Goldziher, Some Notes on the Dîwâns of the Arabic Tribes, in: JRAS 1897 p. 325-334.
وقد نشر هذا البحث ضمن الأعمال الكاملة له: Gesammette Schriften IV, 119 - 128

(*) وقد ترجم الأستاذ الدكتور حسين نصار هذا المقال إلى اللغة العربية، ونشر فى مجلة الثقافة، عدد ٦٣٣ فى ١٢ فبراير ١٩٥١ ـ المترجم

33 من وضع حماد للشعر[١٧٨]. وقد يكون صحيحا أن حمادا / لمعرفته الوثيقة بالشعر، ولاهتمامه به، لم يتورع عن وضعه، ويبدو أن هذا لم يكن يشكل خطورة كبيرة على الشعر العربى فى الجاهلية وصدر الإسلام، وذلك فى ضوء حقيقة أن هذا الشعر فى مجموعه أو أكثره على الأقل كان قد دُوِّن وانتشر، فحماد لم يكن الوحيد فى هذا المجال، فهو مجرد واحد من الكثيرين الذين يعرفون الشعر ويروونه، ولذا فإن ما رواه المفضل الضبى - وكان ينقد حماداً - وكذلك دواوين القبائل لأبى عمرو الشيبانى، وعددها نحو ثمانين ديواناً، ينبغى أن ينظر إليها، دون أدنى شك، بعيدة عن عمل حماد[١٧٩].

ومن هذه الملاحظات وحدها يتضح أيضا أن مكانة الوَضَّاع المزعوم خلف الأحمر أقل بكثير مما هو مأخوذ به، إننا لا نستبعد إمكان الوضع والسرقة الأدبية وتداخل الروايات، ولكننا فى مثل هذه الأحكام السلبية الصارمة ينبغى أن نضع فى اعتبارنا أن بها قدرا من المبالغة، ولاسيما إذا كانت صادرة عن منافسيه[١٨٠].

والأمل معقود فى أن يظل البحث فى المستقبل بعيداً عن هذا الشك المتحيز والعقيم، عند النظر فى مصادر الشعر الجاهلى.

---

(١٧٨) ورد فى الأصل الألمانى فى هذا الموضع ترجمة آلورد لنص مأخوذ عن كتاب الأغانى: «حماد الراوية... رجل عالم بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم، فلايزال يقول الشعر يشبه به مذهب رجل ويدخله فى شعره، ويحمل ذلك عنه فى الآفاق، فتختلط أشعار القدماء، ولا يتميز الصحيح عنها إلا عند عالم ناقد، وأين ذلك!»، انظر الأغانى ٨٩/٦، وتوجد الترجمة الألمانية للنص عند آلورد.
أما مناقشة دور حماد فترد أيضا فى مقدمة ليال لتحقيقه للمفضليات، الجزء الثانى، المقدمة ص ١٦ وما بعدها، وعند ناصرالدين الأسد، فى مصادر الشعر الجاهلى ٣٦٨ وما بعدها، و ٤٣٨ ومابعدها.

(١٧٩) انظر أيضا: مقدمة ليال للمفضليات، ص ١٩.

(١٨٠) انظر: ناصر الدين الأسد ٤٥٠ ، ٤٦٤ - ٤٦٥.

رابعا : مصادر البحث فى شعر الجاهلية وصدر الإسلام

بعد أن حاولنا فى العرض السابق، أن نوضح قضايا رواية شعر الجاهلية وصدر الإسلام، نحاول هنا أن نقدم عرضاً عاماً للمصادر التى ندين لها بمعلوماتنا الحالية عن الشعر العربى، إنها ليست نقوشاً، ولا نكاد نعرف برديّات، بل هى مجموعات مدونة من أنواع شتى / 34 ، وصلت إلينا من العصر الإسلامى، ولأسباب متعددة ومعروفة إلى حد بعيد ضاعت أقدم الكتب المدونة فى أصولها، أو سبقتها كتب أخرى وحلت محلها. إن الكتب المتأخرة التى وصلت إلينا تشكل بدورها مجرد بقايا، حتى وإن بدت كبيرة، وقد حفظت لنا مقتبسات وقطعاً تضم شعراً من التراث الأقدم. إن الثقة فى النقل عن المصادر الأقدم فى الكتب الأحدث قضية جديرة بالبحث العميق، ويبدو أن المتخصصين لم يعد لديهم شك قوى فى ذلك، على الرغم من أن الحكم على أهمية الأخبار الواردة فى المصادر العربية وقيمتها كثيراً ما كان ذاتياً محضاً، وغير منهجى، يتبين هذا الشك بصفة خاصة عند النظر فى الإشارات الببليوجرافية إلى المصادر المبكرة والكتب الأوائل، إنها إشارات لم يجمع أكثرها على نحو منهجى إلى اليوم، ولم تبحث قيمتها، ومن يُراعىِ وضع هذه الأخبار فى إطار التطور العام لتاريخ الحضارة، ويراها بالتالى جديرة بالتصديق، فإنه سوف يجد نفسه فى أحوال غير نادرة عرضة لتهمة عدم التمحيص والنقد، وذلك من جانب نقاد ينقلون بدورهم أخباراً يعتبرونها صحيحة وذلك عن تلك المصادر بالذات التى يشكون فيها، طالما كان فى ذلك ما يدعم تصوراتهم. وهذان مقياسان للنقد غير متفقيْـن، وكلاهما يستقى معلوماته من الفهرست لابن النديم، وهو كتاب ندين له بمادة ثرية كل الثراء، تتصل بتاريخ حركة التأليف، وندين له أيضا ببـدايات التصـنيف النوعى لمجالات التأليف، وهو ما نحاول تطبيقه هنا أيضا فى إطار الشعر.

إن البحوث الحديثة فى الدراسات العربية لم تصل ـ بكل أسف ـ إلى رؤية واضحة فى موضوع المصادر، ولذا فليس ثمة نتيجة واضحة مركزة، وعلينا أن نعتمد فى أكثر الحالات على نتائج البحوث الأقدم التى لم تؤخذ حقً أخذِها، أو طغى عليها النسيان.

لقد أشرنا من قبل (انظر: تاريخ التراث العربى 32)إلى أهمية مقال لجولدتسيهر، يتضمن ملاحظات عن دواوين القبائل العربية[١٨١]، يتضح من مجموع الأخبار المأخوذة فيه عن المصادر أن صنعة دواوين القبائل كانت فى العصر الأموى على قدم وساق[١٨٢]. لم يشك جولدتسيهر فى صنعة أبى عمرو الشيبانى (المولود نحو ٩٠ هـ/٧١٠م، والمتوفى ٢٠٦ هـ/٨٢١م) لأكثر من ثمانين ديواناً لشعر القبائل اعتمدت عليها الروايات بعد ذلك، لقد فهم جولدتسيهر أن صنعة أبى عمرو الشيبانى لدواوين القبائل مجرد «تحرير / لمجموع المتاح من الشعر لدى القبيلة»[١٨٣]، وذلك بجمع ما تفرق من إنتاج أسلافهم[١٨٤]، وقد ذكر جولدتسيهر فى هذا الصدد خبراً يقول إن أبا عمرو الشيبانى أخذ الدواوين عن شيخه المفضل الضبى[١٨٥]. ويرى جولدتسيهر أيضا إمكان اختيار المفضل الضبى لقسم كبير من قصائده فى «المفضليات» من دواوين القبائل المتاحة لديه[١٨٦]، وهذا الفهم الواضح للأخبار الصريحة غير المشكلة الواردة فى المصادر العربية نفتقده فى بحوث جولدتسهير التى أعدها بعد ذلك.

35

ويبدو أن جاير قد وصف العلاقات بين دواوين القبائل ودواوين الشعراء وصفاً دقيقاً إلى حد كبير، إذ يقول: «إن دواوين الشعر، التى يحمل الواحد منها اسم شاعر بعينه، يجوز اعتبارها ظواهر ثانوية بالنسبة إلى دواوين القبائل، وقد يكون بعضها مقتطعاً من دواوين القبائل، أو من الأخبار التى تدور حول حياة الأبطال وقتالهم، وعلى أية حال فهذا لا ينفى أن بعض دواوين الشعراء ترجع صناعتها إلى زمن بعيد جدا، وهذا ما تأكد بشأن المعلقات، وهى أقدم من هذه الدواوين، وربما كانت المعلقات هى النموذج والحافز الدافع إلى استخراج القصائد الكبار لآحاد الشعراء المشاهير، وجمعها فى مجموعات متميزة[١٨٧].

(١٨١) عنوان هذا البحث : I. Goldziher, Some Notes on the Dîwâns of the Arabic Tribes

(١٨٢) انظر البحث السابق ص ١٢٠ ـ ١٢١.

(١٨٣) المرجع السابق ص ١٢٤.

(١٨٤) المرجع السابق ص ١٢٤، وعبارة جولدتسيهر: «يمكن القول بأنه جمع كل ما كان لدى سابقيه». (ص ١٢٤).

(١٨٥) المرجع السابق ١٢٧.

(١٨٦) المرجع السابق ص ١٢٦.

(١٨٧) انظر: مقدمة المكاثرة ، للطيالسى ، ص ١٠ ـ ١١.

ونحن نتفق مع عرض جاير بشأن دواوين القبائل، ودواوين الشعراء اتفاقاً بعيداً، ولكننا توصلنا بشأن التأريخ إلى نتائج مخالفة، اعتمادا على عرضنا السابق. وإذا كان جاير، متابعة لجولدتسيهر، قد انطلق من أن الدواوين لا يمكن أن تكون قد ظهرت قبل العصر الأموى، فإنا نقول بإمكان تكوُّن بعض دواوين القبائل ودواوين الشعراء فى العصر الجاهلى، وهذا الرأى تقرره المصادر التاريخية، والمصادر الخاصة بتاريخ الحضارة، وتؤكده كتب الأخبار وكتب المثالب وكتب الفضائل وكتب المناقب وكتب الأنساب وكتب الأمثال، وقد أشرنا من قبل إلى أن عمر بن الخطاب ومعاصريه فى مكة المكرمة والمدينة المنورة قد أبدوا اهتماماً / بحفظ الموروث الثقافى الجاهلى، ولا يمكن تصور هذا دون معرفة متوارثة بهذه المادة. إن جمع الشعر الجاهلى زاد بمضى الوقت، وبدأ بوعى فى عهد معاوية بن أبى سُفْيَان (حكَم ٤١ هـ/ ٦٦١م - ٦٠ هـ/٦٨٠م). فالجهود الرائدة فى المختارات الشعرية. وكتب الشعراء وكتب الأخبار الجامعة، ترجع أيضا إلى حكمه، وكانت الاهتمامات الأدبية والثقافية التاريخية تأخذ مكان الصدارة أثناء الجمع، ثم جاء فى المقام الثانى الاهتمامات المعجمية المرتبطة بتفسير القرآن. إن الجامعِين الأُوَل للشعر العربى القديم كانوا لهذا كله أدباء ومؤرخين، وبدأ العمل اللغوى الحقيقى فى نهاية القرن الأول الهجرى (السابع الميلادى) وفى بداية القرن الثانى الهجرى (الثامن الميلادى)، وموازاة للتطور فى مجالات العلوم الأخرى عند العرب فقد بدأ فى منتصف القرن الثانى الهجرى (الثامن الميلادى) نقدُ الشعر، وتصنيفه فى كتب ذات ترتيب منهجى، وقد عرف النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى (الثامن الميلادى) والنصف الأول من القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) مزيداً من التهذيب، وعرف صنعة اللغويين الكبار المشاهير للمادة المتاحة على نحو منهجى.

36

---

١ ـ دواوين الشعراء :

إن دواوين الشعراء ، أى مجموع شعر كل واحد منهم بين دفتى كتاب ـ أكثرها قد فقد ـ لم يكن يوصف الواحد منها بأنه ديوان، بل بأنه «شِعْر» أو «خَبَر». وقد ذكرنا فى الفصل السابق بعض الأخبار تقول: إن تدوين الشعر كان فى الجاهلية وصدر الإسلام مألوفاً بدرجة ما، ولاشك أن الدواوين التى وصلت إلينا لشعراء هذه الفترة لا تقدم لنا الشكل الأصلى للدواوين، فما وصل إلينا صنعَه اللغويون فى القرنين الثانى الهجرى (الثامن الميلادى) والثالث الهجرى (التاسع الميلادى)، وليس من شأننا فى هذا الموضع، بل فى مواضع تالية من هذا المجلد، أن نجمع كل الأخبار المعروفة عن تقييد دواوين الشعراء ورواياتها وصنعتها.

---

٢ ـ دواوين القبائل

قد ترجع أول المحاولات لجمع شعر المنتمين إلى قبيلة بعينها إلى العصر الجاهلى وصدر الإسلام / . إن الأخبار المتصلة بحياة الرجال وكتبهم، والمقتبسات التى وصلت إلينا من هذه المجموعات فى الكتب المتأخرة، تعطينا انطباعاً أن الحوادث المتصلة بهذه الأشعار كانت كذلك مما يذكر فى الدواوين، وانطلاقاً من هذا يجوز لنا أن نعدها من أقدم المصادر لتاريخ التراث والحضارة العربيين. إن عناوين هذه المجموعات مماثل لدواوين الشعراء، لم يذكر الواحد منها بأنه «ديوان»، بل هو «شعر» أو «أشعار» أو «كتاب» أو «خبر» أو «أخبار» أو «أشعار وأخبار». 37

وأقدم إشارة نعرفها حتى اليوم إلى مجموعة من هذا الضرب وردت فى بيت للشاعر الجاهلى بشر بن أبى خازم(١٨٨)، تضم نصاً مقتبساً من «كتاب بنى تميم» (انظر: تاريخ التراث العربى 249)، وكان جولدتسيهر قد نبه إلى هذا الموضع، ولكنه شك فى الاحتمال التاريخى له(١٨٩).

وتأكيداً للفرض القائل بأنه فى العصر الجاهلى وفى صدر الإسلام لم يقتصر الجمع على شعر آحاد الشعراء، بل كان ثَمَّـة جمع لشعر القبيلة، نشير إلى خبر من القرن الأول الهجرى (السابع الميلادى) رُوى عن الأنصار، جاء فيه أن الخليفة عمر بن الخطاب قد أوصى الأنصار أن يكتبوا شعرهم فى هجاء قريش، وأن يحتفظوا به. فدوَّنوا ذلك عندهم،

---

(١٨٨) البيت المقصود لِبِشْر بن أبى خَازِم:

وَجَدْنَا فِى كِتَابِ بَنِى تَمِيمٍ «أَحَقُّ الخَيْلِ بالرَّكْضِ المُعَارُ»

والبيت وارد فى المفضليات، وقد بحثه تفصيلاً ناصرالدين الأسد. انظر: مصادر الشعر الجاهلى ٥٥٩، ٥٦٠.

(١٨٩) انظر: بحث جولدتسيهر، وهو منشور مرتين فى :

- Goldziher, Some Notes on the Dîwâns of the Arabic Tribes in: JRAS 1897. P. 328.

- Goldziher, Gesammelte Schriften IV, 122.

وكانت هذه المجموعة متداولة فترة من الزمن(١٩٠). ويحتمل أن قسما من شعر الأنصار، الذى وصل إلينا، يرجع إلى هذه المجموعة. وهناك نص فى غاية الأهمية، مقتبس فى كتاب الأغانى، لأبى الفرج (٢٠/١١٧ ـ ١١٨ طبعة بيروت)، يؤخذ منه أن عبدالله بن محمد بن عمارة بن القداح (المتوفى فى نهاية القرن الثانى الهجرى/ الثامن الميلادى) فى كتابه «كتاب نسب الأنصار» (انظر: تاريخ التراث العربى I, 268)أفاد من مجموعة «أشعار الأنصار»، وكانت تتضمن شعراً جاهليًّا. وربما يرجع «جزء من شعر الأنصار» ـ الذى قيل إنه وقع فى يد حماد الراوية ـ إلى هذه المجموعة (انظر: تاريخ التراث العربى I,367).

ولم يصل إلينا ، بكل أسف، فى كثير من عناوين دواوين القبائل اسم من جمعها، ومن المرجح أن أقدم ما دُوِّن فى هذا الضرب كان غفلاً من الأسماء. لقد كانت أمثال هذه الدواوين فى العصر الأموى / متداولة، ويتضح هذا من الخبر التالى: «قال حمّاد: «أرسل الوليد بن يزيد إلىَّ بمائتى دينار، وأمر يوسف بن عمر بِحَمْلِـى إليه على البريد. قال، فقلت: «لا يسألنى إلاّ عن طَرَفَيْه: قريش وثقيف، فنظرت فى كتابى قريش وثقيف، فلما قدمت عليه سألنى عن أشعار بَلِـىّ، فأنشدته منها ما استحسنه»(١٩١).

38

وهناك أيضا كتب الأنساب والأيام، ويبدو أن أقدمها يرجع إلى العصر الجاهلى (انظر: تاريخ التراث العربى، الأصل الألمانى 1:257)، ويمكن اعتبارها مصدراً لأشعار القبائل، ويقوم هذا الرأى على النصوص التى وصلت إلينا قطع منها، وعلى عناوين الكتب التى نعرفها؛ مثال ذلك «كتاب النَّسَب العَتِيق فى أخبار بنى ضَبَّة» (تاريخ التراث العربى I,248-249) وقد ذكره على بن عمر الدَّارَ قُطْنِى (المتوفى ٣٨٥ هـ/٩٩٥م،

---

(١٩٠) انظر: الأغانى ١٤٠/٤ ـ ١٤١، وكذلك ما كتبه وليد عرفات، عن الأهمية التاريخية لشعر الأنصار المتأخر:
W. Arafat, The Historical Significance of Late Ansārī Poetry, in: BSOAS 29/1965/3.

(١٩١) أشار المؤلف فى الأصل الألمانى إلى البحث السابق لجولدتسيهر:

I. Goldziher, JRAS 1897, 823, und Gesammelte Schriften IV, 12.

وأحال المؤلف أيضا إلى كتابه المجلد الأول 367.

* وقد اعتمدنا فى إعادة النص إلى العربية على الخبر الوارد فى كتاب الأغانى ٩٤/٦. وانظر أيضا: ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلى ٥٥٧ ـ ٥٥٨. المترجم

انظر: تاريخ التراث العربى 209-I,206)فى كتابه «أخبار بنى ضَبَّة»، ووصف الدار قطنى هذا الكتاب ومؤلفه (انظر: أسد الغابة لابن الأثير ٣٣٩/٢) بقوله: «... صاحب الكتاب العتيق، الذى جمع فيه أخبار بنى ضبة وأخبار شعرائهم». وربما تدخل أيضا صحيفة النسابة دَغْفَل بن حَنْظَلَة (المتوفى ٦٥ هـ/٦٨٥م، انظر: تاريخ التراث العربى 264-I,263)فى هذا النوع من الكتب. ومن الأمثلة الواضحة بين كتب الأنساب التى وصلت إلينا «كتاب فى أخبار اليمن وأشعارها وأنسابها» لعَبِيد بن شرِيَّة الجُرْهُمى (انظر: تاريخ التراث العربى I,260)، وأهم منه كتاب «جمهرة نسب قريش» للزُبَير بن بَكّار (المرجع السابق I:317). ويتضمن هذا الكتاب معلومات فى الأنساب، وعدداً كبيراً من أقاصيص القبائل، ومجموعة متنوعة من شعر قريش.

نعرف عناوين دواوين القبائل إمّا بشكل مباشر من كتاب الفهرست لابن النديم وغيره من الكتب الببليوجرافية، أو بشكل غير مباشر، عن طريق الأخبار والمقتبسات فى كتب المختارات الأدبية، وكتب الطبقات التى كانت دواوين القبائل مصادر لها.

ذكر ابن النديم (ص ١٥٧) صُنَّاع أشعار القدماء وأسماء القبائل، ومن جمعها وألفها، ومن بين ثمانية وعشرين ديواناً للقبائل كان أبو سعيد السكرى صاحب صنعة خمسة وعشرين ديواناً (انظر: الفهرست، لابن النديم ١٥٩، وطبعة طهران ١٨٠، وقارن أيضا: ما كتبه ناصر الدين الأسد ٥٤٥ ـ ٥٤٧).

وهذه الدواوين عناوينها:

(١) أشعار الأَزْد
(٢) أشعار بنى أسد
(٣) أشعار أشْجَع
(٤) أشعار بَجِيلَة
(٥) أشعار تَغْلِب
(٦) أشعار بنى تميم (أو نمير)
(٧) أشعار بنى الحارث
(٨) أشعار بنى حنيفة

39 (٩) أشعار بنى ذُهل /
(١٠) أشعار بنى ربيعة
(١١) أشعار بنى شَيْبَان
(١٢) أشعار الضِّباب
(١٣) أشعار بنى ضَبَّة
(١٤) أشعار طَيِّئ
(١٥) أشعار بنى عَبْدوَدّ
(١٦) أشعار عَدْوَان
(١٧) أشعار بنى عَدِىّ
(١٨) أشعار فَزَارَة
(١٩) أشعار القَيْـن
(٢٠) أشعار فَهْم
(٢١) أشعار بنى كِنَانة
(٢٢) أشعار بنى مُحَارِب
(٢٣) أشعار بنى مَخْزُوم
(٢٤) أشعار مُزَيْنَة
(٢٥) أشعار بنى نَهْشَل
(٢٦) أشعار هُذَيْل
(٢٧) أشعار بنى يَرْبُوع
(٢٨) أشعار بنى يَشْكُر

وأهم من هذا كله ما ذكره أبو القاسم الحسن بن بِشْر الآمِدِى (المتوفى ٣٧١ هـ/٩٨١م) فى هذا الصدد، لم يكتف بذكر عناوين ستين ديواناً من دواوين القبائل، بل اقتبس منها، وذكر فى عدة حالات ملاحظات مفيدة عنها توضح طبيعتها ومحتواها (انظر: ناصرالدين الأسد ٥٤٣، وما بعدها)، وينبغى أن نلاحظ هنا أن الآمدى لم ينسب شيئاً من هذه الدواوين إلى جامع أو صانع، باستثناء ديوان واحد، وكان الآمدى يقارنها كثيراً بما عند السكرى، وفى هذا الصدد فإنى أميل إلى الرأى بأن قسما واحدا على الأقل من هذه الكتب يرجع إلى تلك الفترة، أى قبل أن يقوم اللغويون بصنعة الدواوين.

ذكر الآمدي المجموعات الآتية :

(١) أشعار الأَزْد
(٢) كتاب أَسْلَم
(٣) كتاب بني أَعْصُر
(٤) كتاب بَاهِلة
(٥) كتاب بَلِيّ
(٦) كتاب جَرْم
(٧) أشعار حِمْيَر
(٨) كتاب خَثْعَم
(٩) كتاب بني ذُهْل بن ثَعْلَبَة
(١٠) كتاب بني (أبي) رَبِيعَة بن ذُهْل
(١١) كتاب بني سَعِيد
(١٢) كتاب بني أَسَد
(١٣) كتاب أَشْجَع
(١٤) كتاب إِيَاد
(١٥) كتاب بَجِيلَة
(١٦) أشعار بني تَغْلِب
(١٧) كتاب بني جُعْفِي
(١٨) كتاب بني الحارث بن كعب
(١٩) كتاب بني حَنِيفَة
(٢٠) كتاب خُزَاعَة
(٢١) كتاب بني سَعْد
(٢٢) كتاب بني سُلَيْم
(٢٣) كتاب السُّكُون
(٢٤) كتاب بني شَيْبَان
(٢٥) كتاب بني ضَبَّة

(٢٦) كتاب بنى ضُبَيْعَة

(٢٧) كتاب بنى طُهَيَّة

(٢٨) كتاب طيىء

(٢٩) أشعار بنى عَامِر بن صَعْصَعَة

(٣٠) شعر عبدالقيس

(٣١) كتاب بنى عبدالله بن غطَفَان

(٣٢) كتاب بنى عبْس

(٣٣) كتاب بنى عِجْـل

(٣٤) كتاب عَدْوَان

(٣٥) كتاب بنى عُذْرَة

(٣٦) كتاب بنى عُقَيْل

(٣٧) كتاب عَنَزَة

(٣٨) أشعار بنى عَوْف بن هَمّـام

(٣٩) كتاب قَبِيل غَنِـى

(٤٠) كتاب (أو شعر) فَزَارَة

(٤١) أشعار فَهْم

(٤٢) كتاب بنى قُرَيْظَة

(٤٣) كتاب بنى قُشَيْـر

(٤٤) كتاب بنى قَيْس بن ثَعْلَبَة

(٤٥) كتاب بنى القَيْـن

(٤٦) كتاب بنى كِلاَب

(٤٧) كتاب كَلْب بن وبرة

(٤٨) كتاب بنى كِنانة

(٤٩) كتاب بنى مُحَارِب

(٥٠) كتاب بنى مُرَّة بن عَوْف

(٥١) كتاب مُزَيْنَة

(٥٢) كتاب بنى نَصْـر

(٥٣) كتاب نَهْد
(٥٤) كتاب بنى نَهْشَل
(٥٥) كتاب بنى هاشم
(٥٦) كتاب بنى الهُجَيْم
(٥٧) شعر هُذَيْل
(٥٨) شعر بنى يَشْكُر
(٥٩) مُقَطَّعات الأعراب
(٦٠) كتاب جُهَيْنة

لم يذكر الآمدى من الرواة سوى حماد الراوية، والمفضل الضبى، فى ذكره لأشعار الرَّباب[١٩٢]، ووصف «كتاب أنساب شَيْبان» بأنه لمُؤَرِّج (بن عمرو السَّدُوسِـــى، المتوفى بعد سنة ٢٠٤ هـ/٨١٩م)[١٩٣]. /

40()

وليس ثمة بحث شامل لدواوين القبائل بجمع القطع الباقية منها، ونكتفى هنا بالإشارة إلى بعض النقول والقطع الواردة فى الكتب.

هناك خبر فى كتاب الأغانى، لأبى الفرج الأصفهانى (٣٢٨/٣ ـ ٣٢٩) عن الحارث ابن خالد المخزومى (يأتى ذكره فى 417) ويرجع إلى معلم أبناء الخليفة الأموى هشام بن عبدالملك (١٠٥ هـ/٧٢٤م ـ ١٢٥ هـ/٧٤٣م) يبدو منه أنه أفاد فى تعليمهم من كتاب «شعر قريش».

ومن مؤلفات النسابة خِرَاش بن إسماعيل الشَّيْبَانى، الذى عاش فى القرن الأول الهجرى (السابع الميلادى) (انظر: تاريخ التراث العربى I, 249-258)، ذكر ابن النديم (ص ١٠٨) «كتاب أخبار ربيعة وأنسابها». كان ابن الكَلْبى قد وصفه بأنه «عالم راوية» أخذ عنه عن طريق والده، ونقل فى الجمهرة عنه قسماً من نسب ربيعة، وأشار كاسكل إلى

(١٩٢) النص: «ووجدت فى أشعار الرباب عن المفضل وحماد» المؤتلف والمختلف ٢٢.

(١٩٣) انظر ص ١٤٢، ويبدو أنه كتاب آخر غير الكتاب المذكور فى موضوع آخر ص ١٣ بعنوان «كتاب أنساب لبنى شيبان».

ذلك[١٩٤] وهناك مقتبسات من «كتاب أخبار رَبِيعَة» برواية ابن الكلبى، يبدو أن أبا الفرج قد احتفظ بها فى سياق ذكره شعراء ربيعة، مثل عمرو بن كلثوم (يأتى ذكره ص 128) [١٩٥] وأعشى بنى أبى ربيعة (يأتى ذكره 330)[١٩٦] وإلى نفس المصدر ترجع الأخبار عن يوم كُلاب الأول، والشعر الذى قيل فيه[١٩٧]

أما «خبر عدوان» لأبى عمرو بن العلاء (المتوفى نحو سنة ١٥٩ هـ/٧٧٦م) فكان بين مصادر كتاب الحسن بن عُلَيْل العَنَزِى (المتوفى ٢٩٠ هـ/٩٠٢م، انظر: تاريخ التراث العربى I,374)وقد ذكره أبو الفرج فى ترجمة ذى الإصبع العَدْوَانى (يأتى ذكره ص 297).

وألَّف خالد بن كلثوم ـ وكان معاصراً لأبى عمرو بن العلاء ـ كتبا منها «كتاب أشعار القبائل» كان يضم عدداً من شعراء القبائل[١٩٨].

كان لأبـــى اليَقْــظَـان سُحَيْـم (أو عامــر) بن حَفْص العُجَيْفِـى (المتــوفى ١٩٠ هـ/٨٦٠م انظر: تاريخ التراث العربى I,266-267)كتب فى الأنساب، لم تصل إلينا، ذكر منها ابن النديم (الفهرست ٩٤) «كتاب أخبار تميم» و «كتاب خندف وأخبارها»، و «كتاب النسب الكبير». وكانت دواوين القبائل أيضا مما يجوز أن أبا اليقظان قد اعتمد عليها، وأخذ منها / ، ويتضح من المقتبسات الواردة عند الآمدى[١٩٩] أن أبا اليقظان كان يذكر ـ عادة ـ مع كل شاعر نموذجاً من شعره، وكان يذكر أيضا مع بعض الشعراء خبراً عنهم، فإذا لم يعرف أبواليقظان من شعر الشاعر شيئا فإن الآمدى أيضا لم يجد لعدد 41

---

(١٩٤) انظر: جمهرة النسب، تأليف ابن الكلبى، بترتيب كاسكل ٣٤٧/٢.

(١٩٥) انظر: الأغانى ٥٢/١١، ويبدو أن خراشا قد أفاد بدوره من كتاب فى النسب للأخضر (ربما كان من النصف الأول من القرن الأول الهجرى/ السابع الميلادى) ووصفه بأنه نسابة.

(١٩٦) المرجع السابق ١٣٦/١٨.

(١٩٧) انظر: النقائض، لأبى عبيدة ٤٥٢، وما بعدها، وشرح المفضليات ، تحقيق ليال ٤٢٧، وما بعدها.

(١٩٨) انظر: الفهرست، لابن النديم ٦٦، وجولدتسيهر:

I. Goldziher, in: Gesammelte Schriften, IV, 122.

(١٩٩) انظر: المؤتلف والمختلف ٣٤، ٣٨، ٧٠، ٨٤، ٨٧، ٨٩، ٩١، ١٠٢، ١١٦، ١١٩، ١٤٧، ١٥١، ١٥٢، ١٥٧، ١٥٩، ١٦١، ١٦٤، ١٦٦، ١٩٢.

من الشعراء شعراً فى دواوين القبائل[٢٠٠]. إن كتاب أبى اليقظان فى النسب قد عرفه عطاء بن مصعب (المتوفى ٢٠٠ هـ/٨١٥م) وكان يتضمن شعراً أيضا[٢٠١]. ويبقى بعد هذا بحث أصل المعلومات الكثيرة عن أنساب الشعراء وأخبارهم وشعرهم، الواردة فى كتاب الأغانى، وترجع إلى أبى اليَقْظَان، وهى فى المقام الأول برواية المدائنى[٢٠٢].

أما «كتاب مآثر بنى أسد وأشعارها»، فهو من تأليف الشاعر العباسى محمد بن عبدالملك الفَقْعَسِى (المتوفى فى أوائل القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى) يأتى ذكره ص 538.

وكان اللغوى أبو عمرو الشَّيْبَانِى (المولود ٩٠ هـ/٧١٠م والمتوفى ٢٠٦ هـ/٨٢١م) قد جمع وعمل ـ كما قال ابنه ـ شعر نيِّف وثمانين قبيلة، وأودعها فى مسجد الكوفة[٢٠٣]. ويقال إن أبا عمرو الشيبانى قد سمع الدواوين من المُفَضَّل الضَّبِّى، ورواها عنه[٢٠٤]. وأفاد عبدالقادر البغدادى من كتاب «أشعار تغلب» لأبى عمرو الشيبانى[٢٠٥]، ومن تنصيص «أشعار بنى محارب» فى نسخة من سنة ٢٩١ هـ/٩٠٣م[٢٠٦]. وقد وصلت إلينا قطع من كتاب «أشعار بنى جعدة» لأبى عمرو الشيبانى، فى كتاب الأغانى[٢٠٧]. واقتبس ياقوت (فى معجم البلدان ٥٥٤/١) من «أشعار بنى أسد»، لأبى عمرو الشيبانى، واقتبس ابن حجر من «أنساب بنى غنى»[٢٠٨]. أما «شعر الأزد» فقد أفاد منه أبوالفرج الأصفهانى (الأغانى، طبعة بيروت ١١١/١٩) فى نسخة بخط المبرد، وربما أيضا أفاد منه عبدالقادر البغدادى (انظر خزانة الأدب ٤٠٤/٢، ٤٠٥) وذكر الصفدى (انظر الوافى بالوفيات ٤٢٥/٨) كتاب «أشعار القبائل»، وربما كان يضم مجموعة من شعر رَبِيعَة

---

(٢٠٠) انظر: المرجع السابق ٥٥، ١٠٧، ١٦٣.

(٢٠١) الأغانى ٢٧/١٢.

(٢٠٢) انظر مثلا : الأغانى ٢١١/١، ١٥٧/٢، ١٦٢، ٢٢٨/١٢، ٢١٢/١٥، ٢١٤ ـ ٢١٥، ٣٦٢، ٣٨٨/٢١.

(٢٠٣) انظر: الفهرست ، لابن النديم ٦٨، وقارن: مصادر الشعر الجاهلى، لناصرالدين الأسد ٥٤٧.

(٢٠٤) انظر: نزهة الألباء، لابن الأنبارى ـ القاهرة ١٢٩٤ ـ ص ١٢١، وجولدتسيهر، فى المرجع السابق له ١٢٤/٤.

(٢٠٥) انظر: خزانة الأدب ١٠/١، ٦١٣/٣، ٦١٥، ٤٥٦/٤، ٤٦٠، وإقليد الخزانة، للميمنى ص ٦.

(٢٠٦) انظر : خزانة الأدب ١٦٥/٣، قارن: ما ذكره جولدتسيهر فى المرجع السابق له ١٢٤/٤ ـ ١٢٥.

(٢٠٧) الأغانى ١/٥ ـ ٤، ١٠ ـ ١٢، ١٣ ـ ٢٧، ٣٢ ـ ٣٤ طبعة بيروت ٨٢/١٩ ـ ٨٣.

(٢٠٨) الإصابة ٣٢٥/١ ، ٢١٦/٣، ٨٦٢.

ومُضَـر وقبائل اليمن، أى من كل قبائل العرب، وختامه شعر ابن هَرْمَة[٢٠٩]، وكانت نسخة منه فى القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى) فى إحدى مكتبات حلب[٢١٠]. / 42

وقد تناول هشام بن محمد الكَلْبِى (المتوفى ٢٠٤ هـ/٨١٩م أو ٢٠٦ هـ/٨٢١م. انظر تاريخ التراث العربى I: 268)فى كتبه الكثيرة فى الأنساب مختلف القبائل وأشعارها[٢١١]، تدل على هذا سلاسل الإسناد لكثير من الشعر، والأخبار التى احتفظ بها أبو الفرج الأصفهانى عن القبائل المختلفة. ذكر الآمدى له كتاب «نسب الأوس»[٢١٢]. ويبدو أن كتابيه «أخبار بَكْر وَتغْلِب» وكتاب «افتراق وُلْد نِزَار» قد وصلا إلينا (انظر تاريخ التراث العربى I: 270)، ولابد من بحث مدى اهتمامها بشعر القبائل.

وبحث أبو عُبَيْدَة مَعْمَر بن المُثَنَّى (المتوفى ٢١٠ هـ/٨٢٥م) فى كتب كثيرة، مناسبات قبلية من شتى الأنواع، ويبدو أنه اهتم فى ذلك أيضا بذكر الأشعار التى قيلت فيها، وينبغى أن نذكر له هنا كتاب «خبر عبدالقيس» وكتاب «الأوس والخزرج» (الفهرست لابن النديم ٥٣ ـ ٥٤ وطبعة طهران ٥٩ ـ ٦٠)، وإلى جانب هذا كله كان له كتاب «أشعار القبائل»، وكان معروفاً فى حلب فى القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى)[٢١٣].

وألَّف محمد بن سَلَمَة اليَشْكُرِى (المتوفى نحو سنة ٢٣٠ هـ/٨٤٥م، انظر الأعلام

---

(٢٠٩) تاريخ بغداد ٣٣١/٦، النص فى تاريخ بغداد «عمل الشعراء: ربيعة ومضر واليمن إلى ابن هرمة».

(٢١٠) انظر: ما كتبه بول سباط:

P. Sbath, in: MIE 49/1946/6, No 112

(٢١١) ذكر ابن النديم له الكتب الآتية: كتاب نسب قريش، كتاب نسب معَدّ وعدنان، كتاب نسب أبى طالب، كتاب نسب بنى عبدشمس بن عبدمناف، كتاب بنى نوفل بن عبدمناف، كتاب أسد بن عبدالعزّى، كتاب نسب بنى عبدالدار، كتاب نسب بنى زُهرة بن كلاب، كتاب نسب بنى تيم بن مرة، كتاب بنى عدى....، كتاب سهم بن عمرو...، كتاب بنى عامر بن لُؤىّ، كتاب بنى الحارث بن فِهْر، كتاب بنى محارب بن فهر (الفهرست، لابن النديم ٩٨).

(٢١٢) انظر: المؤتلف والمختلف، للآمدى ٤٨.

(٢١٣) انظر: ما كتبه بول سباط، فى المرجع السابق ص ٦ رقم ١١٠.

للزركلى ١٨/٧) كتباً كثيرة: منها: «كتاب بَجِيلَة وأنسابها وأخبارها وأشعارها» و «كتاب خَثْعَم وأنسابها وأشعارها» (انظر: الرجال، للنجاشى ٢٥٦).

وألّف اللغوى محمد بن زِيَـاد بن الأعَرابى (المتوفى ٢٣١ هـ/٨٤٦م) «كتاباً فى مدح القبائل» وكتاب «نوادر بنى فَقْعَس» ذكر ذلك ابن النديم (ص ٦٩ وانظر طبعة طهران ٧٦).

ذكر الآمدى[٢١٤] عن معرفة مباشرة كتاب «الاختيار القبائلى الأكبر» بين كتب المختارات الأدبية لأبى تمام (المتوفى ٢٣١ هـ/٨٤٦م)، وكان يضم عن كل قبيلة قصيدة مختارة. وإلى جانب هذا ذكر الآمدى، فى نفس الموضع، كتاباً ثانياً لأبى تمام عنوانه «الاختيار القبائلى» قيل إنه كان يضم ـ على العكس من الكتاب الأول ـ مقطوعات لشعراء القبائل الأقل شهرة[٢١٥]، وهناك ستة عشر نصاً فى الخزانة[٢١٦] مأخوذاً من «مختارات شعراء القبائل» أو «مختار أشعار القبائل» / لأبى تمام، وتطابق هذه النصوص 43 وصف الآمدى لكتاب «الاختيار القبائلى»[٢١٧]، تضم هذه النصوص مقطوعات قصيرة لشعراء دون مستوى الشهرة، أو شعراء مغمورين من بين شعراء القبائل[٢١٨]، وهناك نصوص لعدة شعراء من قبيلة واحدة[٢١٩]، وثمة أبيات قليلة من قصائد مشهورة، ذكر

---

(٢١٤) الموازنة، طبعة القاهرة ١٩٦١ ـ ٥٥/١. قال الآمدى: «فمنها الاختيار القبائلى الأكبر، اختار فيه من كل قبيلة قصيدة، وقد مرَّ على يدى هذا الاختيار».

(٢١٥) انظر: ابن النديم ١٦٥، والرجال للنجاشى ١٠٩، وكلاهما لم يعرف لأبى تمام إلا كتابا واحدا تضمن اختيارا من أشعار القبائل.

ذكر الآمدى عدة اختيارات لأبى تمام، هى: الاختيار القبائلى الأكبر، الاختبار القبائلى، اختيار شعراء الفحول، الحماسة، اختيار المقطعات، اختيار مجرد من أشعار المحدثين. انظر: وصف هذه الاختيارات فى الموازنة، طبعة القاهرة ١٩٦١، ٥٥/١.

(٢١٦) انظر: إقليد الخزانة ، ص ١٠٠.

(٢١٧) قال الآمدى : «ومنها اختيار آخر ترجمته القبائلى، اختار فيه قطعًا من محاسن أشعار القبائل، ولم يورد فيه كبير شئ للشعراء المشهورين». (الموازنة ٥٥/١).

(٢١٨) انظر: خزانة الأدب ١٥٩/١، ٢٢٢، ٥٦٣، ٥٥/٢، ٥٠٩ (النص موجود فى شرح شواهد المغنى، للسيوطى ١٧٥) و ٢٠١/٣، ٢٣٠، ٨٠/٤.

(٢١٩) انظر مثلا: أخنس بن شهاب التغلبى (انظر خزانة الأدب ١٦٥/٣)، وأبو اللجَّام التغلبى (٦١٤/٣) وكلاهما من تغلب، وشبيه بهذا ذكر كعب الغنوى (٦٢٠/٣) وسهم بن حنظلة الغنوى (١٢٤/٤).

بعضها أبو تمام كاملة فى ديوان الحماسة[٢٢٠]، وكان كتاب «مختار أشعار القبائل» لأبى تمام المذكور فى الخزانة[٢٢١] يحتوى على شرح له فى بعض المواضع.

أما كتاب «(أخبار) الهُذَلِيّين» لإسحاق بن إبراهيم المَوْصِلى (المتوفى ٢٣٥ هـ/٨٥٠م) فقد ذكره ابن النديم (انظر الفهرست ص ١٤١، وطبعة طهران ص ١٥٨).

وتناول أبو جعفر محمد بن حَبِيب (المتوفى ٢٤٥ هـ/٨٦٠م) موضوع شعر القبائل من عدة جوانب، وهناك ذكر أو اقتباس لكتبه الآتية: كتاب «متفق القبائل» (انظر المزهر للسيوطى ٤٥٨/٢ ـ ٤٦٠) وكتاب «مختلف القبائل» (انظر المؤتلف والمختلف للآمدى ١١٥) و «كتاب بنى مازن بن عمرو بن تميم» (انظر معجم البلدان لياقوت ٣٦٠/٤) وكتاب «شعراء القبائل» (انظر الآمدى ٧٢) وكتاب «تسمية شعراء القبائل» (انظر الآمدى ١١٩ ـ ١٢٠) وكتاب «فهرست أسماء الشعراء فى القبائل» (انظر الآمدى ٦٨)، وربما يكون أحد هذه الكتب المذكورة ذا صلة بكتابه الكبير بالفهارس، وكان بعنوان: كتاب «القبائل الكبير والأيام» قال عنه ابن النديم: «كتاب القبائل الكبير والأيام جمعه للفَتْح بن خَاقَان، ورأيت النسخة بعينها عند أبى القاسم بن أبى الخطاب بن الفُرَات فى نيف وعشرين جزءاً، وكانت تدل على أنها نحو من أربعين جزءاً فى كل جزء مائتا ورقة وأكثر، ولهذه النسخة فهرست لما يحتوى عليه من القبائل والأيام بخط التُّسْتَرِى بن على الوراق.... نحو خمس عشرة ورقة»[٢٢٢].

وكان لأبى هِفَّان (بكسر الهاء أو فتحها) عبدالله بن أحمد المِهْزَمِى (المتوفى ٢٥٥ هـ/٨٦٩م أو ٢٥٧ هـ/٨٧١م) كتاب «أشعار عبدالقيس وأخبارها» (انظر تاريخ التراث العربى 1:372-373).

وكان كتاب «أخبار بنى نُمَيْر»، لعمر بن شَبَّة (المتوفى ٢٦٤ هـ/٨٧٧م) أحد

(٢٢٠) انظر المرجع السابق ١٦٥/٣، ٢٠١، ٦١٤، ٥١٣/٤.

(٢٢١) قارن: المرجع السابق ٥١٥/٤.

(٢٢٢) الفهرست، لابن النديم ١٠٧، وطبعة طهران ١١٩.

مصادر أبى الفرج الأصفهانى فى كتاب الأغانى (انظر تاريخ التراث العربى I:354).

وكتب أحمد بن محمد بن بشر المَرْثَدِى (المتوفى نحو ٢٨٦ هـ/٨٩٩م، انظر: إرشاد الأريب لياقوت ٥٧/٢) كتاب «أشعار قريش»، وقد ذكره ابن النديم، وقال: «وعليه عوّل الصُّولىُ فى الأوراق، وله انتحل» (انظر: الفهرست لابن النديم ١٢٩ وطبعة طهران ١٤٣). وكانت هناك نسخة من الكتاب فى إحدى مكتبات حلب، فى القرن السابع الهجرى (الثامن الميلادى). (انظر: ما كتبه بول سباط /

44

P. Sbath , p. 6 , No. 111.

وكان أحمد بن إبراهيم... بن حَمْدُون نديماً وشاعراً ، عاش قبل سنة ٢٩١ هـ/٩٠٥م (انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ١٣٤/١) أعد صنعة لعدة دواوين لعدد من القبائل: «كتاب بنى مُرَّة بن عَوْف»، «كتاب بنى النَمِر بن قَاسِط»، «كتاب بنى مُقَيْل»، «كتاب بنى عبدالله بن غَطَفَان»، ، «كتاب طيئ» (انظر: فهرست الطوسى ٥١، وقارن: إرشاد الأريب، لياقوت ٣٦٥/١).

أما كتاب «القبائل» لأبى عمر محمد بن عبدالواحد الزاهد (المتوفى ٣٤٥ هـ/٩٦٥م) الذى ذكره ابن النديم (ص ٧٦) فلا نعرف مدى تضمنه شعراً لشعراء القبائل.

وألَّف أبو الفرج الأصفهانى: كتاب «أنساب عبدشمس» الذى عرفه أبو عُبَيْد البَكرى (معجم ما استعجم ٧٢٨) فى نسخة بخط مؤلفه، ويتضح من نص منه أن أبا الفرج ذكر فيه شعراً للقبيلة. وفوق هذا كله فقد وصلت إلينا فى كتاب الأغانى الكبير بقايا من دواوين القبائل المفقودة. هناك معلومات عن الكتب ـ على نحو مباشر أو غير مباشر ـ تأتى عرضاً، مثل ما ورد عن «شعر الأزد» لأبى عمرو الشَّيْبَانى، وكان متاحاً له فى نسخة بخط المبرد (انظر كتاب الأغانى ١٤٦/٢٢) وعن طريق التطابق فى سلاسل الإسناد التى تسبق المقتبسات المذكورة دون النص على الكتب المأخوذة منها يمكن التعرف على جزء من مصادره فى شعر القبائل.

لقد ذكر الحسن بن بشر الآمدى (المتوفى ٣٧١ هـ/٩٨١م) عدداً كبيراً من دواوين القبائل فى كتاب «المؤتلف والمختلف» وقد أفاد منها أيضا فى كتاب له لم يصل إلينا، وهو

كتاب «مُنْتَخَل القبائل»، وقد أشار الآمدى فى كتابه «المؤتلف» (ص ٦١) إلى تفصيله القول فى شعراء القبائل فى ذلك الكتاب، ويبدو أن أجزاء من هذا الكتاب قد وصلت عند ذكر الموضوعات الآتية: «المُنْتَخَل من أشعار بنى تَغْلِبَة» (ص ٢٦)، «كتاب بنى ذُهْل بن ثَعْلَبَة» (ص ٩١)، «أشعار بنى عبدالله بن غطَفَان» (ص ١١٦) «أشعار طيئ» (ص ٣١)، «أشعار الأوْس والخَزْرَج» (ص ٤٨) «شعر الرَّبَاب» (ص ١٩) «شعراء كِنْدَة» (ص ١٠) [٢٢٣].

وفى نهاية القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى) جمع على بن إبراهيم بن محمد الدَّهَكِي (بفتح الدال أو بكسرها) «كتاب أشعار بنى رَبِيعة»، وقد عرف ياقوت الحموى هذا الكتاب (انظر: إرشاد الأريب ٧٨/٥).

وقد جُمِعت أيضا أشعار اليهود والقبائل اليهودية عدة مرات، ذكر الآمدى «كتاب بنى قُرَيْظَة» (المؤتلف والمختلف ١٤٣)، وكتب أبو العباس أحمد بن يحيى ثَعْلَب (المتوفى ٢٩١ هـ/٩٠٤م) كتاب «أشعار اليهود» (انظر: المكاثرة، للطيالسى ٣٦)، وألَّف أبو سعيد الحسن بن الحسين السُّكَّرى (المتوفى ٢٧٥ هـ/٨٨٨م) «كتاباً فى أشعار اليهود» (انظر: المرجع السابق ٣٧) /. 45

وديوان الهذليين هو ديوان القبائل الكبير الوحيد الذى وصل إلينا. وقد ذكر حَسَّان بن ثَابِت أن عدد شعراء هُذَيْل فى عصره كان أكثر من ثلاثين شاعراً (انظر: ديوان الهذليين ٣٨/٢)، ومن الأشعار التى وصلت إلينا نعرف أكثر من مائة شاعر هذلى، ولسبعة منهم - فقط - أكثر من مائة بيت، أما سائرهم فلم تصل لهم إلا قطع قصيرة من قصائد طوال، وكان الشافعى (المتوفى ٢٠٤ هـ/٨١٠م) معجباً بشعر الهذليين، وراوية له، وقيل: إنه عرف نحو عشرة آلاف بيت لهم (انظر: توالى التأسيس بمعالى ابن إدريس، لابن حجر، بولاق ١٣٠١، ص ٥٩).

يتضح من المخطوطات الكثيرة التى وصلت إلينا بشعر الهُذَلِيِّين أن السكرى قد قام

---

(٢٢٣) الأرجح قراءة النص: قد ذَكَرْتُها فى شعراء كِنْدَة وفى كتاب الشعراء المشهورين. (قارن الإحالتين المذكورتين ص ٤٨).

بجهد كبير فى صنعة الديوان، بجمع الروايات التى صنعت، وهى الروايات الآتية:

١ ـ الرِّيَاشى ـ الأصمعى ـ أبو عُمَارَة بن أبى طَرَفَة الهُذَلِى (انظر: الشعر والشعراء، لابن قتيبة ١٧٤، وعيون الأخبار ٦٨/٢) ـ وابن إدريس (أى: الإمام الشافعى، انظر: المزهر، للسيوطى ١٦٠/١).

٢ ـ محمد بن حبيب ـ ابن الأعرابى ـ أبو عمرو الشيبانى .

٣ ـ أبو حاتم السجستانى والأَثْرَم ـ أبو عبيدة (قارن : الأغانى ، طبعة أولى ٥٧/٢١، ١٤٤).

٤ ـ محمد بن الحسن الأَحْوَل ـ عبدالله بن إبراهيم الجمَحِى (قارن: الحيوان، للجاحظ ٥٨٧/٥).

ويبدو أن رواية الأصمعى (انظر: خزانة الأدب ١٣٣/١، ٢٨٦/٢، ٣٦٤) كانت أيضا مما رواه ابن دُرَيْد بعد ذلك (انظر ما كتبه يوسف هل:
(J. Hell, in : ZDMG 98/1944/21 .
فقد قرأ أبو على القالى عليه أربعة عشر جزءاً من الديوان (انظر: فهرست ابن خير ٣٩٦، قارن: الأمالى ٢٧١/١).

أما الاختيار من ديوان الهذليين فى مخطوط «منتهى الطلب» ـ الجزء الخامس جامعة ييل ـ الصفحات ١٧٦ أ ـ ٢٢٤ أ، ويضم خمسة وعشرين شاعراً، فلا يطابق صنعة السكرى للديوان إلا فى قسم منه، ويمكن أن يرجع أيضا إلى الأصمعى، وإلى جانب نص مقتبس (ص ١٨٧ ب) فإن قسما من الشعر يمكن أن يرجع إلى الأصمعى على نحو مخالِف لما اختاره السكرى (ص ٢٠٩ أ، قارن: ديوان الهذليين، طبعة ثانية ٩٨/٣، الهامش، وما كتبه يوسف هل، فى المرجع السابق ص ٢٢).

وإكمالا لصنعة السكرى كتب ابن جِنِّى «التمام فى تفسير أشعار هُذَيْل»، وقد وصل إلينا. ولم تصل إلينا شروح المَرْزُوقى، وأبى بكر بن محمد بن يوسف القارِى (المتوفى

٩٤٥ هـ/١٥٣٨م، انظر معجم المؤلفين لكحالة ٣/٧٥)، وكان عبدالقادر البغدادى قد أشار إليها كثيرا فى «خزانة الأدب» (انظر: إقليد الخزانة ٧).

وعن تاريخ رواية شعر هذيل انظر أيضا : ما كتبه براوينلش ، فى دراسته لأبى ذؤيب:

E. Bräunlich, Abū D̲u'aib-Studien, in: Islam 18/1929/1 - 23.

وما كتبه ناصر الدين الأسد، فى مصادر الشعر الجاهلى ٥٦١ ـ ٥٧٢.

ويرد ذكر عدد من الشعراء الهذليين بأسمائهم فى تراجم الشعراء فى هذا الكتاب.

مخطوطات ديوان الهذليين ، وأكثرها من صنعة السكرى :

ليدن ـ مخطوطات شرقية ٥٤٩ (٢٠٤ ورقة، ٥٣٩ هـ ، انظر: فورهوف ٦٦). المدينة المنورة (من سنة ٨٨٢ هـ)، ومنه نسخة مصورة بالقاهرة، دار الكتب، أدب ٦ ش (١٢٨٤ هجرية، نسخة بخط الشنقيطى، انظر: الفهرس، القاهرة ثان ٣/١٣). وكتب عنها يوسف هل:

J. Hell, in: ZDMG 64/1910/659-660.

وكتب عنه أيضا فى المقالات المهداة إلى أرنست كون، فى تاريخ الحضارة وتاريخ اللغة:

J. Hell, in: Aufsätze zur Kultur-und Sprachgeschichte. Ernst Kühn gewidmet, München 1916, S. 217-223.

ويوجد أيضا فى : صنعاء ، المتوكلية (القسم الثالث، نحو سنة ٦٠٠ هجرية، انظر: مجلة معهد المخطوطات العربية ١/١٩٥٥/١٩٧)، الفاتيكان ١١٩٣/٤ (الصفحات ٥٨ ـ ١٤٨ ب، من القرن السابع الهجرى، انظر: فيدا ١/١٨٦)، وأنقره صائب ٢٧٣٣ (٣٣٢ صفحة، من القرن الخامس الهجرى، به شعر أبى ذؤيب وحده)، انظر: نيموى: (Nemoy No. 257

طبعات شعر الهذليين:

ـ نشر كوزيجارتن قصائد هذلية :

J. G. K. Kosegarten. The Hudsailian Poems, Vol. I, London 1854.

46

وكتب عنه بارت :

J. Barth, in : ZA 26/1912/277-286 .

ـ ترجم آبشت قصائد هذلية إلى اللغة الألمانية :

R. Abicht , Namslau 1879

ـ نشر ڤلهاوزن القسم الأخير من شعر الهذليين بالعربية مع ترجمة ألمانية:

J. Wellhausen, Letzter Teil der lieder der Hudhailiten, arabisch und deutsch in: Skizzen und Vorabeiten I, Berlin 1887.

وعنه كتب بارت :

J. Barth, in : ZDMG 39/1885/151-164, 411-480.

ـ كتب يوسف هل عن دواوين هذلية جديدة ، مع ترجمتها إلى اللغة الألمانية:

Neue Huḏailiten - Dīwāne, von Joseph, 1, Hannover 1926.

انظر ما كتبه بروايلنش ـ فى المرجع السابق ـ II, Leipzig 1933

وعنه كتب كاسكل :

W. Caskel, in : OLZ 39/1936/ col. 129-134.

ـ كتب جرونيباوم عن شعر الهذليين :

G. von Grünebaum , in : WZKM 44/1937/221-225

ـ نشر ديوان الهذليين محققا فى ثلاثة مجلدات، دار الكتب بالقاهرة، ١٩٤٥ ـ ١٩٥٠، وأعيد طبعه سنة ١٩٦٥ *

ـ ألف أبو الفتح عثمان بن جِنّى (المتوفى ٣٩٢ هـ/١٠٠٢م) «التَّمَام فى تَفْسِير أشْعَار هُذَيْل مما أغفله أبوسَعِيد السُّكَّرى»، ويوجد مخطوطا فى: بغداد، الأوقاف ٥٦٥٧ (١٧٨ ورقة ـ ٥٨٠ هجرية، انظر: طلس ص ١٦٢، رقم ٢١٤٢، وما كتبه طلس أيضا فى: مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ٣٤٤/١٩٥٧/٣٢ ـ ٣٤٥. وحققه أحمد ناجى القيسى، وخذيجة عبدالرزاق الحديثى، وأحمد مطلوب، بغداد ١٩٦٢، وعنه كتب يوسف عزالدين فى: مجلة المجمع العلمى العراقى ٤٦٠/١٩٦٢/٩ ـ ٤٦١.

* يضاف إلى ما ورد فى الأصل الألمانى: كتاب شرح أشعار الهذليين، صنعة أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى، حققه عبدالستار أحمد فراج، وراجعه محمود محمد شاكر، ثلاثة أجزاء، القاهرة، دار العروبة (؟ ١٩٦٣). المترجم

٣ ـ كتب المختارات :

قام اللغويون فى القرنين الثانى الهجرى (الثامن الميلادى) والثالث الهجرى (التاسع الميلادى) بجهود متعددة، وبطرائق متنوعة، من أجل الشعر العربى القديم المأثور، صنعة وترتيباً وتحريراً، ومن المرجح أن تراث العرب القديم ظل مرعيًا، وذلك باختيار قصائد مفردة، أو قطع من الدواوين المستقلة، أو أبيات مفردة. إن القسم الأكبر من كتب المختارات والكتب ذات التصنيف الموضوعى قد ضاع، ولكنه قد وصل إلينا ـ مع هذا ـ على نحو غير مباشر، فقد كان مصدراً لمؤلفات تالية معروفة لنا.

أ ـ مجموعات القصائد المختارة :

١ ـ المعلَّقات

باستثناء دواوين القبائل التى يضم كل منها شعر عدة شعراء من قبيلة واحدة، أو من عدة قبائل، نستطيع القول بأن مجموعة القصائد المختارة المعروفة باسم «المعلقات»، أو «السموط»، هى أقدم مجموعة عربية من المختارات الأدبية، إن دلالة التسميتين ـ وكانت موضع شروح متعددة ـ لم تتضح بعد بشكل نهائى، وربما سيظل الأمر هكذا.

إن الرواية القائلة بأن هذه القصائد كانت فى الجاهلية موضع التقدير والاعتزاز، فعلقت لذلك على الكعبة، تبدو لنا لعدة أسباب موضع شك، منها اختلاف الأخبار فى عدد هذه القصائد، وفى أقدم جمع لهذه المجموعة / 47 ، وفى البحث الحديث يبدو أن ناصرالدين الأسد[٢٢٤] وكصطر[٢٢٥] قد توصلا إلى شرح مقبول للأخبار المتناقضة عن الاختيار الأول لهذه القصائد.

إن الخبر الذى ذكره أبو جعفر النحاس (المتوفى ٣٣٨ هـ/٩٥٠م) أن حمّاداً الراوية

(٢٢٤) مصادر الشعر الجاهلى، لناصر الدين الأسد ١٦٩ ـ ١٧١.

(٢٢٥) انظر: ما كتبه كصطر:

M. J. Kister, The Seven Odes. Some Notes on the Compilation of the Muʿallaqat, in: RSO 44/1969/27 - 36

(المتوفى ١٥٥ هـ/٧٧١م أو ١٥٨ هـ/٧٧٤م، انظر تاريخ التراث العربى 1:366) هو الذى جمع السبع الطوال[٢٢٦]، يُفسَّر اليوم بأنه ليس أول من جَمَعَ المعلقات على الإطلاق، وإنما هو أول من جمعها من مجموعات الشعر المتاحة لديه. إن عادة اختيار بعض القصائد من الرصيد الشعرى الكبير المتاح، لتكون بمثابة النماذج الشعرية، ترجع إلى زمن أقدم (من زمن حماد الراوية)، ذكر عبدالقادر البغدادى أن معاوية بن أبى سفيان قال: «قصيدة عمرو بن كُلْثوم، وقصيدة الحارث بن حِلِّزَة، من مفاخر العرب، كانتا معلقتين بالكعبة دهراً»[٢٢٧]، ولاشك أن هذا الخبر عند عبدالقادر اعتمد على مصادر أقدم. وقد أشار قصطر أخيرا إلى مصدر يوجد إلى اليوم مخطوطا، وهو كتاب «المنثور والمنظوم» لأحمد بن أبى طاهر طَيْفُور (المتوفى ٢٨٠ هـ/٨٩٣م، انظر تاريخ التراث العربى I,348-349)، ونبَّه إلى خبرين مهمين بالنسبة لهذه القضية: أما الخبر الأول ففيه أن معاوية بن أبى سفيان (٤١ هـ/٦٦١م - ٦٠ هـ/٦٨٠م) كلف رواة الشعر باختيار قصائد تصلح لتعليم ابنه وروايته لها[٢٢٨]، وعلى ذلك قام الرواة باختيار اثنتى عشرة قصيدة من دواوين امرئ القيس وطَرَفَة وزُهَيْـر والحارث بن حِلِّزَة ولَبِيد وعمرو بن كلثـوم وعَبِيد بن الأَبْـرَص وسُوَيْد بن أبى كَاهِل والنابِغَة وعَنْتَرة، وربما كان منهم أيضا الأعشى وحَسَّان بن ثابت.

أما الخبر الثانى، ففيه أن الخليفة عبدالملك بن مَرْوَان (٦٥ هـ/٦٨٥م - ٨٦ هـ ٧٠٥م) اختار قصيدة واحدة لكل شاعر من الشعراء السبعة، وهم: عمرو بن كلثـوم، والحارث بن حِلِّزَة، وسُوَيْد بن أبى كاهل، وأبى ذؤيب الهذلى، وعَبِيد بن الأبرص، وعنترة، وأوس بن مَغْرَاء[٢٢٩]. وذكر عبدالقادر البغدادى خبراً متأخراً بأن عبدالملك بن مروان قد طرح شعر أربعة[٢٣٠] من الشعراء السبعة، / وأثبت مكانهم أربعة. ولا يتضح من الخبر السابق مدى اختلاف المجموعة التى اختارها عن المجموعة السابقة.

48

(٢٢٦) إرشاد الأريب، لياقوت ١٤٠/٤

(٢٢٧) انظر: خزانة الأدب ٥١٩/١، ومصادر الشعر الجاهلى، لناصر الدين الأسد ١٧١، وكصطر، فى المرجع السابق ٢٨ - ٢٩.

(٢٢٨) لا أتفق فى قراءة النص وترجمته اتفاقا كاملا مع كصطر. قرأ كصطر: يرويها ابنه (بضم الياء وفتح الراء وكسر الواو وتشديد الهاء) وقراءتى لها: يرويها ابنه (بفتح الياء وسكون الراء).

(٢٢٩) المرجع السابق ص ٣٠.

(٢٣٠) انظر: خزانة الأدب ٦١/١، ومصادر الشعر الجاهلى، لناصر الدين الأسد ١٧٠، وكصطر، فى المرجع السابق ٢٨.

ومع هذا كله فلم يكن اختيار المعلقات قد استقر، وظل الأمر هكذا وقتاً طويلاً، وكذلك اختيار حماد المذكور لم يكن نهائيًا، فقد نقده منافسه المفضل الضبى فى اقتصاره على سبع قصائد، ولاحظ تركه لقصيدتى عنترة والحارث بن حِلِّزة، وإضافته قصيدتى الأعشى والنابغة.

وقد زاد عدد القصائد المختارة فى شرحى النحاس والتِّبْرِيزى إلى تسع قصائد، أو عشر قصائد.

مراجع عن تاريخ رواية المعلقات، والموضوعات المتصلة بها :

ـ كتب روبسون عن معنى كلمة «المعلقات » :

J. Robson, The Meaning of the Title al-Muʿallaqāt, in: JRAS 1936,83-86.

ـ كتب عنها بلاشير فى تاريخ الأدب العربى :

Blachère , Histoire 143 - 148

ـ كتب أربرى عن المعلقات السبع :

A. J. Arberry , The Seven Odes . London -New-York 1957, S. 16.

ـ كتب سالم حنا ملاحظات عن تاريخ تدوين القصائد الجاهلية :

Salim Hanna, Notes on the Historiography of the pre,Islamic Odes, in: Isl. Studies 5/1966/305-313.

ـ كتب محمد باقر علوان عن حماد وقضية جمعه للمعلقات :

M. Bakir Alwan , Is Hammad the Collector of the Muʿallaqāt? in: Isl. Cult. 45/1971/263-265.

ـ كتب جواد على «تدوين الشعر الجاهلى»، فى مجلة المجمع العلمى العراقى ٤/١٩٥٦/٥٣٦ ـ ٥٤١.

المخطوطات :

المعلقات العشر : طهران، مجلس ٢/١٥٠٧ (انظر: مجلة معهد المخطوطات العربية ٦/١٩٦٠/٣٢٩).

المعلقات التسع : الظاهرية ، عام ٤٣١٥ (الأوراق ١ ـ ٢١٥، القرن العاشر الهجرى، انظر: فهرس

عزت حسن ٢/٢٦٣ـ ٢٦٤)، باريس ٣٢٧٥ (٦٦ ورقة، من سنة ١٠٧٣ هـ، وانظر أيضا: فايدا ٤٨٤ ـ ٤٨٥).

المعلقات السبع : طهران، ملك ١/١٥١١ (من سنة ٥١٩ هـ ، انظر مجلة معهد المخطوطات العربية ٦/١٩٦٠/٣٣١)، مشهد رضا، دون رقم (٢١ ورقة، وفيها قسم مشروح، مخطوط قديم جدا، انظر: فهرس ٣، أدب، ص ١٧٦ ـ ١٧٧، رقم ٥٩)، مكتبة جامعة إستنبول، عربية ١/١٢٧٠ (الأوراق ١ ب ـ ٢١ أ، ٧٣٠ هـ)، وأيضا: مخطوطات عربية ٤١٨٥ (٤٨ ورقة، القرن الحادى عشر الهجرى)، القاهرة، دار الكتب ١٣٢٠١ ز، (الأوراق ٢٧ ـ ٤٤، ١٢٣٤ هـ، انظر ملحق ٣، ٧٨ ـ ٧٩)، ليدن، مخطوطات شرقية ٢/١٢٥٨ (الأوراق ٦١ ـ ٧٧، انظر فورهوف ٢١٨)، تشستربيتى ٢/٤٨٢١ (الأوراق ١٧ ـ ٢٨، ٨١٥ هـ)، كيمبردج، Dd٣/٧٩ (٥٤ ورقة، قبل سنة ٨١٧ هـ)، وأيضا: إضافات ٤٤٠ (٢٠ ورقة، انظر قائمة براون Browne ص ٢١٠)، لندن، المكتب الهندى ٧٩٨ (٧٥ ورقة، ١١٩٦ هـ)، وكذلك ١/٧٩٩ (الأوراق ١ ـ ٧٥)، وتوجد أيضا عدة معلقات فى مشهد، رضا دون رقم (سنة ١٠٠٠ هـ، انظر: الفهرس ٣، أدب، ص ١٨٦، رقم ٨٦)، بغداد، أوقاف ٣/٤٩٣ (انظر: طلس، ص ٣١٩، رقم ٣٤٩١)، وهناك معلومات أخرى فى فهرس مكتبة جوتا، ٤، ٢١١.

معلقة امرئ القيس : أسعد ٦/٣٦٨٤ (الأوراق ٣٧ ب ـ ٤٦ ب، من القرن الثانى عشر الهجرى)، وكذلك ٨/٣٤٩١ (الأوراق ٧٧ ب ـ ٧٩ ب، وتوجد قطع منها من القرن الثالث عشر الهجرى)، أيا صوفية ٢/٣٩٣١ (الأوراق ٤٠ ب ـ ٤١ أ، من القرن السادس الهجرى)، كوبريلى ٨/١٦٢٧ (الأوراق ٩١ ب ـ ٩٥ أ، من القرن الثامن الهجرى)، مشهد، رضا، دون رقم (٤٦ ورقة، عليها وقف من القرن الحادى عشر الهجرى، وتوجد المعلقة مع الديوان، انظر الفهرس ٣/أدب ص ١٧١، رقم ٤٤).

معلقة عمرو بن كلثوم: الإسكندرية، بلدية ب ٢/١٢٧٦ (من سنة ١٠٠٤ هـ ، انظر الفهرس ٢ أ، أدب، ص ١٠٤)، كما توجد فى مخطوط منتهى الطلب، المجلد الأول، ورقة ٥٧ ب (انظر: JRAS 1937, 448).

معلقة طرفة : أسعد ٣٦٨٤ (الأوراق ٤٧ ـ ٥٥)، وأيضا ٣٤٩١ (الأوراق ٨٧ ـ ٩١)، كوبريلى ١١/١٦٢٧ (الأوراق ١٠٥ ب ـ ١١٠ب، من القرن الثامن الهجرى).

معلقة زهير : كوبريلى ١٤/١٦٢٧ (الأوراق ١٢٠ ـ ١٢٣) .

معلقة الحارث بن حلزة: الإسكندرية، البلدية ب ٢/١٢٧٦ (من سنة ١٠٠٤ هـ، انظر الفهرس ١/٢، أدب، ص ١٠٤).

طبعات المعلقات ، وترجماتها، ودراسات عنها :

- كتب جونز عن المعلقات أو القصائد السبع الجاهلية :

W. Jones, Moallakât , or seven Arabian Poems..., London 1782.

- كتب هارتمان عن المعلقات، ووصفها بأنها القصائد النيرة المشرقة :

A. T. Hartmann, Die hellstrahlenden Plejaden... / Münster 1801.

49

- ترجم كوزان عدة معلقات إلى اللغة الفرنسية :

M. von Caussin De perceval , in: Essai II, Paris 1847.

- ترجم آرنولد المعلقات السبع إلى اللغة اللاتينية:

F. A. Arnold, Septem Moallakat. Leipzig 1850.

- ترجم فولف المعلقات السبع إلى اللغة الألمانية :

P. Wolff, Muallakat . Die sieben Preisgedichte... Rotweil 1857.

- كتب نولدكه عن خمس معلقات، مع ترجمتها وشرحها :

Th. Nöldeke, Fünf Moʿallaqât übers. und erkl. I, in: SBAW Wien 140, 7/1899, II, eb. 142, 5/1900.

- كتب آبل عن المعلقات السبع:

L. Abel, Die Sieben Moʿallaqât. Berlin 1891.

- كتب بلنت وسكاون عن المعلقات السبع:

Ann Blunt, G. w.w. Scawen, The Sevn Golden Odes... London 1903.

- كتب آربرى عن المعلقات السبع :

A. J. Arberry, The Seven Odes. London - Newyork 1957.

- إسكندر أبكاريوس، «نهاية الأرب فى أخبار العرب»، مرسيليا ١٨٥٢.
وله أيضا : «تزيين نهاية الأرب...»، بيروت ١٨٦٧ (انظر: سركيس ٢٣، ٢٤).

ـ «المعلقات العشر» ، نشرها أحمد بن الأمين الشنقيطى، القاهرة ١٩١١، وطبع الكتاب بعنوان «المعلقات العشر وأخبار قائليها»، القاهرة ١٩١٣، ونشره المحمصانى، القاهرة ١٣١٩ هـ.

ـ «المعلقات السبع»، طبعت فى القاهرة ١٣٦٨ هـ .

ثم طبعت كذلك عدة مرات فى مصر والهند، وترجمت إلى الفارسية والهندوستانية، كما ترجمت أيضا فى دلهى ١٩٠٥، كما ترجمها إلى التركية محمد كامل، إستنبول ١٣٠٥ هـ وترجمها يالتكاى يدى اسكى إلى التركية Yaltkaya Yedi askı، سنة ١٩٤٣.

ـ وتوجد هذه المعلقات فى دواوين الشعراء، وفى المختارات من هذه الدواوين.

معلقة امرئ القيس:

ترجمها إلى اللاتينية ڤارنر وبولمر :

L. Warner, Leiden 1748

J. Bolmme Amrilkaisi Moallaka et arabice - et latine. Land 1824.

وتوجد أيضا عدة ترجمات باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية. انظر ما كتبه سليم البستانى، فى دائرة المعارف الإسلامية، الطبعة الأوربية الثانية ١١٧٨/٣/٢.

وهناك ترجمة روسية قام بها موركيس :

G. Murkes, Petersburg 1889.

هناك ترجمة فرنسية لمعلقة امرئ القيس أعدها رو:

A. Raux , La Moʿallaka d'Imrou'l Kaïs..., Paris 1907.

هناك ترجمة وشرح لمعلقة امرئ القيس قام بها جانديس:

S. Gandez, Die M. des Imrulqais, übers. und erkl., .. in: SBAW Wien 170,4/1913.

وانظر أيضا ما كتبه ركندورف عنها:

H. Reckendorf , in: OLZ 17/1914/col. 113-114.

هناك ترجمة إلى اللغة السويدية قام بها فيتستام:

G. Vitestam, Imra al-Qais, M. Lund 1967.

معلقة عنترة :

ـ هناك ترجمة لمعلقتين إلى اللغة اللاتينية ، قام بها بوليدريف :

A. Boldyref, Duae Moallakat, Antarae et Harethi, Göttingen 1808.

ـ هناك ترجمة وبحث لغوى عن معلقة عنترة:

V. E. Menil, Disputatio philologica de Antara..., Amesterdam 1814.

وتوجد ترجمة مع شرح لمعلقة طرفة قام بها:

B. Geiger, Die Muʿallaqa des Ṭarafa übers. underkl., in: WZKM 19/1905/323-370, ,20/1906/37-80.

ـ كتب ريشتر عن تاريخ نشوء القصيدة العربية القديمة:

G. Richter, Zur Entstehungsgeschichte der altarabischen Qāṣīde in: ZDMG 92/1938/552-569.

وكتب ميتسجر عن معلقة عنتـــرة:

U. Metzger, Zur ʿAntaras Muʿallaqa, in: ZDMG 94/1940/106.

معلقة طرفة وغيره :

ترجم ريكرت إلى اللغة الألمانية معلقتى طرفة ولبيد :

F. Rückert , in : Lagarde, Symmicta 198-206

فؤاد أفرام البستانى، طرفة ولبيد، المعلقتان. بيروت ١٩٢٩، ١٩٦١ الطبعة الرابعة، سلسلة الروائع ٢٤).

معلقة لبيد :

كتب بايبار عن معلقة لبيد :

C. R. S. Peiper, De Moallakah Lebidi. Jordinomolae 1823.

كتب بيلبرج عن معلقة لبيد :

J. G. Billberg, Lebidi M. , arabice et suevice. Lund 1826.

قام دى ساسى بتحقيق وترجمة معلقة لبيد، ضمن طبعته لكتاب: كليلة ودمنة، باريس ١٨١٦، ص ٦٧ وما بعدها، ٢٨٧ ورقة.

هناك ترجمة إنجليزية قام بها ليال: Ch. J. Lyall, in: JASB 46/1877/61 ff.

ـ كتب شيدلر عن ترجمة رايت لمعلقة لبيد :

U. Schedler, A prose translation of the M. of Labīd by William Wright, in: J. Sem Stud. 6/1961/97-104.

معلقة عمرو بن كلثوم ، وغيره :

أعد هيس ترجمة لمعلقه عمرو بن كلثوم. انظر أيضا :

J. J. Hessl, in: ZDMG 69/1915/389-390.

فؤاد أفرام البستاني، عمرو بن كلثوم، الحارث بن حلزة، المعلقتان، بيروت ١٩٢٩، طبعة ثالثة ١٩٦٢ (سلسلة الروائع ٢٦).

وهناك طبعات أخرى ، انظر:

J. Th. Zenker, Bibl. Orient. I, No. 451-410, II, No. 436-439.

وجوتا، الفهرس ٤/٢٠٩ ـ ٢١١، معجم سركيس ١١٢٧ ـ ١١٢٩، فهرست مشار ٨٧٥، والمرجع السابق لآربرى، وبروكلمان ملحق I,34-35.

معلقة الأعشـــى:

أما قصيدة الأعشى «وَدِّعْ هريرة» (انظر الديوان، تحقيق جاير Geyerرقم ٦) وتوجد بين المعلقات العشر والمعلقات التسع، فنشرت فى مجموعة المختارات، من إعداد د ساسى:

S. De Sacy, Chrestomathie II, Paris[2] 1826, S. 464 - 494

وهناك ترجمة إنجليزية قام بها ليال :

Ch. J. Lyall, Th M. of M. of Maimūn al-Aʿshā, in: Festschrift E. G. Browne 1922, S. 283/292.

وكتبت باتسون عن استمرار البنية فى الشعر

Mary C. Bateson Structural: Continuty in Poetry. Alinguistic study of Five Pre - Islamic Odes, Paris 1970.

وتقييم بودو لاموت لهذا العمل:

A. Boudot - Lamotte, in: Arabica 19/1972/97

ونشر جاير قصيدتين للأعشى مع ترجمة وشرح، انظر:

R. Geyer, Zwei Gedichte von al -ʾAʿšā, Hsg., übers. und erl., II: SBAW WIEN 192, 3/1919.

وانظر ماكتبه ريكندورف :

H. Reckendorf, in: OLZ 26/1923/co/. 352 - 353.

H. Rechendorf, in: ZS 2/1924/224 - 245.

١ ـ شرح أبى سعيد الضرير الجُرْجَانى، والراجح أنه هو أحمد بن خالد (المتوفى ٢٨٢ هـ/٨٩٥م، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١١٨/١ ـ ١٢٣، إنباه الرواة، للقفطى ٤١/١، معجم المؤلفين، لكحالة ٢١٤/١)، القاهرة، دار الكتب، أدب ٣٩٠٠ (مصورة من مخطوط يوجد فى باريس، ١٧٨ ورقة، من سنة ٦١٠ ـ ٦١٦ هـ، انظر: القاهرة، ثان ٢٢١/٣، فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٩٣/١).

٢ ـ شرح محمد بن أحمد بن كَيْسَـان (المتوفى ٢٩٩ هـ/٩١١م، انظر بروكلمان I,110 وما كتبه فليش فى دائرة المعارف الإسلامية، الطبعة الأوربية الثانية ٨٢٠/٣)، برلين ٧٤٤٠ (٤٥ ورقة، من ٦٢٢ هـ، بها شرح لخمس معلقات)، لندن، المكتب الهندى ٨٠٠ (٦١ ورقة، ١٠٩٨ هـ ، وتضم معلقة امرئ القيس فقط ، انظر شلوسنجر:

.(M. Schlössinger, in : ZA 16/1902/19.

وله أيضا مقالة عن شرح ابن كَيْسَـان على معلقة عمرو بن كلثوم:

Ibn Kaisân's Cmt. zur M. des ʿAmr Ibn Kultûm, in. ZA 16/1902/15-64

ـ كتب برنشتاين عن شرح ابن كَيْسَـان لمعلقة امرئ القيس:

F. L. Bernstein, Des Ibn Kaisân Kmt. zur M. des Imruʾulkais, in: ZA 29/1914-15/1-77.

٣ ـ شرح أبى بكر محمد بن القاسم بن الأنبارى (المتوفى ٣٢٨ هـ/٩٤٠م، انظر بروكلمان I,119)، أسعد ٢٨١٥ (٢١٣ ورقة، انظر: عبدالسلام هارون، مقدمة التحقيق، ص ١٤)، طهران ٢٧٨، (٢٧١ ورقة، من سنة ٥٢٤ هـ ، قارن: ريشر:

(O. Rescher, in: MSOS, Westas. Studien 15/1912/3 .

نور عثمانية ٤٠٥٢ (٢٧٥ ورقة، ١١٠٨ هـ ، قارن:

(O. Rescher, in : ZDMG 64/1910/216.

ومنه مصورة بالقاهرة، دار الكتب ، أدب ٢٤٦٧٢ ز ، إستنبول ، مكتبة الجامعة ٥٦٨ (١٦٦ ورقة، من القرن الثانى عشر الهجرى)، وهناك «مختصر» لا نعرف من أعده يوجد فى القاهرة دار الكتب، أدب ١٥٣ ش (٦٦٤ هـ)، كما توجد منه مصورة هناك، ١٩٩٠٧ ز (انظر الملحق ٧١/٢)، وحققها عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٦٣ (سلسلة ذخائر العرب ٣٥)، وكتب ريشر عن معلقة طرفة بشرح ابن الأنبارى:

O. Rescher, Die Mo'allaqa des Tarafa mit dem Kmt. des Ibn el-Anbari-Istanbul 1911.

وله أيضا بحث عن معلقة طرفة وشرح ابن الأنبارى :

La "Moʿallaqa de ʿAntara avec . Le cmt. d'Ibn al-Anbārī, in: RSO 4/1911-12/301-331,6/1914-15 /317-352, 931-959)) und separat Rom 1914.

وله بحث عن معلقة زهير بشرح ابن الأنبارى :

Die M. des Zuhair mit dem Kmt. des Ibn el Anbārī, in: MO 7/1913-127-195.

٤ ـ لأحمد بن محمد النَّحَّاس (المتوفى ٣٣٨ هـ/٩٥٠م ، انظر بروكلمان I,132)، سراى، أحمد الثالث ٢٣٦٦ (٤١٠ ورقة، من سنة ٣٧١ هـ، وهى من أجمل المخطوطات التى وصلت إلينا، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ١، ٥٢٨)، نور عثمانية ٤٠٥٥ (١٨٠ ورقة، من سنة ١١٤٠ هـ انظر ما كتبه ريشر: (O. Rescher, in: ZDMG 64/1910/215, ، سراى، مدينة ٥٣٣ (٢٩٢ ورقة، ٦٣٢ هـ ، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٩٣/١) رئيس الكتاب ٨٤٨ ـ ٩ (الأوراق ١ ـ ١٦٤ ب، من سنة ٩١٢ هـ ، قارن ما كتبه ريشر:

O. Rescher, in: MFO 5/1912/508),

لاله لى ٣/١٨٥٤ (الأوراق ٥ ب ـ ١٥٧ ب ، من سنة ١٠٣٥ هـ ، قارن:

O. Rescher , in : ZDMG 64/1910/518),

بايزيد ٥٣٨٦ (١٨٦ ورقة، من القرن التاسع الهجرى، قارن المرجع السابق ٥٠١)، حاجى خالد ١٤٩ (٥٩٧ هـ)، ينى ٩٨٠ (٥٢٨ هـ ، قارن ما كتبه ريشر:

O. Rescher, in : MSOS, Westasiat. Studien 15/1912/8.

المرجع السابق ١/١١٨٧، جورليلى ٣٧٠ (٥٢٨ هـ ، قارن ما كتبه ريشر:

O. Rescher, in: MFO 5/1912/497),

أيا صوفيا ٤١١٩ (من سنة ٦٨٩ هـ ، قارن ما كتبه ريشر:

O. Rescher, in : WZKM 26/1912/87),

كوبريلى ١٣٢٨ (١٨٦ ورقة، نسخة قديمة) أنقرة، صائب ٣٨٠٨ (من سنة ٩٤٨ هـ)، جوروم ١٩٣٠ (١٩١ ورقة، من سنة ٧٣٢ هـ)، قيصرى، رشيد ٥٩٩ (١٦٩ ورقة، من سنة ٥٤٥ هـ)، القاهرة، دار الكتب، أدب ٤٦٠ (مصورة قديمة)، ١٥٦٥ (من سنة ١١٠٧ هـ) وكذلك أدب ٢٠ م (من سنة ١٠٢٦ هـ، انظر: القاهرة ثان ٢٢٠/٣) ويوجد شرح آخر لمعلقة طرفة، انظر: المرجع السابق ١٣١٨٩ ز (الأوراق ٥ ـ ٣٤، انظر الملحق ٧٠/٢)، الإسكندرية، البلدية ب ١/١٢٧٦ (انظر: الفهرس ١، أدب، ص ١٠٤)، حلب عثمانية ٨٥٨ (غير كاملة)، البصرة، العباسية هـ ـ ٢ (غير كامل، من القرن العاشر الهجرى، انظر: حقانية ٢٦/١، رقم ٢٥)، طهران، ملّى (من سنة ٧٦٤ هـ، انظر: مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٣/١٩٥٧/٣، رقم ٢٦)، بنكيبور ٢٥٠٤ (الأوراق ١ ـ ١٢٠، انظر الفهرس ص ١ ـ ٢) ليدن، مخطوطات شرقية ٢/١٢٥٨ (١٦٨ ورقة، انظر فورهوف ٢١٨)، برلين ٧٤٤١ (الأوراق ١ ـ ٦٨، ١٠٥٢ هـ)، لندن، المتحف البريطانى، مخطوطات شرقية ٣٨١٠ (١٣٨ ورقة من القرن السابع الهجرى، انظر الملحق رقم ١٠٢٨)، ميلانو، أمبروزيانا هـ ١٠٥ (من سنة ١١٥٠ هـ، انظر ما كتبه جريفينى:

Griffini, in: ZDMG 69/1915/70 ، فاتيكان ٧/١٠١٥ (الأوراق ٩٦ ـ ١٠٨، انظـر: فيدا ١/١١٦)، الإسكوريال ٤٠٧ (١٤٢ ورقة، من سنة ٩٧٩ هـ)، بيل، ٦٣٢ L، (١٢٥ ورقة، من سنة ٧٧٨ هـ، انظر: نيموى رقم ٤٠٩).

51 الطبعات والترجمات :

نشر رايسكه معلقة طرفة بشرح ابن النحاس :

J. J. Reiske, Tharaphae Moallakah cum scholiis Nahas..., arabice edidit, vertit, illustravit. Leiden 1742.

ـ هناك شرح لمعلقة امرئ القيس، نشر ليت أجزاء منه :

G. J. Lette . Leiden 1748 ,

ـ نشر فرنكل شرح النحاس على معلقة امرئ القيس :

E. Frenkel, An-Naḥḥâs' Cmt. zur M. des Imruul-Qais. Halle 1876.

ـ نشر هاوسهير معلقة زهير مع شرح النحاس :

J. Hausheer, Die M. des Zuhair mit dem Kmt. des ... An-Naḥḥâs.... Berlin 1905

وحقق : أحمد الخطاب، شرح القصائد التسع المشهورات. بغداد ١٩٧٣.

٥ ـ شرح أبى على إسماعيل بن القاسم القالى (المتوفى ٣٥٦ هـ /٩٦٧م. انظر بروكلمان 1,132) وهذا المخطوط لم يصل إلينا (انظر: فهرست ابن خير ٣٥٥).

٦ ـ شرح أبى مَنْصُور محمد بن أحمد الأزهرى (المتوفى ٣٧٠ هـ/ ٩٨٠م، انظر بروكلمان 1,129) عاش فى القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادى، وكان يعمل وراقاً فى حلب* (انظر ما كتبه سباط :

(P. Sbath, in: MIE 49/1946/14, No. 252.

٧ ـ شرح الحسين بن أحمد الزَّوْزَنى (المتوفى ٤٨٦ هـ /١٠٩٣م انظر بروكلمان 1,288)، وتوجد منها

* لا يستقيم هذا مع ما تقدم من ذكر أبى منصور الأزهرى، ووفاته سنة ٣٧٠ هـ . (الحلو).

عدة مخطوطات، منها: سراى، أحمد الثالث ٣/ ٢٣٩٨ (١٠٨ ورقة، من سنة ٦٨٣ هـ ، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ١/٤٩٣)، المرجع السابق ٢٥٦٨ (من سنة ١٠١٤ هـ)، وكذلك ٢٥٧١ (من القرن التاسع الهجرى)، ولى الدين ٢٦٨٩ (٨٣ ورقة، من سنة ٧٧٣ هـ)، بايزيد ٥٣٨٥ (الأوراق ١ - ١٥٨ ب، من سنة ١٠٣٨ هـ) والمرجع السابق ٥٥٩٤.

طبعات وترجمات :

- نشر مينيل وفيلميت معلقة عنترة ، مع شرح الزوزنى :

E. Menil, J. Willmet, Antarae poëma Arabicum Moallakah cum integris Zuzenii scholiis... Leiden 1816

- نشر كوزيجارتن معلقة عمرو بن كلثوم التغلبى، مع شرح وترجمة لاتينية:

J. G. L. Kosegarten, Amrui-ben-Kelthûm Taglebitae Moallakam... Essuseni Scholiis illustratam... in latinum transtulit, Jena 1819.

- نشر كناتشبل معلقة الحارث بن حلزة، بشرح الزوزنى :

W. Knatchbull, Harethi Moallakah cum Scholiis Zuzenii... Oxford 1820.

- نشر عبدالرحيم الصفيبورى ولومبسدن المعلقات السبع :

ʿAbdarraḥīm Aṣ-Ṣafībūrī, M. Lumbsden, The Seven Poems... Kalkutta 1823.

- نشر هنجستنبرج معلقة امرئ القيس، مع شرح الزوزنى :

E. G. Hengstenberg , Amrilkaisi Moallakah cum Scholiis Zuzenii... Bonn 1823.

- نشر فولرز معلقة الحارث بن حلزة، مع شرح الزوزنى :

J. Vollers , Harethi Moallaca cum scholiis Zuzenii... .Bonn 1827.

- نشر فولرز معلقة طرفة ، مع شرح الزوزنى :

J. Vollers, Tarafae Moallaca cum Zuzenii scholiis... Bonn 1829.

طبع بايبار معلقة لبيد العامرى ، مع شرح الزوزنى :

S. Peiper, Lebidi Amiritae Kasidam Moallakam... cum scholiis... Susenii... .Breslau 1828.

وطبع طبع حجر في إستنبول ١٢٧٧هـ، كما طبع عدة مرات في القاهرة ١٢٧٧، ١٣٠٤هـ، والإسكندرية ١٢٨٨هـ، ودلهي ١٨٩٥م، وطهران ١٢٨٢هـ (وانظر أيضا: معجم سركيس ١١٢٧ ـ ١١٢٩، فهرس مشار ٥٦٥، وفهرس دار الكتب بالقاهرة، في عدة مواضع، وفهرس بنكيبور، في عدة مواضع، والمتحف البريطاني، الملحق، في عدة مواضع)، كما طبعته دار صادر، بيروت ١٩٦٣، وحققه كذلك محمد على حمد الله، دمشق ١٩٦٣.

٨ ـ شرح أبي بكر عاصم بن أيوب البَطَلْيَوْسِي (المتوفى ٤٩٤ هـ/١١٠٠م، انظر بروكلمان 1,309) ولم يصل إلينا هذا المخطوط (انظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة ١٧٤٠).

٩ ـ «شرح القصائد العشر» ليحيى بن على التبريزي (المتوفى ٥٠٢ هـ/١١٠٩م، انظر بروكلمان 1,279) ، أيا صوفية ١/٤٠٩٥ (من سنة ٥٤٥ هـ)، فيض الله ١٦٦٢ (الأوراق ١٠٧ ـ ١٧٥، من سنة ٧٣٨ هـ ، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ١/٤٩٣)، لاله لي ١٨٥٥ (من سنة ٩٦٨ هـ)، والمرجع السابق ١٨٥٦، حميدية ٢/١٠٠٤ (الأوراق ٦٣ ب ـ ٢٠٠ ب، من القرن الحادي عشر الهجري)، حافظ ٢/٣٠٥ (الأوراق ٥٥ ـ ٧٤) سراي، مدينة ٥٣١، (٢٤٧ ورقة، من القرن السادس الهجري، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ١/٤٩٣)، جوروم ٢٠٤٣ (١٨٢ ورقة، من سنة ٥٩٤ هـ)، باريس ٣٢٨٠ (٣٢٠ ورقة، ٦١٦ هـ ، انظر فايدا ٦٣٤)، تشستربيتي ٣٨٧٣ (١٦٣ ورقة، من سنة ٥٩٩ هـ)، لندن، المكتب الهندي ١/٨٠٢ (الأوراق ١ ـ ٧٧)، كيمبردج، ٢١٢ (٩٤ ورقة، انظر: قائمة براون ٦٢٦)، ليدن، مخطوطات شرقية ٢٩٢ (٩٣ ورقة، ١٠١٦ هـ ، انظر: فورهوف ٢١٨)، فيينا، المكتبة الوطنية، ١٥٩١، (٢٠٨ ورقة، من سنة ١٢٤٦ هـ ، انظر: الفهرس برقم ٢٤٨٤)، كما طبع تشارلس ليال شرح التبريزي، بعنوان:

Ch. J. Lyall, A Commentary on ten ancient Arabic Poems: namely the seven muʿallaḳât... .Kalkutta 1894, N. J. Ridgewood 1965.

كما طبع في القاهرة عدة طبعات ، منها ١٣٢٤، ١٣٤٣، ١٣٥٢ هـ .

١٠ ـ شرح موهوب بن أحمد الجَوَالِيقِي (المتوفى ٥٤٠ هـ/١١٤٥م، انظر بروكلمان ملحق 1,492، وقارن: معجم المؤلفين لكحالة ٥٣/٨)، باريس ٣٢٧٩ (٥٤ ورقة، من سنة ١١١٣ هـ ، انظر فايدا ٦٣٤). /

52

١١ ـ شرح كمال الدين محمد بن موسى الدَّمِيرِي (المتوفى ٨٠٨ هـ/١٤٠٥م، انظر بروكلمان II,137) ولم يصل هذا المخطوط إلينا (انظر كشف الظنون، لحاجي خليفة ١٧٤١).

١٢ ـ «فتحة المُغَلقَّات لأبيات السبع المعلقات» لعبدالقادر بن أحمد الفاكهي (المتوفى ٩٨٢ هـ/١٥٧٤م، انظر بروكلمان II,388)، راغب ١١٥١ (٢٨٢ ورقة، من سنة ٩٦٩ هـ . انظر ما كتبه أحمد ترك: A. Türek, in: Şarkiyat mecm. ، ٢/١٩٥٨/٩٩ ـ ١٠١)

١٣ ـ شرح عثمان بن عبدالرحمن بن أبي على التَّنُوخِي المعرِّى، وبه تلخيص لشرحى النحاس والزوزنى، القاهرة، دار الكتب، أدب ٤٤٣ (من سنة ١١٢٩ هـ ، انظر: القاهرة، ثان ٣/٢٢٠).

١٤ ـ «كتاب إمتاع البصر والقلب والسمع فى شرح المعلقات السبع»، مؤلَّف بين سنة ١١٥٥ و ١١٥٧ هـ/١٧٤٢ و ١٧٤٤م، لمحمد بن على بن فضل الطبرى، جاريت ١ (٢٦٨ ورقة، مكتوبة بخط المؤلف).

١٥ ـ «مفتاح المُغَلَّقَات فى شرح المُعَلَّقَات» لأحمد بن محمد بن عبدالكريم الموسوى المعلِّم (المتوفى بعد سنة ١٢٧٩ هـ/١٨٦٢م، انظر: معجم المؤلفين لكحالة ٢/١٢٠)، كيمبردج، مخطوطات شرقية ٥٠١ (٨) (١٩٠ ورقة، من سنة ١٢٧٣ هـ ، انظر: الملحق رقم ١٢١٦).

١٦ ـ «عقود اللآلئ المنسقات فى شرح السبع السموط والثلاث المعلقات»، أكمله أحمد بن محمد بن إسماعيل المُعَافَى النحوى سنة ١٨٧٠/١٢٨٧ (انظر: معجم المؤلفين لكحالة ٢/٨٢)

وهناك شرح على القصائد التسع التى شرحها التبريزى وعلى دالية دريد بن الصِّمة، يوجد فى القاهرة، دار الكتب، أدب ٤٥٧٦ (من سنة ١٢٩١ هـ ، انظر: الفهرس ثان ٣/٢٥٥).

١٧ ـ «كتاب شرح المعلقات على التمام والكمال» لعبدالرحيم بن عبدالكريم (من القرن الثالث عشر الهجرى/التاسع عشر الميلادى)، وهو تلخيص لشرح الزَّوْزَنى مع بعض إضافات، جاريت ٢ (١١٩ ورقة، من سنة ١٢٧٧ هـ)، القاهرة، دار الكتب، ٣٥١٥ ز (وجدت مع مجموعة أخرى، من سنة ١٢٦٦ هـ، انظر: الملحق ٢/٧٠).

١٨ ـ «رياض الفيض» شرح بثلاث لغات، للفيض السَّهَارَنْفُورِى القرشى الحنفى (من القرن الثالث عشر الهجرى/التاسع عشر الميلادى)، طبعت فى لاهور ١٢٩٩ هـ (انظر: معجم سركيس ١٤٧١).

١٩ ـ «نهاية الأرب من شرح معلقات العرب» لأبى فراس محمد بن مصطفى النَّغْسَانى الحلبى

(المتوفى ١٣٦٢ هـ/١٩٤٣م، انظر: معجم المؤلفين لكحالة ٢٩/١٢)، وطبعت فى القاهرة ١٣٢٤ (انظر: معجم سركيس ١٨٦١).

٢٠ ـ شرح لا نعرف من أعده، يوجد فى : الظاهرية ، عام ٣٣٢٤ (الأوراق ١ ـ ٧٣، من سنة ٦١٧ هـ ، انظر: فهرس عزت حسن ٣٢٩/٢)، باريس ٣٢٧٥ (٦٦ ورقة، من سنة ١٠٧٣ هـ)، المرجع السابق ٣٢٨٠ (٣٢٠ ورقة، ٦١٦ هـ ، به ذكر أبى سعيد الضرير فى مواضع كثيرة، انظر: دى سلان ٥٧٥، ٥٧٦، وطبعة فايدا ٦٣٤، برلين الغربية مخطوطات شرقية ٣٨٢٥ (دحداح ٢١٩)، الرقم الجديد ٣٣٥ (أخبرنا بذلك ڤاجنر E. Wagner)، الرباط ، أوقاف ٥٢٩ (عن معلقات امرئ القيس، النابغة، وزهير، وطرفة، وعنترة)، الظاهرية، عام ٨٥ (عن معلقة لبيد، ١٥ ورقة، ومنه مصورة قديمة، انظر: فهرس عزت حسن ٢٩٩/٢)، المرجع السابق، عام ٦٢٩٦ (عن معلقة امرئ القيس، الأوراق ٣٥ ـ ٤٦، ومنه مصورة حديثة، انظر: المرجع السابق ٢٩٨/٢ ـ ٢٩٩)، وتوجد كذلك فى فهرس مكتبة جوتا ٢١٢/٤ معلومات أخرى.

شروح معلقة امرئ القيس :

٢١ ـ «نظم التفسير ...» لأبى أسامة جُنَادَة بن محمد الأَزْدِى الهَرَوِى (المتوفى ٣٩٩/١٠٠٩، انظر: إرشاد الأريب لياقوت ٤٢٦/٢ ـ ٤٢٧، الزركلى ١٣٦/٢)، المتحف البريطانى، مخطوطات شرقية ٦٦٣٨ (٣٩ ورقة، من القرن السادس الهجرى، انظر، قائمة وصفية: Ellis, Descr. List S. 60).

٢٢ ـ «مختصر» لشرح قصيدة امرئ القيس، لأحمد بن أحمد بن أحمد بن محمد السُّجَاعِى (المتوفى ١١٩٧ هـ/١٧٨٣م، انظر بروكلمان ملحق II,323، قارن: معجم المؤلفين لكحالة ١٥٤/١)، الإسكندرية، بلدية ٢٤٨٢ (من سنة ١٢٦٤ هـ ، انظر: الفهرس الثانى ١/أدب، ص ١١٥)، جاريت ٣ (١٢ ورقة، ١٢٦٧ هـ).

٢٣ ـ «أحسن السبك فى شرح قفانبك» لمحمد يَـارْجَنْك بَهَاذُور، طبع فى حيدر اباد ١٣٦٠ هـ) / 53

تخميـــس :

٢٤ ـ «مَبَارز الأقران فى تخميس المعلقات التسع...»، أكمله سنة ٦٥٥ هـ/١٢٥٦م علاء الدين على بن محمد الرضا الحسينى الطوسى، باريس ٣٠٧٥ (الأوراق ٧ ـ ٢٩، من سنة ٩٩٤ هـ)، المرجع السابق

٣٠٧٦ (نسخة عن المخطوط السابق، انظر: فايدا ص ٤٨٦)، القاهرة، دار الكتب، أدب ٧٥٩٩ (ومنه مصورة فى ٧١ ورقة، من سنة ١١٤٥ هـ . انظر: الفهرس ٢٠٧/٧).

٢ ـ المُفَضَّليَّـــات

المجموعة الثانية المعروفة من القصائد المختارة وعنوانها «اختيارات» أو «مختارات» جمعها المفضَّـل بن محمد بن يعلى الضبى (المتوفى ١٦٤ هـ/٧٨٠م، وقيل ١٦٨ هـ/ وقيل ١٧٠ هـ)، وتسمى «المفضليَّـات» نسبة إليه. وتضم المفضـليات ١٢٦ قصيدة لسبعـة وستين شاعرا، منهم سبعة وأربعون من الجاهليين، وأربعة عشر من المخضرمين، وستة من الإسلاميين، وهناك روايات مختلفة عن تاريخ تكوّن هذه المجموعة، هناك خبر بأن المفضل أعدَّ اختياراته للخليفة المنصور (١٣٦ هـ/٧٥٤م ـ ١٥٨ هـ/٧٧٥م) بعـد أن كلفه بتعليم ابنه المهدى، الذى تولى الخلافة فيما بعد: سمع المهدى يوماً ما ابنه ينشد قصيده للمسيَّب بن عَلَس، فرغـب فى أن يقـوم المفضَّـل بجمـع مختـارات من شعـر المُقِلِّين[٢٣١]. وهناك رواية أخرى ترجع إلى المفضل نفسه، وفيها أن إبراهيم بن عبدالله (المتوفى ١٤٥ هـ/٧٦٢م) كان ببيت المفضَّل، فكان هناك قمطران فيهما أشعار وأخبار، فعلَّم على الأشعار، فنشر المفضل هذه الأشعار[٣٢]. وهناك رواية شبيهة بتلك الرواية، فيها أن إبراهيم بن عبدالله اختار سبعين قصيدة، كانت أساس عمل المفضَّل، فأكملها بعد ذلك (انظر: مقاتل الطالبيين، لأبى الفرج الأصفهانى، طبعة أولى ٢٥١، وطبعة ثانية ٣٧٢).

وقد وصل إلينا الكتاب برواية ابن الأعرابى (المتوفى ٢٣٠ هـ/٨٤٥م) عن طريق أبى عِكرِمَة عامر بن عِمْران الضَّبِّـى (المتوفى ٢٥٠ هـ/٨٦٤م) إلى محمد بن القاسـم الأنبارى، وقام بشرحها. كان الكتاب يضم ١٢٨ قصيدة[٢٣٣]، ترك ابن الأنبارى منها قصيدتين. وهناك رواية أخرى بأن المفضَّـل اختار ثمانين قصيدة فقط ، وأن الأصمعى

---

(٢٣١) انظر: ذيل الأمالى، لأبى على القالى ص ١٣٠ ـ ١٣٢.

(٢٣٢) انظر : المزهر ، للسيوطى ٣١٩/٢.

(٢٣٣) الفهرست ، لابن النديم ص ٦٨

أضاف إليها غيرها[٢٣٤]، وكان ليال ـ وهو محقق المفضليات ـ قد بحث الروايتين،
54 وصرح بعد ذلك / باستحالة إيجاد حل حاسم لهذه القضية، ولكنه عدَّ الرواية الثانية غير جديرة بالتصديق (انظر مقدمة التحقيق ١٥ ـ ١٦). وعلى العكس من هذا ذهب محققا الطبعة القاهرية الأخيرة إلى أن ثمانين قصيدة فقط من اختيار المفضَّل، وأن باقى القصائد من إضافة الأصمعى (انظر مقدمة التحقيق (١٤ ـ ١٧).

ويرى أبو الطيب اللغوى (مراتب النحويين ٧١) أن المفضَّل «إنما كان يروى شعراً مُجَرَّداً، ولم يكن بالعالم بالنحو، ولا كان يَشْدُو منه شيئا»، «وكان يقول: إنى لا أحسن شيئا من الغريب، ولا من المعانى، ولا تفسير الشعر». ومع هذا فإن بعض تفسير الكلمات فى المفضليات يرجع إلى المفضل الضبى.

(انظر خزانة الأدب ٤٣٧/٣ و ٥٧٨، ٥٧٩، ٥١٨/٤، ٥١٩، ٥٢١. وقارن: ما ذكره ناصرالدين الأسد، فى مصادر الشعر الجاهلى ٥٧٣ ـ ٥٧٤).

وانظر أيضا : ما كتبه سيد محمد يوسف ، عن الجامع الحقيقى للمفضليات :
S. M. Yusuf, The Original compiler of al-Mufaddaliyyat, in: Isl. Cult. 18/1944/206-208.

وما كتبه بلاشير فى تاريخ الأدب العربى :

Blachère , a. a. O. 148-149.

جواد على ، المرجع السابق ، ٥٦٠ ـ ٥٦٣ .

المخطوطات : نور عثمانية ٢/٣٩٦٧ (الأوراق ٨٦ أ ـ ١٢٩ ب، ٦٨٠ هـ)، الإسكندرية، البلدية ٣٠٠٧ ج (ومنه مصورة حديثة، انظر: القاهرة، ثان ١، أدب، ص ١٠٨)، صنعاء، المتوكلية، أدب ٨٠ (٦١١ هـ ، غير كامل، انظر: مجلة معهد المخطوطات العربية ١٩٧/١٩٥٥/١)، ييل، ١٠٧ ـ L(١٦١ ورقة، ١٠٩٧ هـ، وجدت مع الأصمعيات، انظر: نيموى رقم ٤٠٦)، ڤينا ٤٤٩ (١٩١ ورقة، ومنه مصورة حديثة، توجد مع الأصمعيات)، وقام توربيكه بطبعها: H. Thorbecke, I Heft, Leipzig 1885، كما طبعت فى القاهرة سنة ١٩٠٦، ١٩٢٦، كما قام بتحقيقها: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٥٢، ١٩٦٤ (الطبعة الثالثة)، وانظر أيضا ما كتبه كاسكل عن سوء فهم فى المفضليات:
W. Caskel, Ein Missverständnis in den Mufaḍḍalīyāt, in: Oriens 7/1954/290-303.

(٢٣٤) الأمالى ، للقالى ص ١٣٠.

١ ـ شرح لمحمد بن القاسم الأنبارى (المتوفى ٣٢٨ هـ/٩٤٠م)، لاله لى ١٨٥٨، (٢٦٩ ورقة، من سنة ٤٢٧ هـ)، أيا صوفية ٢/٤٠٩٩ (٢٧٧ ورقة، من سنة ١١١٤ هـ)، سراى، مدينة ٥٣٦ (٢٩٠ ورقة، من القرن الحادى عشر الهجرى، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٩٤/١، القاهرة، دار الكتب، أدب ٥٨٨ (من سنة ١٢٨٨ هـ)، والمرجع السابق، أدب ١٧١٠ (من سنة ١٣٢٣ هـ)، والمرجع السابق، أدب ٥٥ ش (من سنة ١٢٨٥ هـ انظر: القاهرة، ثان ٢٢١/٣ ـ ٢٢٢)، طلعت، أدب ٤٨٦٥، الظاهرية، عام ٥٨٣٩، (٢٩١ ورقة، من سنة ١٣٠٦ هـ، انظر: فهرس عزت حسن ٣٠٠/٢)، وطبع فى إستنبول ١٣٠٨، وحققه ليال مع ترجمة إلى اللغة الإنجليزية، وعلق عليها، وأعدَّ بيفان فهارسها:
Ch. Lyall, I, Arab Text, Oxford 1921, II, 1918, III, Indices: A. A. Bevan, London-Leiden 1924 (Gibb Memorial NS III).

٢ ـ شرح أبى على أحمد بن محمد المرزوقى (المتوفى ٤٢١ هـ/١٠٣٠م، انظر بروكلمان I,286)، برلين ٧٤٤٦ (٥٦٠ ورقة، حوالى سنة ٨٠٠ هـ).

٣ ـ شرح أبى زكرياء يحيى بن على التبريزى (المتوفى ٥٠٢ هـ/١١٠٩م، انظر بروكلمان I, 279)، تونس، المكتبة الوطنية ٥٣١ (نسخة بخط المصنف، هذه النسخة ضائعة حاليًا، ومنه مصورة فى القاهرة، دار الكتب، ١٩٨٧٦ ز، وانظر أيضا: الأعلام للزركلى ١٩٧/٩)، فاتح ٣٩٦٣ (القسم الأول يقع فى ٢٦٦ ورقة، من القرن السادس الهجرى، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٩٤/١)، أحمد الثالث ٢٤٤٤ (وهو القسم الثانى)، برلين مخطوطات شرقية ٢٠٤٧، الرقم الجديد ٣٣٦، أخبرنا بذلك: ڤاجنر E. Wagner ، وانظر كذلك مقدمة ليال لتحقيق المفضليات:
Ch. J. Lyall, Mufaḍḍlīyāt, I, p. 20-21.
كما حققها فخرالدين قباوة، ونشرها فى مجلدين، دمشق ١٩٦٨ ـ ١٩٧١.

٤ ـ شرح أحمد بن محمد المَيْدَانى (المتوفى ٥١٨ هـ/١١٢٤م)، وهذا الكتاب لم يصل إلينا، انظر: إرشاد الأريب لياقوت ١٠٨/٢.

٥ ـ شرح لمؤلف مجهول، تشستربيتى ٣٤٢٦ (١٨١ ورقة غير كامل، من القرن الخامس الهجرى).

55

٣ ـ الأصمعيَّـات

تُنسب مجموعة القصائد المعروفة بالأصمعيات إلى الأصمعى، ويأتى فى المرتبة

الثالثة بعد حمّـاد الراوية، والمفضل الضبى، وتتألف المجموعـة من اثنتـين وتسعـين قصيدة، لواحد وسبعين شاعراً، منهم أربعة وأربعون جاهليون، وأربعة عشر مخضرمون، وستة إسلاميون، وسبعة غير معروفين، قيل إن الأصمعى اختارها لهارون الرشيد (خزانة الأدب ٢٣٥/٤). وكلتا المجموعتين «الأصمعيات، والمفضليات» تنتظهان فى سياق واحد، فكما قام المفضّل باختيار المفضَّليَّـات أراد الأصمعى أن يختار - فيما يبدو - من شعر المُقِلّين، ليكمل المفضليات. إن الرأى القائل بأن مجموع ما كان متاحاً من القصائد فى غير دواوين الشعراء الكبار كان قليلاً، فلم يكن أمام الأصمعى إلا بقية متواضعة (انظر بروكلمان الملحق I,37)، لهو رأى يصعب قبوله، إن حمادا الراوية والمفضّـل والأصمعى لم يحاولوا جمع كل القصائد الأخـرى المتاحـة، وكان عملهـم مقتصراً على الاختيار من المجموعات المتاحة.

إن الأصمعيات لم تجد - على الرغم من مكانة الأصمعى - قبولا حسنا، أو انتشارا واسعا، مما جعل العلماء العرب والباحثين المتخصصين فى الدراسات العربية يجتهدون فى تفسيرات مختلفة - لهذا الأمر، وكثيراً ما تمسك البعض بحكم ابن النديم على الأصمعيات، وفهموه خطأ، قال ابن النديم: «وعمل الأصمعى قطعة كبيرة من أشعار العرب، ليست بالمرضية عند العلماء لقلة غربتها، واختصار روايتها»[٢٣٥]. وقد فهم آلورد أن هذا النقد لا يتناول الأصمعيات، ولم يعط لذلك تفسيراً، أما عبارة «قطعة كبيرة من أشعار العرب» فلا تعنى عند فلوجل، «مختارات من شعر البدو» ولا تعنى قبـل هذا وذلك - فى رأى بروكلمان - مجموعـة الأصـمعيات، والتعبـير المذكور يتصـل بصنعـة الأصمعـى للدواوين[٢٣٦] أما الفهم الصحيح لهذه الفقرة المُلْغِزَة فيمكن أن يكون على النحو التالى: صنع الأصمعى عددا كبيراً من مجموعات الشعر / كانت عند العلماء أقل أهمية من

56

---

(٢٣٥) انظر الفهرست ص ٥٦، وهناك رأى مخالف عند فلوجل فى كتابه عن المدارس النحوية، انظر: (بروكلمان ملحق I,37)، وعند ليال، فى مقدمته لتحقيق المفضليات ١٦/٢

Flügel, Die grammatischen Schulen 79 - 80

(٢٣٦) هذه العبارة تفهم قياسا على عبارة «قطعة من القبائل» للدلالة على صنعة السكرى لدواوين القبائل (انظر الفهرست، لابن النديم ٧٨، وقارن أيضا ١٥٩) وعبارة «قطعة من أشعار العرب» وتعنى صنعة ابن حبيب للدواوين (انظر المرجع السابق ص ١٠٦).

غيرها؛ لأن هذه المجموعات لم تكن ذات محتوى[٢٣٧] كبير، وفوق هذا كانت مبتورة وغير كاملة[٢٣٨] والسبب فى أن الأصمعيات فقدت مع الزمن مكانتها قد يرجع إلى أن شعراء هذه المجموعة لم يكونوا أصحاب أسماء برَّاقة، ولم تكن حوادث حياتهم معروفة مشهورة، كما لم تكن أشعارهم عميقة فى المحتوى.

المخطوطات :

كوبريلى ٢/١٣٩٤، (الأوراق ١٥١ أ ـ ٢١٩ أ، من القرن الخامس الهجرى)، ومنه نسخة فى القاهرة، دار الكتب، أدب ٤٠ ش (٤٥ ورقة، من سنة ١٢٨٥ هـ ، نسخة بخط الشنقيطى، انظر: القاهرة، ثان ٣٧/٣، وفهرس معهد المخطوطات العربية ٤٣١/١)، صنعاء، المتوكلية (٦١١ هـ ، انظر: الفهرس ص ٤٠٠)، فيينا ٤٤٩ (الأوراق ١٥٠ ـ ١٩٠، من سنة ١٢٥٠ هـ)، حقق آلورد مخطوط فيينا: W.Ahlwardt, Berlin 1902. كما حققه، عن مخطوط القاهرة، أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٥٥، (الطبعة الثانية ١٩٦٤).

٤ ـ جَمْهَرَة أَشْعَار العَرَب

جمهرة أشعار العرب مجموعة من القصائد المختارة، عددها تسع وأربعون، وعنوانها جمهرة أشعار العرب (فى الجاهلية والإسلام الذين نزل القرآن بألسنتهم واشتقت العربية من ألفاظهم). تقوم الجمهرة على أساس تقسيم القصائد إلى سبع مجموعات، وباستثناء مجموعة المعلقات ومجموعة المراثى فإن التصنيف لم يعرف من قبل، ويضم كل قسم سبع قصائد، تضم جمهرة أشعار العرب أبواباً تتناول: المعلقات[٢٣٩]، والمجمهرات، والمنتقَيات، والمُذَهَّبات، وعيون المراثى، ومشوبات العرب (وهى القصائد التى يختلط فيها فكر

---

(٢٣٧) عبارة «لقلة غربتها» تعنى لقلة الألفاظ الغريبة فيها (بروكلمان فى المرجع المذكور)، ولا يمكن أن يكون هذا صحيحا؛ لأن دواوين الشعر بصنعة الأصمعى تضمنت مثل باقى المجموعات الأخرى كثيرا من الألفاظ الغريبة.

(٢٣٨) اختصار الرواية عبارة أفهمها: بمعنى اختصار النص المروى، كما يتضح من بحث الدواوين الكثيرة من صنعة الأصمعى.

(٢٣٩) عنوان الباب الثانى: المسموط ، بصيغة الجمع، وعندما كان الحديث عن القصيدة الواحدة ذكرها صاحب المجموعة باسم معلقة.

الجاهلية بفكر الإسلام) والمُلحمات. ومن المرجح أن مؤلف كتاب جمهرة أشعار العرب هو أبوزيد محمد بن أبى الخطاب القرشى، وفى مخطوط كوبريلى رقم ١٢٣٢: محمد بن أيوب العَزَيزِى ثم العُمَرِى. ولابد أن هذه المجموعة المختارة قد تكوّنت فى النصف الأول من القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى)، وحذت حَذْوَ مصادرها فى القرنين الثانى والثالث الهجريين، وأكثرها ضاع. والأسماء الأساسية فى هذا الصدد: أبوعبدالله المُفَضَّل بن عبدالله بن محمد بن المُجَبَّر بن عبدالرحمن بن عمر بن الخطاب (انظر «جمهرة أنساب العرب»، لابن حزم ١٤٦، ومصادر الشعر الجاهلى، لناصرالدين الأسد ٥٨٦، ٥٨٧) وأبو طلحه موسى بن عبدالله الخُزَاعى. أما المقدمة فهى نقل مباشر ـ لا يقوم فى الأغلب على منهج ـ من كتاب مجاز القرآن لأبى عُبَيْدَة. أما التقسيم السبعى للجمهرة فيبدو أنه يرجع

57 إلى / كتاب للمُفَضَّل بن عبدالله.

المزهر للسيوطى، ٢/٤٨٠، خزانة الأدب ١/١٠، ٦١، ٢/٥٥، ٤/١٦٣. وكتب مصطفى جواد بحثا بعنوان: مؤلف جمهرة أشعار العرب ، «فى مجلة المجمع العلمى العراقى ٧/١٩٦٠/١٧٥ ـ ١٩٦، وكتب بلاشير عنها فى تاريخ الأدب العربى:

Blachère , Histoire 142 - 143.

وانظر بروكلمان I,19

المخطوطات: كوبريلى ١٢٣٢ (١٧٨ ورقة، من سنة ٦٨٣ هـ ، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ١/٤٤٢)، البصرة، العباسية ١٥٢ ـ أ (٣٠٠ ورقة، من القرن الثانى عشر الهجرى، انظر: خاقانى ١/١١ رقم ٢٦)، القاهرة، دار الكتب، أدب ٥٨٤ (فى مجلدين)، وكذلك أدب ١٨٤٢ (ضمن مجموع، من سنة ١٢٩٠ هـ ، انظر: القاهرة، ثان ٣/٧٦)، وكذلك ١٦٧٧٧ ز (٢٣٩ ورقة، من سنة ١٠٥١ هـ ، انظر: الملحق ١/٢٢٢)، طلعت، أدب ٤٥٩٣، وكذلك أدب ٤٧٧٠، الظاهرية، عام ٦٣٢٢ (٨٤ ورقة، من سنة ١٢٦١ هـ ، قارن: فهرس عزت حسن ٢/٨٨ ـ ٨٩) عليگره ١/٨٩٢٦٧١ (الأوراق ١ ـ ١٨٠، ٩٨٦ هـ)، برلين ٧٤٥٢ (الأوراق ١ ـ ٧٧، من سنة ١٢٧١ هـ)، توبنجن ٢٣٠ (٢٩٤ ورقة، من سنة ١٠١٩ هـ)، ليدن، مخطوطات شرقية ١/٢٦٧٦ (الأوراق ١ ـ ١٥٤، ومنه مصورة حديثة)، مخطوطات شرقية ٢٦٧٧ (١٨٤ ورقة، من سنة ١٠٨٣ هـ ، انظر: فورهوف ٩١)، المتحف البريطانى، إضافات ١٩٤٠٣ (٢٠٧ ورقة، من سنة ١٠٠١ هـ ، انظر: الفهرس تحت رقم ١٠٦٣)، وكذلك مخطوطات شرقية ٤١٥ (٢١٦ ورقة، من سنة ١٠١٥ هـ ، انظر: الفهرس تحت رقم ١٦٦٢)، مخطوطات شرقية ٣١٥٨ (١١٤ ورقة من سنة ١٢٩٣ هـ ، انظر: الملحق رقم ١١٠٧)، بودليانا، بوكوك ٣/١٧٤ (٦٦ ورقة، انظر يورى

Un ، ص ٢٦٨) ميلانو، أمبروزيانا ب ١، (١٦٠ ورقة، من سنة ١٠٨٤ هـ ، انظر ما كتبه جريفيني: (Griffini, in: RSO 4/1911-12/93. ، الفاتيكان ١٠٥٤ (١٦٧ ورقة، من سنة ٦١٢ هـ ، انظر: فيدا ١٢٩/١)، باريس ٥٨٣٣، (الأوراق ١ ـ ١٠٦، من القرن الثانى عشر الهجرى، انظر: فايدا ٣٥٠)، الجزائر ١٧٨٨ (٥٩ ورقة، من القرن العاشر الهجرى)، جاريت ١٢ (١٠٧ ورقة، من سنة ١٢٠٧ هـ)، بيل، ٤٦ ـ L(١٧٠ ورقة، من سنة ١٢٦٥ هـ ، انظر: نيموى رقم ٣٨٤).

قام بتحقيقها سعيد أنطون عَمّون، بولاق ١٣٠٨، كما طبعت فى بولاق سنة ١٣٣١ هـ بعنوان: «نيل الأرب فى قصائد العرب» (انظر: معجم سركيس ٣١٣)، كما نشرها أبكاريوس بعنوان «تزيين نهاية العرب». بيروت ١٨٦٢م، وهناك جزء من «المُلحَمات» مطبوع فى القاهرة (د. ت)،

وعن الطبعات القديمة انظر ما كتبه نالينو :
M. Nallino, Le varie edizioni e stampe della Ǧamharat Aš'ār al-'Arab in: RSO 1931-32/334-341.
كما نشرتها دار صادر ، بيروت ١٩٦٣ م.

ـ كتب هومل عن طبعة مقترحة للجمهرة بحثاً قُدِّم للمؤتمر الدولى السادس للمستشرقين:
F. Hommel, Über eine zu Veranstaltende Ausgabe der Gamharat al-'arab... in: Actes 6e Congr. Intern. Orient., Leiden 1883, 2 Partie, sect. I, S. 378-408.

ب ـ مجموعات المختارات المصنفة :

تطورت حركة التأليف فى التراث العربى، فأدى انتشار الرسائل ذات الموضوع الواحد فى منتصف القرن الثانى الهجرى (الثامن الميلادى) إلى ظهور مؤلفات جامعة متعددة الأجزاء، مصنفة الموضوعات، وهى كتب المُصَنَّف، لقد ظهرت كتب المختارات الشعرية المصنفة فى نفس الفترة التى تطورت فيها حركة التأليف فى فروع التراث الأخرى.

١ ـ كتب المعانى

يُقصد بكتب المعانى المجموعات من الأبيات والمقطعات المرتبة وفق مفاهيم ومعان وموضوعات محددة، وتحمل هذه الكتب عناوين مثل: «كتاب المعانى» / ، «كتاب 58

معانى الشعر»، «كتاب أبيات المعانى». ولسنا على ثقة من أن كل ما وضع بعنوان كتاب المعانى هو بالضرورة فى موضوع المعانى، ومن أشهر كتب هذا الموضوع كتب المعانى التى وصلت إلينا لابن قتيبة، ولأبى هلال العسكرى، يضم الكتاب الأول سبعة أقسام: كتاب الخيل، كتاب السباع، كتاب الطعام والضّيافة، كتاب الذُّباب وغيره، كتاب الوعيد والبيان، كتاب الحرب، كتاب المَيْسِر وغيره (انظر ما كتبه ديتريش: A. Dietrich, (in: ZDMG 106/1956/398 .

ويقع كتاب أبى هلال فى ١٢ بابا:

- فى المديح والتهانى والافتخار.
- فى أوصاف خصال الإنسان.
- فى المعاتبات والهجاء والاعتذار.
- فى التشبيب وأوصاف الحسان.
- فى صفات النار والطبخ وألوان الطعام، وفى ذكر الشراب.
- فى وصف السماء والنجوم والليل والصبح والشمس والقمر.
- فى صفة السحاب والمطر والبرق والرعد، وذكر المياه والرياض والنبات والأشجار والرياحين والثمار والنسيم.
- فى صفات الحرب والسلاح والطعن والضرب.
- فى صفة الخط والقلم والدواة والقرطاس، وذكر البلاغة.
- فى صفات الخيل والإبل والسير والفَلَوات، وذكر الوحوش والطيور والحشرات.
- فى صفة الشباب والشَّيْب والخِضَاب والعِلَل والموت والمراثى والتعازى والزهد.
- فى صفة أشياء مختلفة.

ومعلوماتنا اليوم أن أقْدم تأليف فى هذا النوع يرجع إلى القرن الثانى الهجرى (الثامن الميلادى).

١ ـ «كتاب معانى الشعر» لأبى العباس المُفَضَّل بن محمد الضَّبِّى (المتوفى ١٧٠هـ/٧٨٦م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٦٩.

٢ ـ «كتاب المعانى» لمُؤَرِّج بن عَمْرو السَّدُوسى (المتوفى بعد سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م)، انظر: الفهرست، لابن النديم، طبعة طهران، ص ٥٤.

٣ ـ «كتاب معانى الشعر» لأبى ثَرْوَان العُكْلى (النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى/ الثامن الميلادى، انظر: الفهرست، لابن النديم ٤٦ ، إرشاد الأريب، لياقوت ٣٩٩/٢) .

٤ ـ «كتاب المعانى» للنضْر بن شُمَيْل (المتوفى ٢٠٣هـ/٨١٨م ، أو ٢٠٤هـ) ، انظر: الفهرست، لابن النديم ص ٥٢، هو أحد مصادر الأزهرى فى معجمه، تهذيب اللغة (انظر مثلا ٣٢/١) .

٥ ـ «كتاب معانى الشعر» لمحمد بن عبدالله بن كُنَاسَة (المتوفى ٢٠٧هـ/٨٢٣م، أو ٢٠٩هـ، انظر ص 533 من هذا الكتاب)، وانظر: الفهرست، لابن النديم، طبعة طهران، ص ٧٧ .

٦ ـ «كتاب معانى الشعر» لعبدالملك بن قريب الأَصْمَعِى، انظر: الفهرست، لابن النديم ٥٥ .

٧ ـ «كتاب معانى الشعر» لسعيد بن مَسْعَدَة الأَخْفَش (المتوفى نحو ٢١٥هـ/٨٣٠م)، انظر: الفهرست لابن النديم ٥٢، وهذا الكتاب ذكره عبدالقادر البغدادى من بين مصادره بعنوان «أبيات المعانى» (انظر: خزانة الأدب ٩/١، قارن: إقليد الخزانة، للميمنى ١) .

٨ ـ «كتاب المعانى» لأبى الحسن على بن عُبَيْدَة الرَّيْحَانى (المتوفى ٢١٩هـ/٨٣٤م ، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ١٤٥/٧) والفهرست، لابن النديم ١١٩ .

٩ ـ «كتاب معانى الشعر» لمحمد بن زياد بن الأعرابى، انظر: الفهرست، لابن النديم ٦٩، وذكره الحريرى فى «درة الغواص» ٣٤ بعنوان «أبيات المعانى» (انظر بروكلمان الملحق I,180)./

١٠ ـ «معانى الشعر» لأبى عبيد القاسم بن سلاَّم (المتوفى نحو ٢٢٣هـ/٨٣٨م) وذكره السبكى ٢٧/١ (انظر بروكلمان الملحق I,167).

١١ ـ «كتاب أبيات المعانى» لأحمد بن حاتم الباهلى (المتوفى ٢٣١هـ/٨٤٦م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٥٦، وجلبه إلى الأندلس أبو على القالى (انظر: الفهرست، لابن خير ٣٩٨)، وذكر بعنوان «كتاب المعانى» فى كتاب «سِمط اللآلىء»، الذيل ٣٠، وكذلك فى خزانة الأدب ٥٧٩/٣ (قارن: إقليد الخزانة، للميمنى ١٠٥) .

١٢ ـ «كتاب معانى الشعر» لأبى العَمَيْثَل عبدالله بن خُلَيْد (المتوفى ٢٤٠هـ/٨٥٤م)، انظر: ابن النديم، الفهرست ٤٩.

١٣ ـ «كتاب معانى الشعر الكبير» و«كتاب معانى الشعر الصغير» ليعقوب بن إسحاق بن السُكِّيت (المتوفى نحو ٢٤٤هـ/٨٥٨م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٧٣، وقد ذكر القالى الكتاب الأول بعنوان: «كتاب المعانى الكبير» (الأمالى ٢٧٩/٢)، وقد يكون هذا الكتاب هو: «كتاب معانى الأبيات» الذى جلبه

القالى إلى الأندلس (انظر: الفهرست، لابن خير ٣٨٢، وقد يكون أيضا هو «كتاب أبيات المعانى» الذى ذكره فى الخزانة فى عدة مواضع ، انظر: الميمنى، إقليد الخزانة ١ .

١٤ ـ «كتاب معانى الشعر» لعبدالرحمن بن أخى الأصمعى (النصف الأول من القرن الثالث الهجرى/التاسع الميلادى). انظر: الفهرست، لابن النديم ٥٦ .

١٥ ـ «كتاب معانى الشعر» لأبى عمرو بُنْدَار بن عبدالحميد بن لُرَّة (النصف الأول من القرن الثالث الهجرى/التاسع الميلادى)، ذكره الآمدى، فى «المؤتلف والمختلف» ٢٣ ، ٣٧ ، ١٤٥ ، ١٧٥ ـ ١٧٦، ١٩٨ (قارن: خزانة الأدب ٣٠٨/١ ، ٣٣٤). ذكر ابن النديم (فى الفهرست ص ٨٣) والقفطى (فى إنباه الرواة ٢٥٧/١) له كتابا عنوانه : «شرح معانى الباهلى» (انظر: رقم ١١) .

١٦ ـ «معانى الشعر» (أو : «أبيات المعانى») لعبدالله بن مسلم بن قتيبة (المتوفى ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، وصل إلينا وحُقِّق، انظر القسم الخاص بعلوم اللغة .

١٧ ـ «كتاب معانى الشعر» للبحترى (المتوفى ٢٨٤هـ/٨٩٧م)، انظر: إرشاد الأريب لياقوت ٧ ، ٢٢٨ ، وذكره ابن النديم، فى الفهرست ١٦٥ بعنوان «كتاب معانى الشعراء»، وكان فى القرن السابع الهجرى (الثالث عشر الميلادى) من مقتنيات إحدى المكتبات فى حلب، (انظر: ما كتبه سباط P. Sbath, in: MIE 49/1946/45 No. 813.

١٨ ـ «كتاب معانى الشعر» لليمان بن أبى اليمان البَنْدَنِيجِى (المتوفى ٢٨٤هـ/٨٩٧م، انظر: معجم المؤلفين ، لكحالة ٢٥٦/٨)، والفهرست، لابن النديم ٨٢ .

١٩ ـ «كتاب معانى الشعر» لأبى عثمان سعيد بن هارون الأُشْنَانْدَانِى (المتوفى ٢٨٨هـ/٩٠١م)، وصل إلينا وطبع ، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة .

٢٠ ـ «كتاب معانى الشعر» لأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب، (المتوفى ٢٩١هـ/٩٠٤م) انظر: الفهرست لابن النديم ٧٤ .

٢١ ـ «كتاب معانى الشعر» لأبى ذَكْوَان القاسم بن إسماعيل الراوية (نهاية القرن الثالث الهجرى/التاسع الميلادى) رواه ابن دُرُسْتَوَيْه (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٥٣/٦) .

٢٢ ـ «معانى الشعر» لأبى بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد (المتوفى ٣٢١هـ/٩٣٣م)، كان معروفاً برواية أبى على القالى فى الأندلس (انظر فهرست ابن خير ٣٦٦) .

٢٣ ـ «كتاب الترجمان فى الشعر ومعانيه» (أو: فى معانى الشعر) للمفجّع محمد بن أحمد (المتوفى ٣٢٧هـ/٩٣٩م ، انظر ص 509 من هذا الكتاب) ويضم ١٣ بابا:

- كتاب حد الإعراب .
- كتاب حد المديح .
- كتاب حد البخل .
- كتاب حد الحلم والرأى .
- كتاب حد الغزل .
- كتاب حد المال .
- كتاب حد الاغتراب .
- كتاب حد المطايا .
- كتاب حد الخطوب .
- كتاب حد النبات .
- كتاب حد الحيوان .
- كتاب حد الهجاء .
- كتاب حد اللغز .

(انظر: إرشاد الأريب لياقوت، ٣١٦/٦ ـ ٣١٧، وقارن: الفهرست، لابن النديم ٨٣). وقد عد الكتاب من الكتب القيِّمة (انظر: الرجال، للنجاشى ٢٨٩) وكان من مقتنيات إحدى المكتبات فى حلب، فى القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى. انظر: ما كتبه سباط .P. Sbath, in: MIE 49/1946/13, No /.235.

60

٢٤ ـ «كتاب معانى الشعر» لأحمد بن محمد النَّحَّاس (المتوفى ٣٣٨هـ/٩٥٠م)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٧٣/٢) .

٢٥ ـ «كتاب معانى الشعر» لعبدالله بن جعفر بن دُرُسْتَوَيْه (المتوفى ٣٤٧هـ/٩٥٨م)، انظر: الفهرست، لابن النديم، طبعة طهران، ص ٦٨ .

٢٦ ـ «كتاب فى معانى الشعر واختلاف العلماء فيه» لعبدالحسن على بن محمد بن عبيد بن الكوفى (المتوفى ٣٤٨هـ/٩٦٠م، انظر: تاريخ التراث العربى I, 348)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٧٩، إرشاد الأريب، لياقوت ٣٢٦/٥ .

٢٧ ـ «كتاب فرق ما بين الخاص والمشترك من معانى الشعر» لأبى القاسم الحسن بن بشر الآمدى (المتوفى ٣٧١هـ/٩٨١م)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٥٨/٣ .

٢٨ ـ «كتاب أبيات المعانى» لأبى على الحسن بن أحمد الفارسى (المتوفى ٣٧٧هـ/٩٨٧م)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٣/٣ .

٢٩ ـ «ديوان المعانى» لأبى هلال العسكرى (وقد يكون هذا الكتاب هو المعروف بـ «كتاب أعلام المعانى فى معانى الشعر» انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٣٧/٣)، وقد وصل إلينا وطُبع، انظر: الفصل الخاص بعلوم اللغة .

٣٠ ـ «كتاب معانى الشعر» لعلى بن محمد بن عَبْدُوس (يحُتمل أنه من القرن الرابع الهجرى/العاشر الميلادى)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٨٦ .

٣١ ـ «كتاب التلويح والتصريح فى معانى الشعر وغيره» لمحمد بن عبيدالله المُسَبِّحِى (المتوفى ٤٢٠هـ/١٠٢٩م)، يقال إنه كان فى ألف ورقة (انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان ٦٥٣/١) .

٣٢ ـ «أبيات المعانى» لعبدالله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوْسِى (المتوفى ٥٢١هـ/١١٢٧م)، وذكر فى خزانة الأدب فى ٢١ موضعا (قارن: إقليد الخزانة، للميمنى ١ ـ ٢).

٣٣ـ كتاب مجهول المؤلف بعنوان «مجموعة المعانى»، طبع فى إستنبول ١٣٠١هـ .

٢ ـ كتب مناقب العرب ومثالبها وأبطالها ومآثرها ونقائصها

تضم كتب «أيام العرب» فى الجاهلية، والكتب المؤلفة فى مناقب العرب ومثالبها، وفى مآثر القبائل ونقائضها، إلى جانب كتب الأخبار العامة، شعراً ورد بشكل مباشر أو غير مباشر عند الحديث عن صفة عرفوا بها، أو حادثة وقعت. وبعض هذه الكتب الذى يرجع إلى القرن الأول الهجرى قد وصل إلينا، أو نعرفه من عناوينه (انظر تاريخ التراث العربى I, 257 وما بعدها). ولكى نقدم ـ على أقل تقدير ـ تصوراً لهذا الفرع من أفرع التراث العربى نذكر أمثلة لذلك من عناوين الكتب :

١ ـ «كتاب المثالب» لزياد بن أبيه (المتوفى ٥٣ هـ/٦٧٣م)، انظر تاريخ التراث العربى I,261.

٢ ـ «كتاب الواحدة» (أو: مثالب العرب ومناقبها)، ألفه النَّضْر بن شُمَيْل الحِمْيَرِى، وخالد بن سَلَمة المَخْزُومِى (المتوفى ١٣٢هـ/٧٥٠م)، انظر تاريخ التراث العربى I,262.

٣ ـ «كتاب المآثر» و «كتاب المنافرات» لخالد بن طَلِيق الخُزَاعِى (كان على قيد الحياة سنة ١٦٦هـ/٧٨٢م)، انظر: تاريخ التراث العربى I,266./

61

٤ ـ «كتاب الفضائل الكبير» و «كتاب فضائل الأنصار» لأبى البَخْتَرِى وهب بن وهب (المتوفى ٢٠٠هـ/٨١٥م)، انظر: تاريخ التراث العربى I,267.

٥ ـ «كتاب مثالب العرب»، لهشام بن محمد الكلبى، وهذا الكتاب أحد مؤلفات ابن الكلبى العديدة فى هذا المجال، وقد وصل إلينا هذا الكتاب (انظر: تاريخ التراث العربى I,279). ذكر له ابن النديم (الفهرست ص ٩٦ ـ ٩٧) الكتب التالية: «كتاب المُنَافَرَات»، و «كتاب فضائل قَيْس عَيْلان»، و «شرف قُصَـىّ بن كِلاَب وَوُلْدِهِ فى الجاهلية والإسلام» ، و «كتاب النَّوَافل» ، و «كتاب المعاتبات» ، و «كتاب المشاغبات» ، و «كتاب الأيام» .

٦ ـ «كتاب المثالب» للهَيْثَم بن عَدِىّ (المتوفى ٢٠٦هـ/٨٢١م ، أو :٢٠٧هـ، انظر: تاريخ التراث العربى I,272)، وله كتب أخرى فى هذا المجال، منها: «كتاب النوافل» (انظر: الفهرست، لابن النديم ٩٩) .

٧ ـ «كتاب المثالب» لعَلاّن بن الحَسَن الشُّعُوبى (المتوفى فى بداية القرن الثالث الهجرى/التاسع الميلادى، انظر: تاريخ التراث العربىI,271) وهذا كتاب ضخم يتناول فيه فضائح عدة قبائل، وللمؤلف كتاب آخر فى هذا الموضوع عنوانه: «كتاب الميدان» (انظر: الفهرست، لابن النديم ١٠٥ ـ ١٠٦). ولا بد أن هذين الكتابين ضماً عدداً كبيراً من الشواهد الشعرية، يتضح هذا فى ضوء ما وصل إلينا فى مواضع عديدة من كتاب «الأغانى» ٨٧/١٤، ٨٨ ـ ٨٩ .

وهناك كتب أخرى لنفس المؤلف فى هذا المجال: «كتاب فضائل كنانة» و «كتاب فضائل ربيعة»، و «كتاب المنافرة» (انظر: الفهرست، لابن النديم ١٠٦) .

٨ ـ ونعرف من كتب المناقب والمثالب، ما ألفه أبو عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى (المتوفى ٢١٠هـ/٨٢٥م) وهو بلا شك أحد أصحاب المؤلفات الكثيرة فى هذا المجال، وقد ذكرها ابن النديم (الفهرست ٥٣ ـ ٥٤، طهران ٥٩ ـ ٦٠) كالآتى:

ـ «كتاب الأيام الكبير»، وقد وصلت إلينا خمس قطع كبيرة منه (انظر: الفصل الخاص بعلوم اللغة) .

ـ «كتاب أيام بنى مازن وأخبارهم» .
ـ «كتاب أيام بنى يشكر وأخبارهم» .
ـ «كتاب المثالب» ، ونعرفه من عدة مقتبسات عنه .
ـ «كتاب مثالب باهلة» .
ـ «كتاب مَقَاتِل الفرسان» ونعرفه من خلال المقتبسات المأخوذة عنه .
ـ «كتاب مقاتل الأشراف» .
ـ «كتاب الأوفـياء» .
ـ «كتاب مآثر العرب» .
ـ «كتاب المعاتبات» .
ـ «كتاب مغَارات قيس واليمن» .
ـ «كتاب الملاومات»، (قارن إرشاد الأريب، لياقوت ١٦٩/٧) .

ـ «كتاب مناقب قريش وفضائلها» (انظر: التنبيه والإشراف، للمسعودى ص ٢١٠ ، سطر ١٥ قارن: عبدالسلام هارون فى: نوادر المخطوطات ٣٤٨/٢) .

ـ «كتاب النُواشر» كان من مقتنيات إحدى المكتبات فى حلب، فى القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى. انظر ما كتبه سباط

. P. Sbath, in : MIE 49/1946/50 No. 897

٩ ـ «كتاب المآثر والأنساب فى الأيام»، لِفَنَوَيْه السدوسى عبدالله بن الفضل (المتوفى بعد سنة ٢٠٠هـ/٨١٥م)، ذكر فى الفهرست، لابن النديم، ص ١٠٩ .

١٠ ـ «كتاب المآثر» و «كتاب نوافل العرب»، ألفهما أبو سعيد بن الحكم بن أبى مريم (المتوفى ٢٢٤هـ/٨٣٩م، انظر: مروج الذهب، للمسعودى ١٤٥/٧ وكذلك الفهرست، لابن النديم ٩٥) .

١١ـ لعلى بن محمد المَدَائِنِى (المتوفى ٢٣٥هـ/٨٥٠م، انظر: تاريخ التراث العربى I, 314) ذكر له ابن النديم (فى الفهرست ص ١٠١ ـ ١٠٣) عدة كتب، منها:
١ ـ «كتاب فضائل قريش»
٢ ـ «كتاب الكلبيـات»
٣ ـ «كتاب الفاطميات»
٤ ـ «كتاب المُردِفات من قريش»
٥ ـ «كتاب النساء الفوارك» (انظر: تاريخ التراث العربى I, 314).

٦ ـ «كتاب النساء الناشزات»

٧ ـ «كتاب من تشبه بالرجال من النساء». وهذه الكتب (٢-٧) تتناول النساء.

ويتضح من كتاب المُرْدِفَات، الذى وصل إلينا، ومن المقتبسات المأخوذة عن كتبه الأخرى، أنها لم تكن تتناول الشاعرات بل كانت تتناول الشعر المنظوم فى النساء (انظر: القسم الخاص بعلوم ا للغة) .

١٢ ـ «كتاب المُفَاخَرَات» للزُّبَيْر بن بَكّار (المتوفى ٢٥٦هـ/٨٧٠م) وصلت إلينا قطع منه (انظر: تاريخ التراث العربى I,318)./ 62

ذكر ابن النديم، فى الفهرست (ص ١٣٧) أن «كتاب مثالب ثَقِيف وسائر العرب» لأبى الحسين محمد بن على الأصفهانى الدُّبَيْرَنى (المتوفى فى أوائل القرن الرابع الهجرى/العاشر الميلادى، تأتى ترجمة ابنه عند ذكر كتب الحماسة) يضم أشعاراً، ولكن ذلك مجرد افتراض حالياً.

٣ ـ كتب النقائض

تقوم كتب النقائض على الهجاء المتبادل بين الشعراء، وتضم أيضا مدح الشاعر لبطولات قبيلته ومناقبها. وقد وجدت هذه الأشعار مكانها فى الكتب المبكرة عن أيام العرب، وفى دواوين القبائل[٢٤٠] ، وربما كانت أيضا فى كتب المثالب والفضائل والمفاخرات ، ومن المرجع أن كتب «مَقَاتِل الفُرسان» كانت تضم شعراً للأبطال الفرسان، الذين عرفوا أيضا بشعرهم فى هجاء خصومهم .

لقد تطورت اتجاهات التأليف تطورا كبيرا، فنشأت الكتب المصنفة تصنيفاً موضوعياً، والمبوّبة تبويباً دقيقاً، ويبدو أنها أفادت من ذلك النوع من المصادر والكتب التى تناولت ما عرف «بالنقائض» أو «بالمُناقَضَات» أو «بالمُهاجاة»، ويرجع أقدم شواهدها إلى منتصف القرن الثانى الهجرى/الثامن الميلادى ، ونذكر هنا عناوين كتب فى النقائض، وبعض الكتب عن مقاتل الفرسان:

١ ـ «نقائض جرير وعُمَر بن لَجَأ» و«نقائض جرير والأخطل» (انظر: الفهرست، لابن النديم، ط طهران، ص ١٨٠) لأبى عمرو الشيبانى (المتوفى ٢٠٦هـ/٨٢١م) .

٢ ـ «نقائض جرير والفرزدق» لأبى عبيدة معمر بن المثنى (المتوفى حوالى ٢١٠هـ/٨٢٥م) وصل

(٢٤٠) كانت المهاجاة بين شعراء الجاهلية بين الشاعرين الجاهليين نُهَيك بن أساف الخزرجى وأبى الخضراء الأشْهَلى على سبيل المثال فى: أشعار الأنصار (انظر الأغانى، طبعة بيروت ٢٠/١١٧).

إلينا وحُقّق (انظر ص 363 من كتابنا)، أما كتابه «مقاتل الفُرسان» (أو: «مَقَاتِل فُرسان العرب») فهو معروف عن طريق المقتبسات المأخوذة عنه (انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة) .

٣ ـ «نقائض جرير وعمر بن لجأ» و«نقائض جرير والأخطل (انظر: الفهرست لابن النديم، ط طهران، ص ١٨٠) ألفهما عبدالملك بن قُرَيْب الأصمعى (المتوفى نحو ٢١٦هـ/٨٣١م) وقد وصل إلينا مؤخرا، وحُقّق (انظر ص 320 من هذا الكتاب) .

٤ ـ «نقائض جرير والفرزدق» لأبى المُغِيث الأَوْدى (الراجح أنه من أوائل القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى)، وذكره ابن النديم، فى الفهرست، ص ١٥٨.

٥ ـ كتاب مناقضات الشعراء وأخبار النساء»، لعلى بن محمد المَدَائِنِى (المتوفى نحو ٢٣٥هـ/٨٥٠م، انظر: تاريخ التراث العربى I, 314)، وذكره ابن النديم (فى الفهرست، ص ١٠٢)، وله أيضا «كتاب مهاجاة عبدالرحمن بن حسان والنَّجاشى» (انظر: المرجع السابق، ص ١٠٤) .

٦ ـ «نقائض جرير والفرزدق» و«نقائض جرير وعمر بن لجأ» كتابان ينسبان إلى أبى جعفر محمد بن حبيب (المتوفى ٢٤٥هـ/٨٦٠م) ، (انظر: الفهرست، لابن النديم ١٠٦، وقارن: ما كتبه سباط وبروكلمان، الأصل I, 58.

. (P. Sbath, in: MIE 49/1946/49, No. 888.

63 أما العنوان الأول /، فهو رواية أبى عبيدة للكتاب (انظر: تاريخ التراث العربى، I, 80) وذكر ابن النديم (الفهرست، ص ١٠٦) «كتاب مَقَاتِل الفُرسان»، لابن حبيب .

٧ ـ «كتاب إغارة كُثَيِّر على الشعراء»، للزُّبَيْر بن بَكّار (المتوفى ٢٥٦هـ/٨٧٠م) قد يكون من كتب هذا الموضوع، وذكره ابن النديم، فى الفهرست (ص١١١).

٨ ـ «كتاب مقاتل الشعراء»، و«كتاب مقاتل الفرسان»، لأحمد بن أبى طاهر طيفور (المتوفى ٢٨٠هـ/٨٩٣م، انظر: تاريخ التراث العربى I, 348) وذكره ابن النديم، فى الفهرست، ص ١٤٦ .

٩ ـ «كتاب مُنَاقَضَات الشعراء»، لعلى بن محمد بن نصر بن بسَّام (المتوفى حوالى ٣٠٣هـ/٩١٥م)، وذكره ابن النديم، فى الفهرست، ص ١٥٠ (انظر ص 589 من هذا الكتاب) .

١٠ ـ «كتاب المُنَاقَضَات» لأحمد بن عُبَيْدالله بن محمد بن عَمَّار الثقفى (المتوفى ٣١٩هـ/٩٣١م) ذكره ابن النديم، فى الفهرست، ص ١٤٨.[٢٤١]

(٢٤١) انظر عن هذا الموضوع كذلك: أ. الشايب، تاريخ النقائض فى الشعر العربى، القاهرة (الطبعة الثانية) ١٩٥٤.

٤ ـ كتب مختارات الشعر الجاهلى والإسلامى المصــنَّفة وفـق البيـئات والموضـوعات

إن الكتب ذات الطابع المعجمى، فى موضوعـات من مجـالات النبـات والحيوان والجغرافيا ومعرفة الشعوب، تُعَدُّ من مصادر معرفتنا بالشعر العربى المبكر، وقد حفظت لنا أشعاراً ذات أهمية كبرى، بعضها كامل، وأكثرها قطع، ومن الأمور الصعبة التحقيق أن نحاول هنا إثبات أسماء مئات المصادر المعجمية، ذات الموضوعات التى أُلفت بين القرنين الثانى الهجرى (الثامن الميلادى)، والرابع الهجرى (العاشر الميلادى) والتى دخلت فى الأعمال المعجمية الجامعة فيما بعد .

وبدلا من هذا، نذكر هنا مجموعة من الكتب من نوع مماثل لكتب المختارات، إنها كتب فى المختارات الشعرية، يتناول الواحد منها موضوعاً واحداً، الاهتمام الأساسى هنا ليس اللغة، بل الجوانب التاريخية والأدبية، ويبدو أن هذه الكتب كانت تضم فى أغلب الأحوال أخباراً، على نحو ما نجد فى «أشعار اللصوص» للسكرى، وقد عرف أيضا باسم «أخبار اللصوص» .

١ ـ «كتاب أشعار الأعاريب» لمحمد بن عبيدالله بن عمرو العُتْبِى (المتوفى ٢٢٨هـ/٨٤٢م، انظر: تاريخ التراث العربى1,371)، انظر: الفهرست، لابن النديم ١٢١، الوافى بالوفيات، للصفدى ٣/٤.

٢ ـ «كتاب أشعار الشراة»، لعمر بن شَبَّة (المتوفى حوالى ٢٦٤هـ/٨٧٧م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ١١٣.

٣ ـ «أشعار (أو : أخبار) اللصوص»، لأبى سعيد السُّكَّرى (المتوفى ٢٧٥هـ/٨٨٨م)، انظر: المؤتلف والمختلف، للآمدى ١١٠، وذكر فى ١٤ موضعاً فى إقليد الخزانة، للميمنى (ص ٩٧) نقلا عن مخطوط قديم. وصل إلينا منه أشعار طَهْمَان بن عمرو الكِلاَبى (انظر ص404 من هذا الكتاب) وانظر : عبدالمعين الملوحى، «أشعار اللصوص وأخبارهم» فى : مجلة المجمع العلمى العربى، بدمشق ٤٩/١٩٧٤/٣٦٢ ـ ٣٧٦، ٥٩٥ ـ ٦٠٨/.

64

٤ ـ «كتاب أشعار الملوك» لعبدالله بن المُعْتَز (المتوفى ٢٩٦هـ/٩٠٨م، انظر: ص569 من هذا الكتاب)، انظر الفهرست، لابن النديم ١١٦.

٥ ـ «كتاب أشعار (تنسب إلى) الجنّ، لمحمد بن عِمْرَان المَرْزُبَانى (المتوفى ٣٨٤هـ/٩٩٣م)، يقال : إنه كان فى أكثر من ١٠٠ ورقة (انظر: الفهرست، لابن النديم، طبعة طهران، ص ١٤٧، وفى طبعة فلوجل، ص ١٣٣، بعنوان:« كتاب أشعار الجن المتمثلين فيه») وكتابه «أشعار الخلفاء» (انظر ص 440 من هذا الكتاب)، وكان يتضمن فيما يبدو أشعارا لخلفاء بنى أمية.

وتدخل الكتب الآتية فى هذا الموضوع:

١ ـ «كتاب سرقات الشعراء وما تواردوا (أو: اتفقوا) عليه» ليعقوب بن إسحاق بن السِّكِّيت (المتوفى نحو ٢٤٤هـ/٨٥٨م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٧٣، كما كان من مقتنيات إحدى المكتبات فى حلب، من القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى. (انظر: ما كتبه سباط
.(P. Sbath, in : MIE 49/1946/28 No. 508.

٢ ـ «كتاب سرقات الشعراء»، لأحمد بن أبى طاهر طَيْفُور (المتوفى ٢٨هـ/٨٩٣م) انظر: الفهرست، لابن النديم ١٤٦، كما وجد منه نسخة فى إحدى مكتبات حلب، فى القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى. (انظر ما كتبه سباط
.(P. Sbath, MIE 49/1946/28, No. 507

٣ ـ «كتاب فى سرقات الشعراء»، لعبدالله بن المُعْتَز، ذكره الآمدى، فى المؤتلف والمختلف ١٤٥، وكذلك: الموازنة (القاهرة ١٩٦١) ٧٤/١ .

٤ ـ «كتاب السرقات الكبير»، لأبى ضياء بشر بن يحيى النَّصِيبِى (من النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى/التاسع الميلادى)، لم يتم تأليفه (انظر: الفهرست، لابن النديم ١٤٩). وألف أيضا «كتاب سرقات البحترى من أبى تمام» (انظر: المرجع السابق).

٥ ـ «كتاب معاريض الشعر» لمحمد بن مسعود العَيَّاشِى (المتوفى حوالى ٣٢٠هـ/٩٣٢م) انظر: الرجال، للطوسى ١٦٣، وانظر : تاريخ التراث العربىI, 42.

٦ ـ «كتاب السرقات»، لجعفر بن محمد بن حَمْدَان الموصلى (المتوفى ٣٢٣هـ/٩٣٥م انظر ص 625 من هذا الكتاب) لم يتم تأليفه، ولكنه أتقن ما ألفه (انظر: الفهرست، لابن النديم ١٤٩) .

ومن أهم كتب «الأغانى» التى تدخل فى هذا المجال، والتى وصلت إلينا، «كتاب الأغانى الكبير» لأبى الفرج الأصفهانى (المتوفى ٣٥٦هـ/٩٦٧م)[٢٤٢]. وقد نشأ هذا الكتاب من الأصوات المختارة،

(٢٤٢) جاء فى كتاب «أدب الغرباء» ص ٨٨، أنه كان على قيد الحياة سنة ٣٦٢هـ (انظر صلاح الدين المنجّد، المقدمة ص ١٢ وما بعدها).

وأصبح أكبر موسوعة ـ نعرفها ـ للشعر العربى. وعن «كتاب الأغانى» وسابقيه، انظر: تاريخ التـراث العربى I,368-382 ، والقسم الخاص بالموسيقى.

أما «كتاب أدب الغرباء»(٢٤٣) للمؤلف نفسه، ففيه شعر مجموع، وأخبار عن الحنين إلى الوطـن، والشوق إليه، وفناء العالم. ونشره صلاح الدين المُنَجِّد، فى بيروت ١٩٧٢م، عن مخطوط فريد بمكتبة خاصة. وربما كان «كتاب الغُرَبَاء» لأبى الحسن على بن محمد المدائنى مماثلا فى تبويبه (انظر: الفهرست، لابن النديم ١٠٣) .

وكان «كتاب الضَّيفَان»، للمَدَائِنِى (انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة) ـ ونعرفه من النصوص المقتبسة عنه ـ يتضمن شعرا أيضا. ومن المرجع أن «كتاب مَنْ شُكِرَ مِنَ العُمَّال وحُمِدَ» الذى ذكره ابن النديم (ص ٥٤، وطبعة طهران ص ٦٠) للمدائنى أيضا، و«كتاب الخمَّارين والـخَمَّارات»، لأبى الفرج / الأصفهانى (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٥٢/٥، قارن : ما كتبه جاير R. Geyer، فى مقدمة تحقيق كتاب المكاثرة، للطيالسى، ص ١٤) .

65

أشعار النساء:

١ ـ «أشعار النساء اللاتى أحْبَبْنَ ثم أبْغَضْنَ»، لمحمد بن عبيدالله بن عمـرو العُتْبِـى (المتـوفى ٢٢٨هـ/٨٤٢م، انظر ص 63 من هذا الكتاب) الفهرست، لابن النديم، طهران، ص ١٣٥، والوافى، للصفدى ٣/٤ .

٢ ـ «بلاغات النساء»، لأحمد بن أبى طاهر طَيْفُور (المتوفى ٢٨٠هـ/٨٩٣م) وهو جزء من «كتاب المنثور والمنظوم»، الذى وصل إلينا، وحُقِّق، انظر: تاريخ التراث العربى I, 349.

٣ ـ «أشعار الجوارى»، للمُفَجَّع محمد بن أحمد البصرى (المتوفى ٣٢٧هـ/٩٣٩م، انظر ص509 من هذا الكتاب)، ولم يكتمل تأليفه، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٣١٧/٤، الوافى، للصفدى ١٣٠/١.

٤ ـ «أشعار الإماء والمماليك»، لأبى الفرج الأصفهانى، الفهرست، لابن النديم ١١٥، وله أيضا «كتاب الإماء الشواعر»، يأتى ذكر القسم الخاص بالنساء الشواعر ص 102 من هذا الكتاب.

٥ ـ «أشعار النساء»، لمحمد بن عمران المَرْزُبَانى، حُقِّق، وطبع، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

---

(٢٤٣) ذُكر العنوان فى المخطوطة: «كتاب أدباء الغرباء» وكان الكتاب معروفا بهذا العنوان فى حلب، فى القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى، (انظر: P. Sbath, in: MIE 49/1940/4 No. 70).

٦ ـ «كتاب نزهة الجُلَسَاء فى أشعار النساء»، لجلال الدين السُّيوطى (المتوفى ٩١١هـ/١٥٠٥م)، حققه صلاح المنجِّد، بيروت ١٩٥٨.

مجموعات الشعر المصنفة وفق الأشكال:

١ ـ «كتاب أشعار المُعاياة وطرائقها»، لعلى بن حمزة الكِسَائِى (المتوفى ١٨٠هـ/٧٩٦م، أو بعد ذلك)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٦٦.

٢ ـ «كتاب الأراجيز»، لعبدالملك بن قُرَيْب الأصمعى، انظر: الفهرست، لابن النديم ٥٥.

٣ ـ «شرح أبيات المعاياة»، لسَعِيد بن مَسْعَدَة الأَخْفَش (المتوفى نحو ٢١٥هـ/٨٣٠م)، ذكره صاحب الخزانة، فى مواضع عديدة، باسم «كتاب المُعَايَاة» (انظر: إقليد الخزانة، للميمنى ١٠٦)، وقد وصل إلينا هذا الكتاب، انظر القسم الخاص بعلوم اللغة.

٤ ـ «مقطَّعات مراثٍ لبعض العرب»، لمحمد بن زياد بن الأعرابى (المتوفى ٢٣٠هـ/٨٤٥م)، وصل إلينا وحُقِّق، انظر القسم الخاص بعلوم اللغة.

٥ ـ «كتاب التَّعَازى»، لعلى بن محمد المدائنى (المتوفى نحو ٢٣٥هـ/٨٥٠م)، وصل إلينا ناقصا، انظر: تاريخ التراث العربى I,314، كما ذكر له ابن النديم (ص ١٠١) «كتاب هجاء حَسَّان لقريش».

٦ ـ «قصائد فى المَرَاثى»، لمحمد بن حبيب (المتوفى ٢٤٥هـ/٨٦٠م)، عرفه عبدالقادر البغدادى (خزانة الأدب ٦٥٥/٣) برواية اليزيدى، فى نسخة مكتوبة سنة ٣٦٨هـ (قارن: إقليد الخزانة، للميمنى ٨٢).

٧ ـ «كتاب التَّعَازى»، لأبى جعفر أحمد بن محمد بن خالد البَرْقِى المتوفى ٢٧٤هـ/٨٨٧م (انظر: تاريخ التراث العربى I, 538)، انظر إرشاد الأريب، لياقوت ٣٢/٢ .

٨ ـ «مراثى الأعلاق» لأحمد بن أبى طاهر طيفور (المتوفى ٢٨٠هـ/٨٩٣م)، انتقلت منه نسخة إلى الأندلس، فى القرن الرابع الهجرى/العاشر الميلادى (انظر: الفهرست، لابن خير ٤٢٣) .

٩ ـ «كتاب التعازى والمراثى»، لمحمد بن يزيد المُبَرِّد (المتوفى ٢٨٥هـ/٨٩٨م)، وهذا الكتاب وصل إلينا وطبع، انظر القسم الخاص بعلوم اللغة .

١٠ ـ «كتاب مكاتبات الإخوان بالشعر» لعبدالله بن المُعْتَزّ (المتوفى ٢٩٦هـ/٩٠٨م انظر ص569 من هذا الكتاب) انظر: الفهرست، لابن النديم ١١٦./

66

١١ ـ «كتاب مراث وأشعار»، لمحمد بن العباس اليَزِيدِى (المتوفى حوالى ٣١٠هـ/٩٢٢م) وقد طبع بعنوان «كتاب الأمالى»، ويأتى ذكره فى كتب الأمالى (ص84 من هذا الكتاب) .

١٢ ـ «كتاب أنواع الأسجاع»، لحسين بن عبدالرحيم بن أبى الزَّلاَزِل (المتوفى ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، وذكر بعنوان «الأسجاع» فى : يتيمة الدهر ٣٠٧/١، وقرّظه ياقوت، فى إرشاد الأريب ٧٥/٤ ـ ٧٦، وكان موجوداً فى مقتنيات إحدى مكتبات حلب، فى القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى (انظر ما كتبه سباط :

. (P. Sbath, in : MIE 49/1946/9, No. 173.

١٣ ـ «كتاب الرثاء والتعازى» للحسن بن عبدالرحمن بن خَلاَّد الرَّامَهُرْمُزِى (المتوفى ٣٦٠هـ/٩٧٠م انظر: تاريخ التراث العربى I, 193)، انظر: الفهرست، لابن النديم ١٥٥.

١٤ ـ «كتاب المراثى» (يقع فى خمسمائة ورقة) و«كتاب التعازى» (ويقع فى ثلاثمائة ورقة) لمحمد بن عِمران المَرْزُبَانى (المتوفى ٣٨٤هـ/٩٩٣م)، انظر: الفهرست، لابن النديم، طبعة طهران، ص ١٤٨.

١٥ ـ «كتاب مختار الأراجيز» لأبى الفتح عثمان بن جِنِّى (المتوفى ٣٩٢هـ/١٠٠٢م) انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٣١/٥ .

٥ ـ كتب الحماسة

أدّى الاتجاه إلى ترتيب الأشعار وفق الموضوعات والمعانى إلى ظهور كتب المعانى، وأدى أيضا إلى ظهور كتب الحماسة، وهذا التطور استمرار لمختارات أبى تمام المشهورة (المتوفى ٢٣١هـ/٨٤٦م، يأتى ذكره ص551)، وأول الأبواب العشرة لهذا الكتاب مخصص لأشعار فى الحماسة، ومن ثَمَّ فهو باب الحماسة، وربما أصبح عنوان هذا الباب فى حياة أبى تمام دالاً أيضا على العمل كله. وقد أطلقوا على «كتاب الوحشيات»، وهو المجموعة الثانية التى اختارها أبو تمام، اسم: «الحماسة الصغرى»، قياسا على الحماسة الكبرى (= ديوان الحماسة)، وقد سميت كتب مماثلة فى المختارات الأدبية بنفس العنوان فيما بعد، وقد ظل هذا العنوان مستخدماً أيضا فى وقت لم تعد موضوعات المختارات تشبه حماسة أبى تمام شبها يذكر، ولم يعد الباب الأول أو أحد الأبواب التالية يحمل هذا العنوان .

حماسات أبى تمام:

١ ـ ديوان الحماسة:

هناك خبر مقتبس متداول أن أبا تمام ألَّف كتبه الخمسة فى المختارات الأدبية، ومن بينها الحماسة، وكتاب الوحشيات، أثناء قضائه الشتاء فى همذان، حيث استطاع الإفادة من مكتبة أبى الوفاء بن مسلمة (انظر شرح الحماسة للتبريزى١/٥،وقارن بروكلمان الملحق I,39). وإذا نظرنا فى الرأى القائل بأن أبا تمام أول من أعد كتباً فى المختارات الأدبية المصنفة، جمعها من مجموعات شعرية غير مصنفة، وأنه بادر إلى عمل خمسة مختارات شعرية فى وقت قصير، لرأينا أن هذا الخبر يبدو بعيد الاحتمال إلى أقصى درجة /. إنا نجد اعتراض كلاينفرانكه على حقٍّ فلقد بحث الحماسة، ووجد أنه من الصعب ظهور كل هذه الأعمال أثناء إقامة أبى تمام فى فصل الشتاء فى همذان، وإنا نفكر من الجانب الآخر فى أن أبا تمام قد استطاع أن يعتمد على كتب المختارات الموجودة لديه، والمصنفة موضوعياً، فقد يسرَّت له العمل، وعجَّلت به، ويبدو أن أدباء العرب كانوا يعرفون مصادر أبى تمام، فثمة إشارة عند النَّمَرى (المتوفى ٣٨٨هـ/٩٩٨م)، وهو أحد شراح الحماسة القدامى، فقد كان يرجع بين الحين والحين إلى «كتاب المعانى» لأحمد بن حاتم الباهلى (ولد ١٦٠هـ/٧٧٧م وتوفى ٢٣١هـ/٨٤٦م)، انظر: خزانة الأدب ٥٧٩/٣. 67

لم يقتصر أبو تمام فى مختاراته على شعر الجاهليين والإسلاميين؛ (انظر بروكلمان الملحق I,40)، فقد قبل أيضا شعراً للعباسيين. عناوين أبواب ديوان الحماسة: باب الحماسة ـ المراثى ـ الأدب ـ النسيب (التشبيب) ـ الهجاء ـ الأضياف والمديح ـ الصفات ـ السَّير والنُّعاس ـ المُلَح ـ مذَمَّة النساء.

ـ كتب عنها بلاشير فى تاريخ الأدب العربى:

R. Blachére, Histoire 150 - 152.

ـ كتب عنها كلاين فرانكه رسالة جامعية:

F. Klein-Franke, Die Hamasa des Abu Tammam. Ein Versuch. Diss. Köln 1963.

ـ وعرض لهذه الرسالة زلهايم:

R. Sellheim, in: OLZ 66/1971/163-171.

ـ وعرض لها دينس أيضا:

A. Denz, in: ZDMG 115/1965/367-368.

ـ وكتب دينس أيضا ملاحظات نقدية عن حماسة أبى تمام:

A. Denz, Kritische Bemerkungen Zur Hamasa des Abu Tammam in: Bustan 7/1966/13 - 16.

وكتب دنيس أيضا عن حماسة أبى تمام رسالة جامعية، ترجمها إلى اللغة الانجليزية، ونشرت بعنوان:

A. Denz, The Ḥamāsa of Abū Tammām, in: Jour. of Ar. Lit. 2/1971/13-36, 3/1972/142 - 178.

المخطوطات: سراى أحمد الثالث ٢٣٣٥ (١٩٣ ورقة، من القرن السادس الهجرى، انظر ما كتبه ريتر:

H. Ritter, in: Oriens 2/1949/246.

فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٥٩/١ وكذلك ٢٣٧٠ (٦٧٣هـ)، لاله لى ١٧١٧ (١٥٩ ورقة، ٦٠٨ هـ، انظر ما كتبه ريتر أيضا:

Ritter, a. a. O. 248.

أسعد ٢٥٦٣ (١٨٠ ورقة، ٤٣١ هـ، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٥٩/١)، مكتبة جامعة إستنبول، عربية ١٤٤١ (١٣٠ ورقة، ٦٧٠هـ، انظر ما كتبه ريتر:Ritter, a. a. O. 248) وأيضا: عربية ٣٤٩٩ (١٣٧ ورقة، ١٠٠١ هـ، انظر ما كتبه ريتر: Ritter, a. a. O. 248)، وكذلك: عربية ٢٣٣ (الأوراق ٧ ـ ٢٠أ، ١٠١٩هـ، انظر ما كتبه ريتر: .Ritter, a. a. O. 249)، أيا صوفية ٤٨١٩ (الأوراق ١٧٢ب ـ ١٩٨أ، ٧٣١ هـ، انظر ما كتبه ريتر: Ritter, a. a. O. 248 وقارن ما كتبه ماير: F. Meier, in: Islam 24/1937/25)، جامع ينى ٩٤٣ (الأوراق ١أ ـ ١٦٤أ، سنة ٥١٧هـ) رئيس الكتاب ٩٦٥، حميدية ١٠٩٠ طهران ٢٦٩ (١٦١ ورقة، من القرن السادس الهجرى)، فيض الله ١٥٩٨ (١٧٨ ورقة، من القرن السابع الهجرى، قارن ما كتبه ريتر: Ritter, a. a. O. 247)، رشيد ٣/٨٥٤ (الأوراق ٤٣ب ـ ١٨٦أ، من القرن

الثانى عشر الهجرى)، المرجع السابق ١٢٣٤ (١٣٩ ورقة ، ٩٦٦هـ) نور عثمانية ٣٨٠٣ (١٧٥ ورقة، سنة ١٠٨٧هـ)، فاتح ٣٧٣٧ (الأوراق ١ب ـ ٤٣٦ ب، من القرن السابع الهجرى)، المرجع السابق ٣٧٣٨ (الأوراق ١أ ـ ٧٩ب، ٥٩٠هـ)، وكذلك ٣٧٣٩ (الأوراق ١ ـ ١٠٩، من القرن السابع الهجرى، وكذلك ٣٧٧٢ (٢١١ ورقة، من القرن السادس الهجرى)، سليم أغا ٩٠٥ (١٨٩ ورقة، سنة ٨٨٤هـ) بورسه، حسين چلبى ٨٥٣ (١٠١ ورقة)، جوروم ٢٠٢١ (١٧٦ ورقة، من القرن السادس الهجرى)، فاس، القرويين ٣٣٤٣ (١٢٠٢هـ)، طهران، دانشكاه ١٢٣٨ (ضمن مجموعة، ٧٢٩هـ، انظر: مجلة معهد المخطوطات العربية ٦/١٩٦٠/٣٣٢)، وأيضا ، سلطنتى (٥٥٩هـ، انظر: مجلة معهد المخطوطات العربية ٣/١٩٥٧/٧١، رقم ١٧)، تشستربيتى ٣٦٢٥ (الأوراق ٢٤١، حوالى القرن الرابع الهجرى)، وأيضا ٤٠٣١ (١١٨ ورقة، من القرن السابع الهجرى)، ٤٥٢٧ (٢٢٤ ورقة، من القرن السادس الهجرى)، جاريت ٩ (١٢٦ ورقة، ٥٨٨ هـ)، وكذلك ١٠ (١٤٠ ورقة، سنة ١١٤٧هـ)، ليدن، مخطوطات شرقية ٨٧ (ص ٣٢٩، سنة ٦٩٩هـ، انظر: فورهوف ١٠٧)، / باريس ٣٢٨١ (٤٠٣ ورقة (؟)، سنة ٦٢٧هـ)، المرجع السابق ٣٢٨٢ (١٥٩ ورقة، ١١٥٧هـ) وكذلك ٥٦٧٧ (انظر: فايدا ٣٧١)، وذكر ضمن مخطوطات مكتبة جوتا، انظر: الفهرس ٤/٢١٤ ـ ٢١٥ رقم ٢١٩٣.

68

وطبع ديوان الحماسة فى بولاق ١٢٨٦، ١٢٩٠، ١٢٩٦، القاهرة ١٣٢٢ (فى جزئين)، ١٣٣١ (فى جزئين)، ١٣٣٥، لكنو ١٢٩٣ (وبه شرح لمولوى فيض الحسين)، بومباى ١٢٩٩ (وبه شرح للشيخ لقمان، بيروت ١٣٠٦.

وترجم «الحماسة» إلى اللغة الألمانية أديب ألمانى مستشرق هو ريكرت:

F. Rückert, Hamâsa oder die ältesten arabischen Volkslieder, gesammelt von abu Temmâm übers., 2 Teile, Stuttgart 1846.

وطبعت الحماسة فى كلكتا ١٨٥٦، وطبعت فى موسكو سنة ١٩١٢ بتحقيق كريمسكى A Krymski. وأعد ريشر Rescher كشافاً بالشعراء وفق طبعة القاهرة، طبع فى إستنبول ١٩١٤، قارن ما كتبه تسنكر: Zenker I, No 479, II, No 421 ومعجم سركيس ٢٩٧ .

الشـــروح:

١ ـ «شرح أبى بكر محمد بن يحيى الصولى (المتوفى ٣٣٥هـ/٩٤٦م) لم يصل إلينا (انظر: كشف الظنون، لحاجى خليفة ٦٩٢) .

٢ ـ شرح أبى رياش[٢٤٤] أحمد بن إبراهيم القيسى (المتوفى ٣٣٩هـ/٩٥٠م، انظر: إرشاد الأريب،

---

(٢٤٤) قد يكون هو المذكور باسم أبى دِماش، صاحب «كتاب الحماسة»، ذكره ابن النديم، فى الفهرست، طبعة طهران، ص ٨٩.

لياقوت ١/٧٤ ـ ٧٨)، وذكره البغدادى كثيرا فى خزانة الأدب (انظر: إقليد الخزانة، للميمنى ٤٤) ولم يصل إلينا هذا الكتاب (قارن: ما كتبه ريتر

.(H. Ritter, in Oriens 2/1949/246.

وعليه كتب أبو العلاء المعرى «الرِّيَاش المُصْطَنَعى» (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١/٧٤، ١٨٥، وذكره ريتر H. Ritter, 252 فى عدة مواضى، انظر مثلا ص ٢٥٢) .

٣ ـ شرح أبى محمد القاسم بن محمد بن على الدِّيْمَرْتى الأصبهانى[٢٤٥] (عاش ٣٦٤هـ/٩٧٥م، انظر: أخبار أصبهان، لأبى نعيم ٢/١٦٣، إنباه الرواة، للقفطى ٣/٣٠، وإرشاد الأريب، لياقوت ٦/١٩٨ ـ ١٩٩)، فاتح ٣٩٤٤ (٢٤٤ ورقة، ٥٦٠هـ، يبدو أنها غير كاملة، انظر ما كتبه ريشر: Rescher, in: MFO 5/1912/503 وما كتبه ريتر: H. Ritter , in: Oriens 2/1949/250-252

٤ ـ شرح أبى القاسم الحسن بن بِشْر الآمدى (المتوفى ٣٧١هـ/٩٨١م انظر بروكلمان الأصل I,111) لم يصل إلينا شرحه (انظر: كشف الظنون، لحاجى خليفة ٦٩١) .

٥ ـ شرح على بن محمد الشمشاطى (عاش ٣٧٧هـ/٩٨٧م انظر بروكلمان الملحقI,251) لم يصل إلينا كتابه (انظر: السيد محمد يوسف فى: مجلة المجمع العلمى العربى، بدمشق ٤٨/١٩٧٣/٣٦٢ ـ ٣٦٣) .

٦ ـ شرح أبى عبدالله الحسين بن على النَّمَرى البصرى (المتوفى ٣٨٨هـ/٩٩٨م أو ٣٨٥هـ انظر بروكلمان الأصل I,113، قارن: معجم المؤلفين لكحالة ٤/٣٣) ، وهناك شرح قديم له ذكر فى إقليد الخزانة ٣/٥٤١، ويوجد فى أنقرة، صائب ٤٢٦٩ .

وعليه أَلَّف أبو محمد الحسن بن أحمد الغَنْدَجَانِى العربى الأسود (عاش ٤٢٨هـ/١٠٣٧م، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٣/٢٢ ـ ٢٤، الزركلى ٢/١٩٤) كتاب «إصلاح ما غَلَطَ فيه أبو عبدالله ...»، القاهرة، دار الكتب، أدب ١٨٤١ (٢٧ ورقة، من سنة ١٣٠٠هـ، وهناك نسخة بخط الشنقيطى، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ١/٤٢٣)، المرجع السابق، أدب ٨٠ ش (ضمن مجموعة ، من سنة ٥٩٢هـ، انظر: القاهرة، ثان ٣/١٤)، وتوجد مصورة منه فى المرجع السابق ٢٢٥٤٨ ز (انظر الملحق ١/٥٣ ـ ٥٤) .

٧ ـ لأبى الفتح عثمان بن جِنّى (المتوفى ٣٩٢هـ/١٠٠٢م، انظر بروكلمان الأصل I,125):

---

(٢٤٥) هذا الكتاب مذكور خطأً فى عدة مواضع عند بروكلمان، الملحق I,40 ، وريتر فى المرجع المذكور.

أ ـ «التنبيه على شرح مُشْكِل أبيات الحماسة». ويوجد فى: سراى، أحمد الثالث ٢٣٦٩ (٢٥٢ ورقة، من سنة ٥٨٤هـ، انظر ما كتبه ريتر: H. Ritter, in:Oriens 2/1949/252.، فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٤٠/١، جامع ينى ٩٦٦ (٢٣٨ ورقة، من سنة ٦٧٩ هـ، انظر ما كتبه ريتر: H. Ritter, in: Oriens 2/1949/253، فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٢٤/١، وذكر بعنوان «إعراب أبيات..» فى القاهرة، دار الكتب أدب ٤٤ (٢٠٥ ورقة، من سنة ٦٨٢هـ، انظر: الفهرس ط ثانية ٦٩/٣، فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٣٩/١)، الأزهر، أدب ٧٧٨ (١٤٥ ورقة، من القرن السادس الهجرى، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٢٤/١، وقد ذكر بعنوان/ «إعراب الحماسة»)، الرباط ٤٣٧، (٨٣ ورقة، نسخة قديمة، انظر فهرس بروفنسال ٣٢٦) ، وبنكيبور ٢٥٦٤ (١٥٨ ورقة، من سنة ١٢٩٦هـ، انظر : الفهرس ٢٣، ص ٧٠ ـ ٧١)، باريس ٣٢٨٥ (٢٤٥ ورقة ، غير كاملة من القرن التاسع الهجرى، انظر: فايدا ٦٦٧)[٢٤٦].

69

وأكمله أبو نصر مَنْصُور بن المُسَلَّم (؟) بن أبى الدَّمِيك الحَلَبِى (المتوفى ٥١٠هـ/١١١٦م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ٢١/١٣ ـ ٢٢) بعنوان: «تتمة ما قصر فيه ابن جنى فى شرح أبيات الحماسة»، لم يصل إلينا (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٩١/٧).

ب ـ «المبهج فى تفسير أسماء شعراء الحماسة»، هذا الكتاب يُعَدُّ تتمة للكتاب الأول، ويوجد فى سراى، أحمد الثالث ٢٥٣٣ (٨٦ ورقة، من القرن السابع الهجرى، قارن: ما كتبه ريتر Ritter, a. a. O. 253)، فاتح ٥٤٨٣ (٦٠ ورقة، ٤٢٠ هـ، قارن: فهرس معهد المخطوطات العربية ٣٦٩/١)، مكتبة جامعة إستنبول، مخطوطات عربية ١٣٤٨ (٦١٥هـ)، القاهرة، دار الكتب، لغة ٦٢٥ (١٣٠٩هـ) ، وكذلك لغة ٦ ش (غير كاملة)، وأيضا مجموعة ١٩٠م (ضمن مجموعة انظر: الفهرس ط ثانية، ٣٣/٢، قارن: الفهرس ط ثانية ٣٢٢/٣)، تيمور، شعر ٤٥٩، المدينة، شيخ الإسلام، مانشسنر ٤٤٣ س (الأوراق ٢١١ ـ ٢٤٧، ١١٣٨هـ)، تشستربيتى ٢/٣١٣٤ (الأوراق ٥٢ ـ ٧٦، ٦٦٩هـ) المرجع السابق ٥١٣٠ (٦٩ ورقة، من القرن السادس الهجرى)، وطبع فى دمشق ١٣٤٨هـ .

واعتمادا على الشرحين السابقين كتب إبراهيم بن محمد بن مَلْكُون الحضْرَمِى (المتوفى ٥٨٤هـ/١١٨٨م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ١٠٨/١) «إيضاح المُنْهج فى الجمع بين كتابى التنبيه والمُبْهج»، ويوجد فى: الإسكوريال ٣١٢ (١٢٤ ورقة، ٧٠٠هـ)، حمزاوية ٢٣ (بالرباط).

٨ ـ «رسالة الماسَّة فيما لم يُضْبَط من الحماسة» لأبى هلال العسكرى (انظر ص 614 من هذا الكتاب) عاشر ٤٣٣ (الأوراق ٦١ ـ ٦٩، من القرن الثامن الهجرى، قارن ما كتبه ريتر: H. Ritter, in: Oriens 2/1949/254).

---

(٢٤٦) حققه عبدالمحسن خلوصى الناصرى (فى رسالة جامعية)، بغداد ١٩٧٤ (المترجم).

حميدية ٣/١٤٦٤ (الأوراق ٥ - ٦٨، من القرن السادس الهجرى)، القاهرة، دار الكتب، أدب ١٨٣٦ (٣١ ورقة، ١٠١٦هـ، انظر: الفهرس ط ثانية ١٦٧/٣، فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٧٣/١) .

٩ - لأبى الحسين أحمد بن فارس القَزْوِينى (المتوفى ٣٩٥هـ/١٠٠٥م انظر بروكلمان الأصل I,130) لاله لى ١٧١٦ (١٣٥ ورقة، من القرن السادس الهجرى، انظر ما كتبه ريتر:

(H. Ritter, in Oriens 2/1949/254).

١٠ - لأبى المظفر محمد بن آدم الهَرَوِى (المتوفى ٤١٤ هـ/١٠٢٣م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ٣٥/٩) لم يصل إلينا شرحه (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٢٦٧/٦) .

١١ - لأبى عبدالله محمد بن عبدالله الخطيب الإسْكَافى (المتوفى ٤٢١هـ/١٠٣٠م انظر بروكلمان الأصل I,279) لم يصل إلينا شرحه (انظر: كشف الظنون ٦٩١.)

١٢ - لأبى على أحمد بن محمد المَرْزُوقِى (المتوفى ٤٢١هـ/١٠٣٠م انظر بروكلمان الأصل I,284)، يوجد فى: كوبريلى ١٣٠٨ (٤٢٠ ورقة، ٦٧٦هـ، انظر ما كتبه ريتر

(Ritter, in: Oriens 2/1949/257.)،

المرجع السابق ١٣٠٩ (٣٧٧ ورقة، من القرن الثامن الهجرى) وكذلك ١٣١٠ (الجزء الأول، ٢٠٢ ورقة، القرن التاسع الهجرى)، ١٣١١ (الجزء الثانى، ٢٣٠ ورقة، من القرن التاسع الهجرى، قارن المرجع السابق)، لاله لى ١٨١٠ (الجزء الأول، ٢٤٦ ورقة، ٥٩٣هـ)، المرجع نفسه ١٨١١ (الجزء الثانى، ٣٠٩ ورقة، ٥٨٨هـ، انظر ما كتبه ريتر: H. Ritter, a. a. O. 256.، فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٨٧/١ - ٤٨٨، لاله لى ١٨١٢ (الجزء الأول ، ١٠٧ ورقة، من القرن الثامن الهجرى، انظر:

(H. Ritter, a. a. O. 257)،

فاتح ٣٩٤١ (الجزء الأول، ٢٣٤ ورقة، من القرن الثامن الهجرى، انظر المرجع السابق)، فاتح ٣٩٤٢ (الجزء الثانى، ١٥٧ ورقة، من القرن الثامن الهجرى)، المرجع نفسه ٣٩٤٣ (١٧٧ ورقة، من القرن السابع الهجرى)، ولى الدين ٢٦٠٤ (الجزء الثانى ٢٣٤ ورقة، من القرن السادس الهجرى)، عاطف ٢١٤٦ (٣٣٤ ورقة، ٦٨٠هـ) فيض الله ١٦٤٤ (٣٣١ ورقة، ٦٧١ هـ) بايزيد ٥٣٩٣ (الجزء الأول، ٢١٠ ورقة، ٥٢٥هـ)، المرجع السابق ٥٣٩٢ (الجزء الثانى، ١٨٠ ورقة، ٥٢٥هـ، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٨٧/١)، بايزيد ٥٥٤٧ (٥٧١ ورقة، من القرن السادس الهجرى، انظر:

(Ritter, a. a. O. 256)،

سراى، أحمد الثالث ٢٤١١ (٣٩٣ ورقة، من القرن السادس الهجرى، انظر:

(Ritter, a. a. O. 257)،

رفان ٧٠٦ (٤١٥ ورقة، ٨٦٩ هـ، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٨٧/١)، راغب ١١٢٤ (٣١٢ ورقة، ١٠٧٤هـ) مانيسا، عام ٢٧٥١ (٢٨٤ ورقة، ٥٢٣ هـ، انظر:

.(Ritter, a. a. O. 256

بورصه، حراچي زاده، أدب ٢٤ (الجزء الأول، ٢٢٧ ورقة، من القرن السادس الهجرى، انظر المرجع السابق)، القاهرة، دار الكتب ٣٠٦ (الجزء الأول، ٢٥٢ ورقة، من القرن السابع الهجرى، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٨٨/١)، تيمور، شعر ١٠٧٩ (الجزء الثانى، ٤٢٧ صفحة، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٨٨/١)، / تونس، أحمدية ٤٥٣٤ (الجزء الأول، ٢٣٠ ورقة، من القرن الخامس الهجرى)، المرجع السابق ٤٥٣٥ (١٧٨ ورقة، من القرن الخامس الهجرى)، المرجع السابق ٤٥٣٥ ـ (١٧٨ ورقة، من القرن الخامس الهجرى، انظر: محمد الطاهر بن عاشور فى: مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ٣٨٨/١٩٥٤/٢٩)، الموصل، مدرسة المُلّا زكرياء (نسخة قديمة، انظر: فهرس جلبى ص ١٩٠)، طهران، مجلس (انظر: مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٩/١٩٥٧/٣، رقم ٢٢)، المرجع السابق، مكتبة النصيرى (الجزء الثانى، انظر المرجع السابق ص ٥٥، رقم ٢٠٢)، بنكيبور ٢٥٦٥ (١٣٠ ورقة، غير كاملة، من القرن الثالث عشر الهجرى، انظر: الفهرس ٧١/٢٣)، تشستربيتى ٣٠٠٨ (الجزء الأول، ١٨٠ ورقة، من القرن السادس الهجرى)، المتحف البريطانى، إضافات Rich. ٧٥٤١ (٣٧٢ ورقة، ٥٦٥ هـ، انظر : الفهرس رقم ٥٦٨)، المرجع السابق، إضافات Rich. ٧٥٤٠ (المراثى، ١٨٤ ورقة، ٧٥٦هـ، انظر المرجع السابق رقم ٥٦٩)، برلين ٧٤٤٩ (٣٧٠ ورقة، من القرن الثانى عشر الهجرى)، ليدن، مخطوطات شرقية ٥٦٩ (٤١٢ ورقة، ٧٠٤ هـ، انظر: فورهوف ١٠٧)، ييل ٤٩ ـ S (١٩٤ ورقة، من القرن الثالث عشر الهجرى، انظر: نيموى رقم ٤٠٥)، حققه أحمد أمين، وعبدالسلام هارون، فى أربعة أجزاء، القاهرة ١٩٥١ ـ ١٩٥٣، انظر فى ذلك: شفيق جبرى، فى مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٨١/١٩٥٢/٢٧ ـ ٢٨٣.

70

مقدمة شرح المرزوقى لديوان الحماسة، توجد فى القاهرة، دار الكتب، نحو ٦٤ ش. (انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٧٠/١)، حققها شكرى فيصل فى: مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٧/١٩٥٢/٧٥-١٠٣، انظر فى ذلك ما كتبه ريتر: Ritter, in: Oriens 7,1957 /198 وكذلك محمد الطاهر بن عاشور فى: مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ٣٨٧/١٩٥٤/٢٩ ـ ٣٩٥، ٥٤٤ ـ ٥٥٢، ٧١/١٩٥٥/٣٠ ـ ٨٦، ٢٨١ ـ ٢٨٧، ٤١١ ـ ٤٢٦، ٥٧٢ ـ ٥٨٩، ٥٩/١٩٥٦/٣١ ـ ٧٦ .

١٣ ـ لأبى الفتوح ثابت بن محمد الجرجانى (المتوفى ٤٣١هـ/١٠٤٠م، انظر معجم المؤلفين، ١٠٢/٣)، الإسكوريال ٢٨٩ (٢٣٠ ورقة، من القرن السابع الهجرى ، قارن: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٨٨/١) .

١٤ ـ لأبى الفضل عُبَيْدالله بن أحمد الميكَالى (انظر ص 643 من هذا الكتاب)، لم يصل إلينا شرحه (انظر: كشف الظنون، لحاجى خليفة ٦٩٢) .

١٥ ـ لأبى العلاء أحمد بن محمد بن عبدالله المَعَرّى (المتوفى ٤٤٩هـ/١٠٥٧م)، القاهرة، دار الكتب، أدب ٣٠٨ (٢٢٥ ورقة، ٦٥٤ هـ، انظر: الفهرس الطبعة الثانية ٢٠١/٣، فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٨٨/١) .

وهو صاحب شرح «الرياش المصطنعى» على شرح أبى رياش .

١٦ ـ «الأنيق»، لأبى الحسن على بن إسماعيل بن سِيدَه (المتوفى ١٠٦٦/٤٥٨ انظر بروكلمان الأصل I,308)، يقال: إنه ألفه فى ست مجلدات (انظر: كشف الظنون، لحاجى خليفة ٦٩١)، وهذا الشرح لم يصل إلينا .

١٧ ـ لأبى القاسم زَيْد بن على بن عبدالله الفارسى الفَسَوِى (المتوفى ٤٦٧هـ/١٠٧٥م، انظر: تهذيب ابن عساكر ٢٥/٦، معجم المؤلفين، لكحالة ١٩٠/٤)، لاله لى ١٨١٣ (١٩٤ ورقة، ٦٣٨هـ، نسخة كانت لدى ياقوت بن عبدالله، انظر: فهرست معهد المخطوطات العربية ٤٨٨/١، وريتر فى: (H. Ritter, in: Oriens 2/1949/258)[٢٤٧]

قارن: مقدمة المرزوقى، الشرح، الجزء الأول، القاهرة ١٩٥١، ص ١٢ .

١٨ ـ لأبى نصر القاسم بن محمد الواسطى النحوى (عاش قبل ٤٦٩هـ/١٠٧٧م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ١٢٣/٨)، لم يصل إلينا شرحه (انظر: كشف الظنون، لحاجى خليفة ٦٩٢) .

١٩ ـ لأبى الحسين عبدالله بن أحمد الشَّامَاتى (ت ٤٧٥هـ/١٠٨٢م، انظر: معجم المؤلفين لكحالة ٢٣/٦)، لم يصل إلينا شرحه (انظر: كشف الظنون، لحاجى خليفة ٦٩٢) .

٢٠ ـ للأعلم يوسف بن سليمان الشَّنْتَمَرِى (المتوفى ٤٧٦هـ/١٠٨٣م انظر بروكلمان الأصل I,309)، تونس، مكتبة حسن حسنى عبدالوهاب، وقد رأيتها، وليس لدى عنها حاليا معلومات مفصلة ، المرجع السابق، أحمدية ٤٥٣٦ (المجلد الأول، ١٧٤ ورقة، ٥١٦هـ).

٢١ ـ لعبدالله بن إبراهيم الخَبْرِى (المتوفى ٤٧٦هـ/١٠٨٤م انظر بروكلمان الأصل I,388) لم يصل إلينا شرحه (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٢٨٥/٤) .

---

(٢٤٧) ذكر الرقم خطأ بأنه ١٨٣٠ وأنها نسخة من ٤٣٨هـ .

٢٢ ـ لعاصم بن أيوب البَطَلْيَوسى (ت ٤٩٤هـ/١١٠٠م انظر بروكلمان الأصل I, 309)، لم يصل إلينا شرحه (انظر: فهرستِ ابن خير ٣٨٨). /

٢٣ ـ لأبى الحسن على بن محمد بن الحارث السَّعِيدِى البِيَّارى (من القرن الخامس الهجرى، انظر: ياقوت ، إرشاد الأريب ٥/٤١٠)، وقد قرظ القفطى هذا الشرح (انظر: إنباه الرواة ٢/٣٠٦)، راغب ١١٢٣ (٢٢٣ ورقة، ٥٢١ هـ، انظر ما كتبه أحمد توريك:

A. Türek, in: Şarkiyat mecm. 2/1957/91 - 94.

وما كتبه ريتر:

،(H. Ritter, in: Oriens 13 - 14/1961/358.

وقد عَدَّ أبا محمد القاسم بن محمد الدِّيُرتى كالأصفهانى مؤلفا، وتوجد على صفحة العنوان أسماء رواة الحماسة حتى البيارى، دون أن يكون له علاقة بعنوان الشرح. ويوجد مخطوطا فى: تشستربيتى ٣٨٧٠ (القسم الأول، ١٨٨ ورقة، من القرن السادس الهجرى)، القاهرة، دار الكتب، أدب ٧٤٠٩ (القسم الأول، مصور فى ٣٧٥ ورقة، انظر الفهرس، ط ثانية، ٧/١٦٨)، ويوجد منه نسخة فى دار الكتب، أدب ١٦٨٣١ز (١٣٦٦هـ، انظر الملحق ٢/٣١).

٢٤ ـ أبو زكرياء يحيى بن على التِّبْرِيزى (المتوفى ٥٠٢هـ/١١٠٩م انظر بروكلمان الأصل ١/٢٧٩)، وله شروح ثلاثة: شرح صغير، شرح متوسط وشرح كبير (انظر: كشف الظنون، لحاجى خليفة ٦٩٢، قارن: شرح المرزوقى، الجزء الأول، المقدمة، ص ١٢، القاهرة، دار الكتب ، ثان ٣/٢٠٢) .

المخطوطات :

سراى، أحمد الثالث ٢٤٤٤ (القسم الثانى، ٢٣٠ ورقة، ٥٧٦هـ، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ١/٤٨٨ ـ ٤٨٩)، رئيس الكتاب ٨٢٥ (القسم الأول، ٢٦٧ ورقة، من القرن السابع الهجرى)، المرجع السابق ٨٢٦ (القسم الثانى، ٢٦٨ ورقة، من القرن السابع الهجرى)، المرجع السابق ٨٢٧ (القسم الثالث، ١٦٦ ورقة، من القرن السابع الهجرى)، المرجع السابق ٨٢٦ القسم الثانى، ٢٦٨ ورقة، من القرن السابع الهجرى)، المرجع السابق ٨٢٧ (القسم الثالث، ١٦٦ ورقة، من القرن السابع الهجرى)، نور عثمانية ٣٩٦٠ (٢٥٢ ورقة، من القرن الحادى عشر الهجرى)، راغب ١١٢٥ (١١٠٥هـ)، المرجع السابق ١١٢٦ (٥٧٢هـ)، لاله لى ١٨٠٦ ـ ١٨٠٨ (ثلاث مجلدات من سنة ٥٠٥هـ، ٥٨٧هـ)، المرجع السابق ١٨٠٩ (٦٨٥هـ)، الظاهرية، عام ٣٣٣٣ (القسم الثانى، ٢٦٧ ورقة، ٦٥٩هـ)، المرجع السابق، عام ٣٣٣٤ (القسم الثالث، ٢٣٩ ورقة، ٦٥٩هـ)، المرجع السابق، عام ٣٣٣٥ (القسم الثانى، ١٩٤ ورقة، ٥٤٣هـ، نسخة عن أصل المصنف، انظر: فهرس عزت حسن ٢/٢٦٤ ـ ٢٦٦)، الكاظمية، المكتبة، حسين على محفوظ (١١١٦هـ، انظر: مجلة معهد المخطوطات العربية ٦/١٩٦٠/٢٦، رقم ٩٨)،

القاهرة، دار الكتب، أدب ٥٧٢ (والشرح المتوسط يقع فى ٥ مجلدات، ١٢٩٣هـ)، المرجع السابق، أدب ٧٦ش (القسم السادس)، المرجع السابق، أدب ١١٩٥ (الشرح الصغير، القسم الأول، نسخة قديمة، انظر: الفهرس طبعة ثانية ٢٠٢/٣)، بنكيبور٢٥٦٦ (الشرح المتوسط القسم الأول ٢٥٣ ورقة، ٦٧٨هـ، انظر: الفهرس ٧٢/٢٣ ـ ٧٣)، ليدن ، مخطوطات شرقية ٣٩٦ (٦٥٥ صفحة، ٥٦٠هـ، انظر فورهوف ١٠٨)، تشستربيتى ٣٨٦٩ (القسم الرابع، ٢٠٩ ورقة، ٥٩١هـ) ، المرجع السابق ٥٣٦١ (١٥١ ورقة، من القرن السابع الهجرى)، باريس ٣٢٨٣ (القسم الأول، ١٥٩ ورقة، من القرن الحادى عشر الهجرى)، المرجع السابق ٣٢٨٤ (أجزاء من الشرح، ٣١٧ ورقة من القرن الثالث عشر الهجرى) ، جامعة هارفارد (قبل سنة ٧٩١هـ، انظر: كوركيس عواد فى مجلة سومر ٢٦٦/١٩٥١/٧)، وهناك مخطوط فى مكتبة جوتا، الفهرس ٢١٥/٤ حتى رقم ٢١٩٣، وحققه مع ترجمة وشرح إلى اللاتينية:

G. Freytag, Hamasa carmina ... Bonn 1828, 1847.

وطبع فى بولاق ١٩٢٦، وحققه محيى الدين عبدالحميد، فى أربع مجلدات، القاهرة ١٣٥٨هـ، اختصره م. ع. س. الرافعى (معاصر)، انظر القاهرة، دار الكتب، الفهرس طبعة ثانية ٢٠٢/٣ .

٢٥ ـ لأبى المحاسن مسعود بن على البَيْهَقِى (المتوفى ٥٤٤هـ/١١٤٩م، انظر: معجم المؤلفين لكحالة ٢٢٧/١٢ ـ ٢٢٨) لم يصل إلينا شرحه، (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٥٩/٧) .

٢٦ ـ «الباهر فى شرح الحماسة» ، لأبى على الفضل بن الحسن الطَّبْرِسِى (ت ٥٤٨هـ/١١٥٣م انظر بروكلمان الأصل I,405)، فيض الله ١٦٤٢ (١٥٠ ورقة، من القرن السادس الهجرى، غير كامل، انظر:

H. Ritter, in: Oriens 2/1949/259.

وفهرس معهد المخطوطات العربية ٤٢٩/١).

٢٧ ـ لأبى الرضا فضل الله بن على بن عُبَيْد الله الحَسَنى الرَّاوَنْدِى (المتوفى ٥٧٠هـ/١١٧٤م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ٧٥/٨)، المتحف البريطانى، مخطوطات شرقية ١٩ (٢٩٤ ورقة، من القرن السادس/ السابع الهجرى، انظر: الفهرس، تحت رقم ١٦٦٣) .

٢٨ ـ لأبى على الحسن بن أحمد الإسْتِرَابَاذِى (من القرن السادس الهجرى/الثانى عشر الميلادى (؟)، انظر: إرشاد الأريب لياقوت ٢٦/٣)، وكان ضمن مقتنيات إحدى المكتبات فى حلب، فى القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى (انظر:

P. Sbath, in: MIE 49/1946/30, No. 545.

وقارن: كشف الظنون، لحاجى خليفة ٦٩٢)، ويحتمل وجود هذا الشرح فى الجزائر ١٧٩٠ (٥٥١ ورقة، من القرن العاشر الهجرى، قارن: بروكلمان الملحق I,40 الهامش)./

٢٩ ـ «اللَّماسة فى شرح الحماسة»، لأبى على بن الْحسن شُمَيْم الحلىِّ (المتوفى ٦٠١هـ/١٢٠٤م انظر بروكلمان الملحق I,495)، ذكره ياقوت فى إرشاد الأريب ٥/١٣٩[٢٤٨].

٣٠ ـ «إعراب أبيات الحماسة»، لعبدالله بن الحسين العُكْبَرى (المتوفى ٦١٦هـ/١٢١٩م انظر بروكلمان الأصل I,282) جامع ينى ٩٣٤ (٢٠٧ ورقة، من القرن السابع الهجرى، قارن: ما كتبه ريشر
(O. Rescher, in: MO 7/1913/103, Anm.

كوبريلى ١٣٠٧ (٢٠٧ ورقة، ٧٢٤هـ، انظر:

(H. Ritter, in: Oriens 2/1949/259.

٣١ ـ لأبى يوسف بن الفضل بن نَظَر الجَزَرى (منتصف القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى)، المتحف البريطانى، مخطوطات شرقية ٣٧٤١ (٢٦٠ ورقة، ٦٤٧هـ، نسخة بخط المؤلف، انظر: الملحق تحت رقم ١١٠٨) .

٣٢ ـ «مقتضى السياسة فى شرح نُكَت الحماسة» ليوسف بن قِزُغْلِى سبط ابن الجوزى (المتوفى ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، انظر بروكلمان الأصل I,347)، مكتبة جامعة إستنبول، مخطوطات عربية ٧٧٨ (القسم الأول، ١٩٣ ورقة ، نص بخط المصنف، انظر:

O. Rescher, in: ZS 3/1924/252.

.(H. Ritter, in: Oriens 2/1949/260.

٣٣ ـ «عنوان النفاسة فى شرح (ديوان) الحماسة» لمحمد بن قاسم بن محمد بن عبدالوحيد بن زاكور الفاسى (المتوفى ١١٢٠هـ/١٧٠٨م، انظر بروكلمان الملحق ٢/٦٨٤)، الظاهرية، عام ٨٦٨٩ (القسم الثانى، ٢٣٤ ورقة، ١١٣١هـ، انظر : فهرس عزت حسن ٢/٣١٧)، تونس، مكتبة حسن حسنى عبدالوهاب (القسم الأول)، المرجع السابق، الزيتونة ٢٧٨٠ (٣٠٣ ورقة، ١١٨٨هـ)، المرجع السابق، أحمدية ٤٥٣٩ ـ ٤٥٤٠ (٣ مجلدات)، مدلات، حمزاوية ١٦٤ (القسم الأول يوجد حاليا فى الرباط) .

٣٤ ـ «أسرار الحماسة»، لسيد بن على المرصفى (المتوفى ١٣٣٠هـ/١٩٣١م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ٤/٢٨٧)، حُقِّق منه القسم الأول، القاهرة ١٣٣٠هـ (انظر: فهرس دار الكتب، طبعة ثانية ٣/١١) .

٣٥ ـ شرح لمؤلف مجهول، يوجد فى: لاله لى ١٨١٤ (القسم الأول، ١٥١ ورقة، من القرن السابع الهجرى، انظر: ما كتبه ريتر .(H. Ritter, in: Oriens 2/1949/259 - 260.

---

(٢٤٨) أعَدَّ شميم الحلى ديوانا «للحماسة» من شعره أيضا (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٥/١٣٠، ١٣٣).

القاهرة، دار الكتب، أدب ٣٠٧ (القسم الأول انظر: الفهرس، طبعة ثانية، ٢٠٢/٣)، وهناك نسخة مصورة، المرجع السابق ١٥٦٩٤ز(١٧٦ ورقة، انظر: الملحق ٣١/٢)، طهران، سلطنتى (انظر: مجلة معهد المخطوطات العربية ٧٢/١٩٥٧/٣، رقم ٣٨)، ميونيخ ١/٨٩٩ (توجد منه قطع متفرقة، انظر: Aumer 414 ص ٤١٤)، أكسفورد، بودليانا، Marsh ٢/٣٤٢ (١٣٠ ورقة، ٧٦٣هـ، انظر: .Uri No. 1228).

٣٦ ـ شرح باللغة الفارسية، للأحدى، يوجد فى: طهران، ملك ٣٠٢٢ (١٢٠ ورقة، ١٢٥٠هـ).

٢ ـ «الحماسة الصغرى» أو «كتاب الوحشيات» هذه المجموعة ذات تبويب يكاد يكون هو نفس تبويب الحماسة الكبرى، وتوجد الحماسة الصغرى فى مخطوط وحيد فى: سراى، أحمد الثالث ٢٦١٤ (١٢٢ ورقة، ٦٣٧هـ، انظر:

،H. Ritter, in: Oriens 2/1949/261 - 262.

وفهرس معهد المخطوطات العربية ٥٤٥/١، عارف النكدى فى: مجلة معهد المخطوطات العربية ٤٣/١٩٦١/٣٦ ـ ٤٦، ٥٣٩ ـ ٥٤٦)، وحققه: عبدالعزيز الميمنى ومحمود محمد شاكر، القاهرة ١٩٦٣ (سلسلة ذخائر العرب ٣٣) .

٣ ـ «اختيار الشعراء الفحول» أو«كتاب فحول الشعراء» تضم هذه المجموعة شعراً جاهلياً وإسلامياً ينتهى بابن هَرْمَة، والشعر مرتب فيها وفق الموضوعات، وتوجد مخطوطة فى: مشهد، رضا، دون رقم (١٩٣ ورقة، من القرن الخامس الهجرى، انظر: الفهرس ٣، أدب ص ١٨٥، برقم ٨٣، أسعد طلس فى: مجلة معهد المخطوطات العربية ٢٧٤/١٩٤٩/٢٤، قارن : ما كتبه شبيس

O. Spies, in: Orient. Studien Enno Littmann, leiden 1935, S. 96.

وعن مختارات أبى تمام الأخرى التى لم تصل إلينا ص42 ، ص 558 من هذا الكتاب.

٢ ـ حماسة البحترى:

كان أبو تمام قد أعدّ كُتباً فى المختارات ـ ربما اعتماداً على المصادر المتاحة له ـ يتضح مما وصل إلينا منها أنّ لها نفس العدد المحدود من الأبواب، أما / منافسه البحترى (المتوفى ٢٨٤هـ/٨٩٧م، يأتى ذكره ص 560) فقد ألّف «كتاب الحماسة» فى ١٧٤ باباً، ولا نعلم فى هذه الحال كون العنوان أصيلاً أم غير أصيل، لقد ظلت حماسة البحترى تكاد تكون غير معروفة، والسؤال الآن: إلى أىّ مدى كانت الشهرة الكبيرة المستمرة التى حصل عليها أبو تمام من «كتاب الحماسة» ترجع إلى إحدى تلك المصادفات العجيبة غير النادرة فى التاريخ الحضارى ؟

73

وتوجد مخطوطة وحيدة فى: ليدن، مخطوطات شرقية ٨٨٩ (٢٠٠ ورقة، انظر: فورهوف ١٠٨)، وطبع بالتصوير مع فهارس من إعداد جاير ومرجليوث، ليدن ١٩٠٩ (De Goeje Fund I) .

انظر فى ذلك ما كتبه جولدتسيهر: .I. Goldziher, in: WZKM 11/1897/161 - 163
وما كتبه كراتشكوفسكى:
I. Kračkovskij , in: Zap. Vost. Otd. 21/1912/1-12.

وحققه: لويس شيخو، بيروت ١٩١٠، كما حققه أيضا كمال مصطفى، القاهرة ١٩٢٩.

٣ ـ كتاب «الحماسة» لأبى بكر محمد بن خَلَف بن المَرْزُبَان (المتوفى ٣٠٩هـ/٩٢١م). ربما كان هذا الكتاب مستقلاً، وربما كان شرحاً لحماسة أبى تمام (انظر: الفهرست، لابن النديم، طبعة طهران ص ٩٥، وإرشاد الأريب، لياقوت ١٠٥/٧).

٤ ـ أبو الحسين أحمد بن فارس القَزْوِينى (المتوفى ٣٩٥هـ/١٠٠٥ انظر بروكلمان الأصل I, 130) صنف إلى جانب شرحه لحماسة أبى تمام كتاباً مستقلا بعنوان «الحماسة»، انظر: الفهرست، لابن النديم، طبعة طهران، ص ٨٨، إرشاد الأريب، لياقوت ٨/٢، وذكر له كتاب «الحماسة المُحْدَثَة» عرفه مؤلف التذكرة السعدية، وأفاد منه (انظر رقم ١١) وقارن: الحماسة الشجرية، المقدمة ص ٢٥ ـ ٢٦.

٥ ـ «الحماسة العسكرية» (انظر: حاجى خليفة، كشف الظنون ٢٩٣) لأبى هلال العسكرى (يأتى ذكره فى هذا الكتاب ص 614) وهذا الكتاب فيما يبدو مستقل عن شرحه الصغير على حماسة أبى تمام، وقد ذكر مؤلف التذكرة السعدية (يأتى ذكره تحت رقم ١١) هذا الكتاب مع كتب الحماسة لأبى تَمَّام وابن فَارِس بين مصادره (قارن أيضا الحماسة الشجرية، المقدمة، ص ٢٦) .

٦ ـ أَلَّف أبو محمد عبدالله بن محمد العَبْدَلْكانى الزَّوْزَنى (المتوفى ٤٣١هـ/١٠٤٠م، يأتى ذكره ص 642)، كتابا بنفس تبويب حماسة أبى تمام، وعنوانه «حماسة الظرفاء من أشعار المحدثين والقدماء»، يضم شعراً للقدامى والمحدثين اختاره المؤلف وفق ذوقه الخاص (انظر: H. Ritter, in: Oriens 2/1949/263). ويوجد مخطوطاً فى مكتبة جامعة إستنبول، مخطوطات عربية ١٤٥٥ (١٧٨ ورقة، ٧٧٩هـ، قارن: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٤٦/١). وقد وردت أسماء بعض الشعراء عند ريتر: H. Ritter, a. a. O. S. 264-265 انظر أيضا ما كتبه ن. شتين، فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق، بعنوان: «أبو محمد... العبدلكانى الزوزنى وكتابه حماسة الظرفاء»، ٧١٢/١٩٧١/٤٦ ـ ٧٢٦/.

74

٧ ـ أَلَّف الأعْلم يوسف بن سليمان الشَّنْتَمَرِى (المتوفى ٤٧٦هـ/١٠٨٣م، انظر بروكلمان الأصل 1,309 . إلى جانب شرحه على حماسة أبى تمام كتاباً فى المختارات، على غرار حماسة أبى تمام، بعنوان

«الحماسة». وكثيرا ما كانت المقارنة فى الخزانة بين هذا الكتاب وحماسة أبى تمام (انظر: إقليد الخزانة، للميمنى ٤٦، قارن: «الحماسة الشجرية»، المقدمة ص ٢٨ ـ ٢٩) وأيضا: «جُنجى عربى» لبهاء الدولة (يوجد منه نسخة فى مجلس ٣٣٢٢، ص ٢٠).

٨ ـ «الحماسة الشجرية» لهبة الله بن على بن محمد بن حمزة العَلَوِى بن الشَّجَرِى (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م انظر بروكلمان الأصل I, 280). وفكرة هذا الكتاب مثل فكرة حماسة أبى تمام، فهو فى خمسة عشر بابا وعشرين فصلاً، يضم مختارات من شعر الجاهلية وصدر الإسلام والعصر العباسى. ويوجد مخطوطا فى الظاهرية، عام ٥٨٢٦ (١١٣ ورقة، ١٢٥٤هـ، انظر: فهرس عزت حسن ٢/٩٥ ـ ٩٧)، باريس ٦٠١٨ (١٥١ ورقة، ٥٦٣هـ، انظر: فايدا ٣٧١)، المتحف البريطانى، مخطوطات شرقية ١١٣٦٤ (٣٢٤ ورقة، ١١١٠هـ)، المرجع السابق، مخطوطات شرقية ٩٢٥٧ (١٥٤ ورقة، ٥٥٩هـ)، وطبعه: كرنكو Krenkow فى حيدر آباد ١٣٤٥، وعبدالمعين الملوحى وأسماء الحمصى، فى جزئين، دمشق ١٩٧٠.

٩ ـ «الحماسة البصرية» لصدر الدين على بن أبى الفرج البصرى (عاش ٦٤٧هـ/١٢٤٩م، انظر بروكلمان الأصل I, 257) يضم مختارات من الشعر العربى من الجاهلية حتى زمن المؤلف، ألَّفه على نمط حماسة أبى تمام .

المخطوطات: راغب ١٠٩١ (٣٣٤ ورقة، ٦٥٤هـ، انظر:O. Rescher, in: ZDMG 64/1910/211)، عاطف ٢٠٥٣ (الأوراق ١ ـ ١٨٦ب ، من القرن الحادى عشر الهجرى، قارن: O. Rescher, in: MFO 5/1912/489)، رئيس الكتاب ٧٨٧ (٢٥٢ ورقة، من القرن السابع الهجرى، قارن: المرجع السابق ٥٠٨، فهرس معهد المخطوطات العربية ١/٤٤٦)، نور عثمانية ٣٨٠٤ (٣١٩ ورقة، ٦٥١هـ، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ١/٤٦٦ ، وانظر يضا ما كتبه ريشر:(O. Rescher, in: ZDMG 64/1910/213)، بورصه، حسين جلبى ١/٨٨٠ (الأوراق ١ ـ ١٥٩ب ، من القرن العاشر الهجرى، قارن ما كتبه ريشر: O. Rescher, in : ZDMG 68/1914/52)، الإسكندرية، البلدية ١٢٢١ب (٨٤ ورقة، من القرن الثانى عشر الهجرى، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ١/٤٤٦)، القاهرة، دار الكتب، أدب ٥٢٠ (٢٦٥ ورقة، ١٢٨٧هـ، انظر: المرجع السابق ١/٤٤٦)، طلعت، أدب ٤٣٢٢، تيمور (انظر: إبراهيم المعلوف، فى : مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ٣/١٩٢٣/٣٤٢)، الإسكوريال ٣١٣ (٣١٦ ورقة، حوالى القرن الثامن الهجرى) وطبعه: مختار الدين أحمد، فى جزئين، حيدرآباد ١٩٦٤.

١٠ ـ «الحماسة المغربية» وتعرف أيضا باسم «مختصر كتاب صفوة الأدب ونخبة ديوان العرب» لأحمد بن عبدالسلام الجُرَاوِى (ت ٦٠٩هـ/١٢١٢م، انظر: الأعلام للزركلى ١/١٤٥)، وقد تكوَّنت محاكاة لحماسة أبى تمام، وتضم مختارات من مقطعات من الشعر العربى كله حتى زمن المؤلف. وعناوين أبواب

الحماسة المغربية (نقلا عن صحيفة الغلاف): باب المدح ـ باب الفخر ـ باب المراثى ـ باب النسيب ـ باب
الأوصاف ـ باب الأمثال والحِكَم ـ باب المُلَح ـ باب ذم النقائض ـ باب الزهد والمواعظ / 75

والنسخة الوحيدة الكاملة المعروفة توجد فى : فاتح ٤٠٧٩ (١١٠ ورقة، ٨١٨ هـ، قارن: O. Rescher, in: MFO 5/1912/505)، كما توجد منه قطعة واحدة فى : جوتا ١٣، أقل من ١١ ورقة.

١١ ـ «التذكرة السعدية فى الأشعار العربية»، لمحمد بن عبدالرحمن بن عبدالمجيد العَبِيدِى أو العُبَيْدِى (من القرن الثامن الهجرى/الرابع عشر الميلادى) هذا الكتاب مؤلف على نمط حماسة أبى تمام، ويضم أربعة عشر باباً. وله مخطوط وحيد يوجد فى أيا صوفية ٣٨٢١م (٣١٤ ورقة، ٧٠٢هـ، نسخة بخط المصنف)، وحققه (الجزء الأول منه) عبدالله الجُبُورى، النجف ١٩٧٢.

١٢ ـ كتاب «الحماسة» للعباس بن على بن ياسين البغدادى النجفى (من القرن الثالث عشر الهجرى/ التاسع عشر الميلادى، انظر: كحالة، معجم المؤلفين ٦٢/٥)، مقسم إلى عشرة أبواب مثل حماسة أبى تمام. يوجد مخطوطاً فى الظاهرية، عام ٤٦٣٥ (٧٨ ورقة، ١٢٨٦هـ، نسخة بخط المصنف، انظر: فهرس عزت حسن ٩٨/٢)[٢٤٩].

---

(٢٤٩) أصدر عبدالله الطيب مجموعة مختارة حديثة من الشعر العربى من كل العصور بعنوان «الحماسة الصغرى» (بيروت طبعة، ثانية ١٩٦٩).

٦ ـ مجموعات أخرى من الأشعار المختارة

هناك مجموعات من الأشعار المختارة الكاملة وغير الكاملة، جمعت لأغراض مختلفة، بمعايير موضوعية متنوعة، وتعد من مصادر دراسة الشعر العربي. لا شك أن الدواوين، والمجموعات المعروفة، والمختارات الشعرية، التي أعدت في نفس الموضوعات، أو في موضوعات مماثلة، كانت من المصادر، ومع هذا فإننا لا نعرف الرواد المباشرين الأُوَل في هذا المجال، قد يكون سبب تكوين بعض هذه المجموعات تصنيف مختارات جديدة من الشعر، غير المجموعات المعروفة منذ زمن بعيد، والمنتشرة على نطاق واسع، لتكون في متناول القراء المهتمين بالأدب، وقد ضاع قسم كبير من هذه المجموعات، وإذا كنا لا نعرف بعضها إلاّ من عنوانه، فتصنيفها في هذه المجوعة ليس بالضرورة مؤكَداً.

١ ـ «عيون الشعر» لعبدالله بن مسلم بن قُتَيْبة (ت ٢٧٦هـ/٨٨٩م) ويضم ١٠ أبواب: كتاب المراتب، كتاب القلائد، كتاب المحاسن، كتاب المشاهد، كتاب الشواهد، كتاب الجواهر، كتاب المراكب، كتاب المناقب، كتاب المعاني، كتاب المدائح (انظر: الفهرست لابن النديم. طبعة طهران، ص ٨٥).

٢ ـ «كتاب في إختيارات أشعار الشعراء» لأحمد بن أبي طاهر طَيْفُور (ت ٢٨٠هـ/٨٩٣م، انظر تاريخ التراث العربي ٣٤٨/١)، انظر: الفهرست، لابن النديم ١٤٦.

٣ ـ «كتاب الزَّهرة» لأبي بكر محمد بن داود الأصفَهَاني (ت ٢٩٧هـ/٩٠٩م) هو كتاب في المختارات في مائة باب، نصفه الأول للغزل، وقد طبع هذا القسم، ويحقق القسم الثاني في بغداد، انظر القسم الخاص بعلوم اللغة، / وعلى نمط كتاب الزهرة ألَّف أحمد بن محمد بن فرج الجَيَّاني (المتوفى ٣٦٦هـ/٩٧٧م أو ٣٦٧هـ) «كتاب الحدائق» ويضم مختارات من شعر الأندلسيين وحدهم، ووصلت إلينا قطع منه (يأتي ذكره ص669) 76

٤ ـ «الأشعار المنتخبة» لأبي بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد (ت ٣٢١هـ/٩٣٣م) وهو كتاب صغير وصل إلينا، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٥ ـ «كتاب تهذيب الطبع» لأبي الحسن محمد بن أحمد بن طَبَاطَبَا (المتوفى ٣٢٢هـ/٩٣٤م) ولم يصل إلينا. ذكر المؤلف أُسُسَه في الاختيار في كتابه «عيار الشعر»، القاهرة ١٩٥٦، ص ٧ ـ ٨ .

٦ ـ «كتاب التشبيهات» لإبراهيم بن محمد بن أبى عَوْن (المتوفى ٣٢٢هـ/٩٣٤م)، وهو مجموعة من التشبيهات فى الشعر يقع فى ٩٢ بابا، وصل إلينا وحُقِّق، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٧ ـ «المُنتهى فى الكمال» لمحمد بن سهل بن المرزُبان الكَرْخِى (المتوفى حوالى ٣٣٠هـ/٩٤٢م) وهو مختارات من النثر والشعر فى ١٢ بابا :

ـ كتاب مدح الأدب .
٢ ـ كتاب صفات البلاغة
٣ ـ كتاب الدعاء و التحاميد
٤ ـ كتاب الشوق والفراق .
٥ ـ كتاب الحنين إلى الأوطان .
٦ ـ كتاب التهانى والتعازى .
٧ ـ كتاب الأمل والمأمول .
٨ ـ كتاب التشبيبات والطلب .
٩ ـ كتاب الحمد والذم .
١٠ ـ كتاب الاعتذارات .
١١ ـ كتاب الألفاظ .
١٢ ـ كتاب نفائس الحِكَم.

(انظر: ابن النديم، الفهرست ١٣٧). ويبدو أن الأجزاء: الرابع (البداية ناقصة) والخامس والسادس (كلاهما بعنوان مثل العنوان المذكور أعلاه) قد وصلت إلينا فى مخطوط مجهول، يوجد فى دبلن تشستربيتى ٤٨٣٦ (٨٧ ورقة من القرن السادس الهجرى)[٢٥٠]. وقد وصلت إلينا الأجزاء من السادس حتى العاشر فى مخطوط ولى الدين ٢٦٣١ (١٢٣ ورقة، ٧٦٠هـ) وينسب هذا المخطوط خطأ إلى الجاحظ وابن المعتز .

٨ ـ «كتاب الاختيارات» لأبى بكر عبيدالله الخياط الأصبهانى (ت حوالى ٣٥٠هـ/٩٦٩م)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٥/١٠.

---

(٢٥٠) به ذكر لابن أبى السرح (المتوفى بعد ٢٧٤هـ/٨٨٧م)انظر: تاريخ التراث العربى I,370 ، وابن الحارون (بداية القرن الرابع الهجرى/العاشر الميلادى، انظر: الفهرست ، لابن النديم ١٢٩) وأبو الحسن بن طباطبا (ت ٣٢٢هـ/٩٣٤م)، وهو مذكور أيضا فى نص من كتاب المنتهى فى الكمال، عند الصفدى، فى الوافى بالوفيات ١٤١/٣. أما باب الحنين إلى الأوطان فكان كما ذكر المؤلف على نمط كتاب بهذا العنوان لموسى بن عيسى الكِسْرَوى، وهو معاصر لابن أبى السرح (انظر الفهرست، لابن النديم ١٢٨).

٩ ـ «حاطب لَيْـل» لأبى الحسين (أو الحسن) على بن أحمد بن عبدان (الراجح أنه عاش فى منتصف القرن الرابع الهجرى/العاشر الميلادى، وابنه أبوبكر محمد. ذكره الثعالبى فى اليتيمة ١١٤/٢، والصفدى، فى الوافى بالوفيات ١٢٠/٤)، وذكر له فى يتيمة الدهر ٣٦٥/٢ نسخة بخط المصنف .

١٠ ـ «كتاب السفينة»، للصاحب إسماعيل بن عباد (ت ٣٨٥هـ/٩٩٥م)، أحد مصادر الثعالبى فى اليتيمة ٢٧/١، ٤٢ ، ٧٠ .

١١ ـ «كتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين» للخالديَّين (يأتى ذكرهما فى هذا الكتاب، ص 627) وهما الأخوان: أبوبكر محمد بن هاشم (المتوفى نحو ٣٨٠هـ/٩٩٠م)، وأبو عثمان سعيد (المتوفى نحو سنة ٤٠٠هـ/١٠١٠م)، ويعرف باسم حماسة الخالديَّين. وليس لهذا الكتاب صلة بكتب الحماسة، ولكنه يهتم بالمقارنة بين الشعر القديم وشعر/ المحدثين. وإذا كان ابن المعتز قد حاول أن يبين أن الصور البلاغية قد أصبحت فى شعر المُحْدَثِين قانوناً مرعياً، وأن لها أصولها فى الشعر القديم (انظر كتاب البديع، تحقيق كرتشكوفسكى، المقدمة ص ١٤، وما كتبه كاسكل فى:
W. Caskel, in: OLZ 41/1939/146 ff.)
فإن الأخوَيْن الخالديَّين قد حاولا إثبات فضل شعر الجاهلية وصدر الإسلام. ويفتقر الكتاب إلى منهج واضح، وهو ما أخذه على صاحبه مؤلف «الحماسة البصرية» (انظر ما كتبه محمد يوسف فى مجلة المجمع العلمى العربى، بدمشق ١٩٠/١٩٥١/٢٦، وانظر أيضا ما كتبه المؤلف نفسه: الخالديَّان، فى: مجلة المجمع العربى بدمشق ٤٩/١٩٥٠/٢٥ ـ ٦١ وانظر أيضا: «كتاب الأشباه والنظائر» ـ المرجع السابق ـ ١٨٤/١٩٥١/٢٦ ـ ١٩٨) .

77

المخطوطات: أسعد ٢٩٣٣ (٩٤ ورقة، ١٠٨٣هـ)، رئيس الكتاب ٩١٧ (١٦٥ ورقة، ٦٠٣هـ، قارن: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٢٣/١ ويحمل رقما خطأ، وعدد الأوراق خطأ أيضا)، القاهرة، دار الكتب، أدب ١٧٠٩ (١٩٦ ورقة، ١٣٠٩هـ، نسخة منقولة عن النسخة السابقة، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٢٣/١)، المرجع السابق، أدب ٥٣٧ (١٥١ ورقة، ١٠٨٤هـ، قارن: الفهرس، طبعة ثانية ١٢/٣)، المرجع السابق، أدب ٥٨٧ (٢١٤ ورقة، نسخة حديثة، انظر: مجلة المجمع العلمى العربى، بدمشق ١٩٦/١٩٥١/٢٦)، وتوجد مخطوطة فى تيمور، شعر ٢٦٢ (٢٢٣ ورقة)، الأزهر، أدب ٥٨١ (فى قسمين، ٢٤٤ ورقة، انظر: الفهرس ٧٦/٥)، ويوجد زعماً فى الموصل، مدرسة حسين باشا الجليلى (انظر: مجلة المجمع العلمى العربى، بدمشق ١٩٨/١٩٥١/٢٦)، حققه السيد محمد يوسف، فى جزءين، القاهرة ١٩٥٨، ١٩٦٥ ، وله أيضا: مختارات مع شرح بعنوان: «مقتطفات من كتاب الأشباه والنظائر...» فى: مجلة المجمع العلمى العربى، بدمشق ٥٤٥/١٩٥١/٢٦ ـ ٥٦٠، ٦١/١٩٥٢/٢٧ ـ ٧٤، ٢١٦/١٩٥٣/٢٨ ـ ٢٢٧، قارن: Arabica 1/1954/242,

وما كتبه بيوركمان فى: W. Bjorkmann, in: Oriens 7/1954/198

١٢ ـ «كتاب الأنوار ومحاسن الأشعار» لأبى الحسن على بن محمد الشِّمْشَاطِى (عاش ٣٧٧هـ/٩٨٧م، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة)، ويضم الأبواب التالية: فى السيوف والرماح وجمع السلاح ـ فى القِسِى والسهام ـ فى الدروع ـ فى اختيار قطعة من أيام العرب ـ فى الخيل وصفاتها ـ فى البَرّ والإبل والظُّعُن والبحر والمراكب والسفن ـ فى حنين الإبل.. ـ فى الرِّباع والمنازل والأطلال وذكر السراب والآل ـ فى الأبنية والدور والصحون والقصور ـ فى الطَّرْد والجوارح وما يُصطاد من السوانح والبوارح ـ (فى) الكلب ـ فى الفهود ـ فى البُزاة ـ فى الشواهين ـ فى الصقور ـ فى العُقاب ـ فى النعام ـ فى قوس البُندُق ـ فى صيد السمك ـ فى الفخ (انظر:

O. Rescher, in: RSO 4/1911 - 19/706 - 707.)

انظر أيضا: السيد محمد يوسف، «النسمشاطى وكتابه: الأنوار ومحاسن الأشعار» فى: مجلة المجمع اللغوى العربى، بدمشق ٤٨/١٩٧٣/٣٥٩ ـ ٣٧٠.

ويوجد مخطوطاً فى: سراى، أحمد الثالث ٢٣٩٢ (٢٠٥ ورقة، ٦٣٩هـ، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ١/٤٢٩).

١٣ ـ «كتاب الأشعار المنتخبة من أقوال الشعراء الإسلاميين» لأبى الفضل جعفر (قد يكون المقصود: جعفر بن الفضل بن جعفر بن خنزابة، ولد ٣٠٨هـ/٩٢٠م، وتوفى ٣٩١هـ/١٠٠١م، انظر معجم المؤلفين، لكحالة ٣/١٤٢)، وذكره ابن النديم، فى الفهرست، ص ١٧١.

١٤ ـ «كتاب الأنس والعرس» مجموعة أشعار منظومة ومنثورة فى موضوع الصداقة والمسامرة، ترجع إلى أواخر القرن الرابع الهجرى (العاشر الميلادى)، ويُرَجَّح أن مؤلفه أبو منصور عبدالملك بن محمد الثعالبى (المتوفى ٤٢٩هـ/١٠٣٨م) والأرجح أنه مؤلف من أتباع الصاحب بن عباد. يوجد مخطوطا فى: باريس ٣٣٠٤ (١٩٨ ورقة، من القرن الثامن الهجرى، انظر ما كتبه فايدا:

G. Vajda, in: Arabica 18/1971/211 - 213

١٥ ـ «كتاب المستوفى» مجموعة قصائد، لأحمد بن محمد مِسْكَوَيْه (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، لم يصل إلينا، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٢/٩١.

١٦ ـ «المنتخب الميكالى»، يبدو أن مؤلفه هو أبو الفضل عبيدالله بن أحمد بن على الميكالى (المتوفى ٤٣٦هـ/١٠٤٤م، انظر ص634 من هذا الكتاب)، ويضم مجموعة مختارات من الشعر والنثر، من الجاهلية حتى عصر البويهيين، مع ثروة من الشواهد، للاستخدام فى رسائل البلغاء، مصنفة وفق الموضوعات/ فى خمسة عشر باباً، هى:

78

١ ـ فى وصف الخط والكتابة والبلاغة.
٢ ـ فى التهادى والتهانى، وما يجرى مجراها.
٣ ـ فى التعازى والمراثى، وما يتصل بها.
٤ ـ فى مكارم الأخلاق والمدائح، ونحوها.
٥ ـ فى الاستماحة والهزّ والشفاعة والاستعانة.
٦ ـ فى الشكر والثناء، وما يقاربها.
٧ ـ فى الاستعطاف والمعاتبات والاعتذار.
٨ ـ فى الهجاء والذم وذكر المقابح.
٩ ـ فى شكوى الزمان والحال، وما يجرى مجراها.
١٠ ـ فى الأمثال والحِكَم والآداب، وما يجرى مجراها.
١١ ـ فى الإخوانيات بما فيها من ذكر الشوق.
١٢ ـ فى السلطانيات وما يليق بها.
١٣ ـ فى ذكر الحبس والإطلاق والنكبة وزوالها .
١٤ ـ فى العيادة وما ينضاف إليها.
١٥ ـ فى الأدعية وما يقترن بها.

ذكر المصنف فى قائمة أسماء الشعراء المستشهد بهم، والتى قدم بها لكتابه ـ وإن كانت غير كاملة ـ اثنين وثلاثين شاعراً جاهليًّا، وعشرة شعراء إسلاميين، وستة وعشرين شاعراً إسلامياً مشهوراً، أكثرهم من العصر الأموى، وأربعة وسبعين من المُحْدَثين، وثلاثة وعشرين وزيراً وكاتباً من العصر العباسى، واثنين وعشرين من المولدين من جيل ابن المعتز، وتسعة وخمسين شاعراً معاصراً من القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى). والمخطوطة الوحيدة المعروفة حاليا توجد فى سراى أحمد الثالث، تحت رقم ٢٦٣٤ (٢٢٢ ورقة، من سنة ٦١١هـ).

١٧ ـ كتاب «مختار الأشعار والآثار»، لأبى الريحان محمد بن أحمد البِيرُونى (المتوفى حوالى ٤٤٠هـ/١٠٤٨م)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٣١١/٦. ومنه نسخة ضمن مقتنيات إحدى المكتبات فى حلب، ترجع إلى القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادى (انظر: ما كتبه بول سباط
P. Sbath, in: MIE 49/1946/43, No. 773).

١٨ ـ «الصفوة (فى أشعار العرب ومختارها)»، لأبى القاسم الفضل بن محمد بن على القَصْبانى النحوى (المتوفى ٤٤٤هـ/١٠٥٢م)، ذكرها ياقوت (إرشاد الأريب ١٤٣/٦) فقال: «كتاب فى أشعار العرب ومختارها، كبير، وسمى بالصفوة».

١٩ ـ «كتاب «عروق الذهب من أشعار العرب»، لأبى عامر الفضل بن إسماعيل الجُرْجَانى (عاش ٤٥٨هـ/١٠٦٦م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ٦٥/٨)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٢٨/٦، ١٣٢.

٢٠ ـ «جنة النَّد» ليعقوب بن أحمد، والمرجح أنه يعقوب بن أحمد الأديب النيسابورى (المتوفى ٤٧٤هـ/١٠٨١م، يأتى ذكره ص 497 من هذا الكتاب). هو مجموع جمع فيه يعقوب من أشعار نفسه وغيره من أهل عصره ومن تقدمه (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٢٨/٦).

٢١ ـ «المختارات» لهبة الله بن على بن محمد بن الشَّجَرِى (ت ٥٤٢هـ/١١٤٧م). يتكون من قسمين، فيهما اثنتا عشرة قصيدة وخمسة وعشرين قصيدة مختارة، وفى القسم الثالث اثنتا عشرة قصيدة، وبِضْع قِطَع للحُطَيْئة (يأتى ذكره ص 236 من هذا الكتاب) وأخبارٌ عن حياته. وقد وصل إلينا هذا الكتاب، وطبع. انظر بروكلمان الأصل I,280. وله أيضا مخطوط فى جاريت ١٣ (٥٢ ورقة، ١٣٠٦هـ).

٢٢ ـ هناك مختارات، أعدها مجهول بعنوان «المقتضب» ترجع إلى ما قبل القرن السادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى) توجد فى: مانيسا، المكتبة العامة ٢٦٩٠ (١٩٠ ورقة، من القرن السادس الهجرى. انظر: ما كتبه ريتر

H. Ritter, in: Oriens 2/1949/265).

وتتضمن هذه المختارات شعراً لخمسة عشر شاعراً، من العصر الجاهلى إلى البحترى. ومن أقدم النصوص فى هذه المختارات «عينية» للحادرة، «وميمية»، للحسين بن الحُمَام المُرِّى، «ولامية» للمُزَرِّد بن ضِرار، «وتائية» للشَّنْفَرَى، و«قافيَّة» لعمرو بن الأهتم المِنْقَرى، و«عينيَّة» لعَبْدَة بن الطبيب، و«يائية» لعبد يغوث بن وَقَّاص/ بن صَلاءَةَ الحارثى وهذه القصائد ـ فى الأغلب ـ أشهر قصائد هؤلاء الشعراء، وتوجد أيضا فى مجموعات أخرى. 79

٢٣ ـ «منتهى الطلب من أشعار العرب» لمحمد بن المُبَارَك بن محمد بن مَيْمَون، انظر بروكلمان الملحق I,494. يجوز لنا فى ضوء معلوماتنا الحالية القول بأن هذا الكتاب يضم أكبر مجموعة مختارة من الشعر العربى فى الجاهلية وصدر الإسلام، تَمَّ هذا الاختيار سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م، ووصل إلينا نصفه. كان الكتاب فى ستة مجلدات وعشرة أقسام، يضم كل منها مائة قصيدة مشهورة، أى أن مجموعها ألف قصيدة. والواقع أن المجموعة الكاملة ضمت ١٠٥١ قصيدة و٢٩ مقطوعة (٣٩٩٩٠ بيتاً) لـ ٢٦٤ شاعراً (انظر ما كتبه حسين:

S. M. Husain, in: JRAS 1937, 434.)

ذكر المصنف فى مقدمته أنه أفاد من «المفضليات» و«الأصمعيات» و«نقائض جرير والفرزدق»، وجمع القصائد التى أوردها ابن دُرَيْد فى «كتاب الشوارد»، وأضاف إليها أحسن قصائد الهذليين، وقصائد الشعراء المذكورين فى طبقات فحول الشعراء، لابن سلام الجمحى، وقصائد الشعراء الجاهليين

والإسلاميين الذين استهشد اللغويون بأبيات لهم منها وليست لهم دواوين متاحة لديه. وصلت إلينا ثلاث مجلدات من المجلدات الست : يوجد المجلد الأول في: لاله لي ١٩٤١ (١٦٤ ورقة، ٩٩٥هـ، نسخة بخط المصنف، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٥٣٦/١)، وهناك نسخة في القاهرة، دار الكتب، أدب، ٥٣ش/١ (١٢٩٦هـ، انظر: الفهرس - طبعة ثانية ٣٨٩/٣ - ٣٩٠) ويضم هذا المجلد القسمين الأول والثاني كاملين، والقسم الثالث من أوله حتى كُثَيِّر عَزَّة، وفي هذا المجلد ٢١٩ قصيدة (مجموعها ٧٢٦٤ بيتا) تخص ٥٨ شاعرا، أعد حسين قائمة بهم:

S. M. Hussain, in: JRAS 1937, 441 - 452.

وقارن: عزالدين التنوخي، في: مجلة مجمع اللغة العربية، بدمشق ٣٦٩/١٩٦٢/٣٧ - ٣٧١.

ويوجد منه المجلد الثالث في: ييل، ٥٣ - S (٢٢٦ ورقة، ٨٦٦هـ، انظر: نيموى رقم ٣٨٩)، يضم آخر القسم الرابع، والقسم الخامس كله، وبداية القسم السادس، ومجموع هذا المجلد ١٤٩ قصيدة (٦٧٨٦ بيتا) لأربعة عشر شاعرا، وتضم خاتمة المجلد الرابع قصيدتان لعمرو بن برَّاقة و١٠ قصائد لعمر بن أبي ربيعة، ويضم القسم الخامس (الأوراق ١١٧أ - ١٧٨أ) سِتًّا وثلاثين قصيدة لجرير، وإحدى وثلاثين قصيدة للفرزدق، وعشرين قصيدة للراعي، وأربع عشرة قصيدة للأخطل، ويضم القسم السادس (الأوراق ١٨٧أ - ٢٢٦أ) ست عشرة قصيدة لحسان بن ثابت، وخمس قصائد لقيس بن الخطيم، وقصيدة واحدة للحادرة، وقصيدتان لِمُتَمِّم بن نُوَيْرة، وقصيدة واحدة لكعب الغَنَوي، وثلاث قصائد للشَّنْفَرَى ، وقصيدة واحدة لتأبط شرّاً، وثماني قصائد للأحوص. ونسخة هذا المجلد التي يبدأ بالقسم الخامس لم تصل إلينا كاملة، ويوجد في القاهرة، دار الكتب، أدب ٥٣ش/٢ (من القرن الثالث عشر الهجري، انظر: الفهرس، ط ثانية ٣٩٠/٣، انظر: فهرس معهد المخطوطات العربية ٥٣٦/١)، ويضم ٨١ قصيدة لجرير، والفرزدق، والأخطل، وقيس بن الخطيم، وكعب الغَنَوِي، والشَّنْفَرَى، وتأبَّط شرا، والأَحْوَص (قارن: محمد حسين، المرجع السابق ٤٣٧). ويوجد المجلد الخامس في: ييل، ٥٤ - S (٢٢٤ ورقة، ٨٦٧هـ، انظر: نيموى رقم ٣٨٩)، ويضم هذا المجلد القسم الثامن وقسما كبيرا من التاسع، مجموعُه ١٧٩ قصيدة (٦٨٦٠ بيتا) لثمانين شاعرا، ويبدأ المجلد بأُنَيْف بن حكيم الطائي، وينتهي في القسم الثامن (ص ١١٧ب) بأبي وَجْزَة السُّلَمِي، ويبدأ القسم التاسع بالمُفَضَّل النُّكْرِي، وينتهي المجلد بقصيدة لأبي صخر الهُذَلي[٢٥١].

80

أما عن محتوى المجلدات الثلاث التي لم تصل إلينا، فيمكن القول بأن المجلد الثاني كان يضم قسما كبيرا من القسم الثالث، ويبدأ بإكمال أشعار كُثَيِّر (انظر: عزالدين التنوخي في المرجع السابق، ص ٣٧١)، والقسم الرابع. أما المجلد الرابع فيبدأ بذكر أشعار الأحوص في القسم السادس (انظر: المجلد الثالث، ييل، في ٢٢٦ب ورقة)، ويضم أيضا القسم السابع كاملا.

---

(٢٥١) تفضل الأستاذ الدكتور روزنتال F. Rosenthal بمعلومات مفصلة عن المجلدين الثالث والخامس، وأشكر - أيضا - لمكتبة جامعة ييل تقديم مصورات من المجلدين على ميكروفيلم لي .

أما المجلد السادس فيبدأ نصفه الثانى، بالقسم التاسع، بشعر للمُلَيْح بن الحكم (انظر: المجلد الخامس، ييل، ٢٢٤أ) وينتهى بالقسم العاشر. وتوجد فى الخاتمة هاشميات الكُمَيْت (انظر: عزالدين التنوخى ٣٧٢، محمد حسين، ص ٤٣٥)، كما ورد فى المقدمة.

٢٤ ـ «مجموعات جعفر بن شمس الخلافة» مقتطفات أدبية فى قسمين، لأبى الفضل جعفر بن محمد ابن شمس الخلافة مختار الأفضلى المصرى (المتوفى ٦٢٢هـ/١٢٢٥م انظر بروكلمان الأصل 1,262). ويضم القسم الأول مختارات نثرية، والقسم الثانى مختارات شعرية، أكثرها قطع صغيرة متفرقة لشعراء كثيرين، منذ العصر الجاهلى حتى القرن السادس الهجرى (الثانى عشر الميلادى)، ويحتوى الكتاب على ١١ بابا بالترتيب التالى: الغزل ـ المديح ـ التشبيهات ـ الخمريات ـ الحكمة ـ الهجاء ـ المراثى ـ الافتخار ـ العتاب والاعتذار ـ الشيب والشباب ـ التجنيس .

المخطوطات : سراى، أحمد الثالث ٢٥٦٣ (القسم الأول، ١٣٨ ورقة، انظر ما كتبه ريشر: O. Rescher, in: RSO 4/1911 - 19/717)، الإسكوريال ٣٦٠ (القسم الثانى، ١٦٩ ورقة، من القرن الثامن الهجرى)، وتوجد منه قطعة واحدة فى الإسكوريال ٧٨٢، المتحف البريطانى، إضافات ١٩٤٠٧ (القسم الثانى، ٢١٤ ورقة، من القرن السابع الهجرى، انظر: الفهرس رقم ١٠٩٥، ص ٤٩٩) .

٢٥ ـ «جمهرة الإسلام ذات النثر والنظام» لأمين الدولة أبو الغنائم مسلم بن محمود الشَّيْزَرى (توفى بعد سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م، انظر: بروكلمان، الأصل 1,259 ، ومعجم المؤلفين، لكحالة ١٢/٢٣٣)، كتبه للملك المسعود، آخر حكام الأيوبيين فى اليمن. وهو مختارات من النثر والشعر، من العصر الإسلامى حتى أواخر القرن السادس الهجرى، ويحتوى على قسمين، يضمان ١٦ كتابا، تتناول موضوعات: المدح ـ الغزل ـ الافتخار ـ الرثاء ـ الهجاء ـ الزهد ـ العتاب ـ المجون ـ الأراجيز ـ الشكوى ـ التهانى ـ المُثَلَّث ـ الأوصاف ـ الاعتذار ـ المُخَمَّس ـ الموشح ـ جواب ـ خطاب . ويضم كل كتاب ١٠ أبواب، خمسة أبواب للشعر، وخمسة أبواب للنثر، وينتهى كل كتاب بقصيدة للمؤلف، أو لابنه أحمد، فى مدح الملك المسعود .

توجد المخطوطة الوحيدة المعروفة فى: ليدن، مخطوطات شرقية ٢٨٧ (٢٦٣ ورقة، ٦٩٧هـ، انظر: فورهوف ص ٩١) وعن محتوى هذا المخطوط، انظر: خليل مردم، «جمهرة الإسلام ...» فى: مجلة المجمع اللغوى العربى بدمشق ٣/١٩٥٨/٣٣ ـ ٢٠، وكتب أحمد مقدمة وتحليلا لمخطوطة ليدن فى الجمهرة، مع تحقيق لبعض النصوص غير المنشورة:

M. D. Ahmad, Introduction to and Analysis of the Leiden Ms. of Jamharat... with critical Edition of some hitherto unpublished passages, Diss. Oxford

وهناك مجموعة مختارات ثانية للشَّيْزَرى بعنوان «عجائب الأشعار وغرائب الأخبار»، (قارن: حاجى خليفة، فى كشف الظنون ١١٢٥) وتوجد مخطوطة فى بشاور (انظر: بروكلمان، الملحق 1,460)

٢٦ ـ «روضة العاشق ونزهة الوامق» لأحمد بن سليمان بن حُمَيْد الكِسَائى، وهو مختارات من شعر الغزل، أَلَّفه للملك الأيوبى الأشرف موسى بن سيف الدين أبى بكر (المتوفى ٦٣٥هـ/١٢٣٨م). وتوجد مخطوطة فى سراى، أحمد الثالث ٢٣٧٣ (الأوراق ١ ـ ١٦٣ب، ٧٦٩هـ)، وعن محتوى هذا المخطوط انظر ما كتبه ريشر:

O. Rescher, in: RSO 4/1911 - 19/704.

وانظر ما كتبه ريتر:

H. Ritter, Philologika VII in: Islam 21/1933/87.

81

٢٧ ـ سفينة (سفينة الفصاحة والبلاغة أو سفينة/ البلغاء) لمؤلف مجهول[٢٥٢] يمكن أن يرجع إلى أواخر القرن الثامن الهجرى (الرابع عشر الميلادى)، ويتضمن بعد تصنيف الشعراء إلى طبقات من الجاهلية حتى العصر العباسى، معلومات عن حياة عدد كبير من الشعراء، ومختارات من شعرهم، ويمتد المدى الزمنى للكتاب حتى القرن السابع الهجرى، وليس للكتاب منهج واضح، وبه استطرادات تاريخية طويلة، ومقتبسات من كتب الأدب، ومقارنة الشعراء المنتمين إلى نفس الفترة الزمنية بعضهم ببعض، مع جمع لمجموعات من الشعراء، مثل الشعراء المجانين (ومن لقب الواحد منهم بالمُوسْوِس)، وهناك اهتمام واضح بشعراء اليتيمة، وقد أفاد صاحب هذه المجموعة من اليتيمة إفادة كبيرة، وأحدث مصادر هذه المختارات يبدو أنه كتاب «مسالك الأبصار» لابن فضل الله العمرى (مخطوط راغب أفندى ١١١٨، ص ٤٠آ). وقد نقل صاحب هذه المجموعة مكاتبات الخالدى مع أبى النصر محمد بن المبارك الجيلى عن الحوادث التى أدت إلى وفاة المتنبى، من ملحق ديوان المتنبى، بخط أبى بكر محمد بن هاشم الخالدى (المتوفى نحو ٣٨٠هـ/٩٩٠م، ويأتى ذكره ص 627 من هذا الكتاب)، (ويوجد هذا النقل فى ص ١٨أ ـ ب فى المخطوط السابق).

المخطوطات : راغب ١١١٨ (٢٩١ ورقة، من القرن العاشر أو الحادى عشر الهجرى)، فينا ٤٢٠ (٧٤٤ ورقة، من القرن الثالث عشر الهجرى، ربما تكون نسخة من مخطوط راغب)، المتحف البريطانى، مخطوطات شرقية ٢٧٩٧ (٢٩٦ ورقة، ١٠٥٢هـ، انظر: الملحق رقم ١١٤٧).

---

(٢٥٢) عرف خطأ بأنه كتاب «السفينة» لمحمد بن نجم الدين بن محمد الصالحى الهلالى (المتوفى ١٠١٢هـ/١٦٠٣م، انظر فى ذلك بروكلمان، الملحق II,52 - 54)، جاريت ٢٢٢ (١٢٥ ورقة، ١٠٨٤هـ)، معجم المؤلفين لكحالة ١٢/٧٤ ـ ٧٥. ويوجد مخطوطا فى : أيا صوفية ٤٠٣٤ (٢٣٠ ورقة، نسخة بخط المصنف، انظر: O. Rescher, in: WZKM 26/1912/92). (وهذه المجموعة مقسمة إلى أبواب، فى مجالات مختلفة، وتضم أيضا شعرا (فى موضوع الحِكَم). وينبغى بحث أى كتاب من الكتابين المعروفين باسم السفينة، يوجد فى مخطوط كوبريلى ١٢٨٩، ١٢٩٠، وباريس ٤٢٣٦/٢ (الأوراق ١٧٢ ـ ٢٤٩، ١٠٣٨هـ، انظر: فايدا ٦١٦).

٢٨ ـ «جُنْكِ عربى» من إعداد بهاء الدولة (القرن الثانى عشر الهجرى/الثامن عشر الميلادى ؟) أعدَّه لمجموع خطى بمكتبته الخاصة. يضم الكتاب عينيّة السيد الحميرى (ص ٢٩٦ ـ ٣١١، وشرحاً وتخميساً لقصيدة «بانت سعاد» لكعب بن زهير (ص ٣١٤ ـ ٣٤١، ٣٤١ ـ ٣٤٩)، وشرحاً «للامية» الشنْفَرَى (ص ٣٥٠ ـ ٣٦٦)، والمعلقات السبع (ص ٤١٧ ـ ٤٤٥)، وقصائد مشهورة أخرى، تكون مختارات أدبية كثيرة (ص١ ـ ٢٩٠، ٥١١ ـ ٥٥٢)، وهناك مقطعات وقصائد طوال، أكثرها للشعراء العباسيين فى فارس والعراق. وقد أفاد المصنف من كتب الأدب المعروفة القديمة والمحدثة، كما أفاد أيضا بشكل مباشر أو غير مباشر من بعض المصادر غير المشهورة، مثل حماسة الأعلم الشنتمرى (سبق ذكره ص 20) .

ويوجد مخطوطاً فى: المجلس ٣٣٢٢ (٦١٣ ص، نسخة بخط المصنف، انظر: الفهرس ٢/١٠، ص ١٠٠٠ ـ ١٠٣٣) .

---

٤ ـ كتب الأدب وقيمتها فى دراسة الشعر العربى

إن كتب الثقافة العامة المعروفة بكتب الأدب يرجع أقدمها إلى نهاية العصر الأموى (وسنناقش ذلك تفصيلاً فى الفصل الخاص بكتب الأدب)، وكان منها فى النصف الأول من القرن الثالث الهجرى/ التاسع الميلادى مؤلفات ذات طابع انتقائى أدبى فى حالات كثيرة، وفى هذه الكتب لم يكن تبويب المادة / أمراً مرعيًا دائماً، فالنصوص الشعرية ترد مع نصوص نثرية مختارة، ومع الحِكَم والحكايات ، وعلى الرغم من أن كتب الأدب أفادت من الدواوين وكتب المختارات المتاحة فإنها تضم فى حالات كثيرة مادة قيِّمة لا نجدها فى الكتب الأخرى. 82

١ ـ «الفاضل فى مُلَح الأخبار والأشعار» ، لمحمد بن سلاَّم الجُمَحِى (المتوفى حوالى ٢٣٢هـ/٨٤٧م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ١١٣.

٢ ـ «البيان والتبيين»، لعمرو بن بحر الجاحظ (المتوفى ٢٥٥هـ/٨٦٨م)، حقق وطبع، انظر: القسم الخاص بالأدب.

٣ ـ «عيون الأخبار»، لعبدالله بن مسلم بن قتيبة (المتوفى ٢٧٦هـ/٨٨٩م)، مقسم إلى أبواب، وقد وصل إلينا وحقق وطبع، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٤ ـ «كتاب عيون الأخبار والأشعار»، لأبى عصيدة أحمد بن عُبَيْد بن ناصح (المتوفى ٢٧٨هـ/٩٨١م)، وصل إلينا فى مخطوط فريد، القاهرة، حليم، تصوف ٢٦٨.

٥ ـ «كتاب المنثور والمنظوم» لأحمد بن أبى طاهر طيفور (المتوفى ٢٨٠هـ/٨٩٣م) انظر: تاريخ التراث العربى، I,349 ، وقد وصل إلينا منه الأجزاء الثلاثة الأخيرة، وكان فى مجموعة يتألف من ١٣ جزءا. وكتابه «قلق المشتاق» ربما كان من كتب الأدب، وقد قرظه ابن دُرَيْد انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٤٩٣/٦) .

٦ ـ «الكامل»، لمحمد بن يزيد المُبَرِّد (المتوفى ٢٨٥هـ/٨٩٨م)، وعلى الرغم من أن المؤلف حاول فيها

يبدو أن يرتب مادته موضوعياً، فإن أكثر عناوين الأبواب ناقصة، وقد وصل إلينا هذا الكتاب، وحقق وطبع، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٧ ـ «كتاب الخصال»، لعلى بن مهدى الكِسْرَوِى (عاش ٢٨٩هـ/٩٠٢م)، ويضم موضوعات فى: الأخبار، والحِكَم، والأمثال، والأشعار (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٤٣١/٥).

٨ ـ «الفاضل من أدب الكامل»، لأبى الطيب محمد بن إسحاق الوَشّاء (المتوفى حوالى ٣٢٥هـ/٩٣٧م)، وصل إلينا، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

أما كتابه«المُوَشَّى» فقد وصل إلينا وطبع أيضا، ويأتى ذكره فى القسم الخاص بعلوم اللغة.

٩ ـ «العقد الفريد» لأحمد بن محمد بن عبد ربه (المتوفى ٣٢٨هـ/٩٤٠م)، (يأتى ذكره فى تاريخ التراث العربى 681) ويقع فى ٢٥ بابا، وصل إلينا وحقق، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

١٠ ـ «كتاب حلية الأدباء»، لأبى عبدالله محمد بن أحمد الحَكيمِى (المتوفى ٣٣٦هـ/٩٤٧م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ٢٢٧/٨) ذكر ياقوت (فى إرشاد الأريب ٢٧٩/٦) أن هذا الكتاب فى الأخبار، والمحاسن والأشعار.

١١ ـ «كتاب القلائد والفرائد فى اللغة والشعر»، لأبى الحسن على بن محمد بن الكوفى (المتوفى ٣٤٨هـ/٩٦٠م)، انظر: الفهرسن، لابن النديم ٧٩، وسبق ذكره فى تاريخ التراث العربى I,384.

١٢ ـ «عيون الأخبار وفنون الأشعار»، لطالب بن محمد بن السراج (المتوفى ٤٠١هـ/١٠١١م) انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٢٧٤/٤.

١٣ ـ «كتاب المُمْتِع»، لعبدالكريم النَهْشَلى (المتوفى ٤٠٥هـ/١٠١٤م)، وقد وصل إلينا منه «اختيار» فى القاهرة، دار الكتب أدب ٥٤ ش (١٦٠ ورقة، ١٢٩١هـ، انظر: الفهرس طبعة ثانية ٧/٣، وكذلك انظر: ما كتبه عنه الشاذلى بويحيى: Ch. Bouyahia, in: Arabica 10/1963/238, 247.

١٤ ـ «زهر الآداب وثمار الألباب»، لإبراهيم بن على الحُصْرِى (المتوفى ٤١٣هـ/١٠٢٢م انظر بروكلمان الأصل I,267) يفتقر إلى تبويب واضح، وقد وصل إلينا وطبع، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة. وللمؤلف نفسه ملحق لهذا الكتاب بعنوان: «جَمْع الجواهر فى المُلَح والنوادر»، طبع فى القاهرة ١٣٥٣هـ ـ وهناك مختصر لزهر الآداب، أعدَّه أبو الحسن على بن محمد بن على بن بَرِّى (المتوفى ٧٣٠هـ/١٣٣٠م/ انظر بروكلمان الأصل II,248) بعنوان «اقتطاف الزهر واجتناء الثمر»، ويوجد مخطوطا فى: القاهرة، دار الكتب، ١٤٠٩٤ز (٢١٣ ورقة، ١٢٦٧هـ، نسخة بخط المصنف. انظر: الفهرس، الملحق ٦٦/١ ـ ٦٧) .

83

١٥ ـ «كتاب أُنس الفريد»، لأحمد بن محمد مِسْكَوَيْه (المتوفى ٤٢١هـ/١٠٣٠م) ويتضمن أخبارا، وأشعاراً، وحِكَما، وأمثالا (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٩١/٢).

١٦ ـ «كتاب الإرشاد إلى حل المنظوم» و«كتاب الهداية إلى نظم المنثور»، لأبي سعيد محمد بن أحمد العَمِيدِي (المتوفى قبل سنة ٤٤٣هـ/١٠٥١م)، انظر: إنباه الرواة، للقفطى ٤٦/٣، قارن: إرشاد الأريب، لياقوت ٣٢٨/٦.

١٧ ـ «محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء»، للحسين بن محمد الراغب الأصفهانى (المتوفى ٥٠٢هـ/١١٠٨م) وهو كتاب من أكبر كتب الآداب، وأكثرها أهمية بالنسبة للشعر العربى، والكتاب مقسم إلى ٢٥ حداً، وفصول كثيرة. وصل إلينا، وطبع أخيرا فى ٤ مجلدات، بيروت ١٩٦١ (انظر بروكلمان الأصل I,289).

١٨ ـ «نهاية الأرب فى فنون الأدب»، لشهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النُّوَيْرِى (المتوفى ٧٣٢هـ/١٣٣٢م انظر بروكلمان الأصل II,139) وهو موسوعة شاملة، نقل فى أبوابها نصوصا كبيرة من المصادر الأقدم، ولهذا فهو يضم مادة مهمة من الشعر العربى، وقد وصل إلينا، وطبع فى القاهرة، ١٩٢٣م وما بعدها وظهر إلى الآن ١٨ مجلدا.

أ ـ كتب الأمالى:

إن كتب الأمالى، التى تكونت فيما يبدو عند المحدِّثين والفقهاء عن عادة إملاء موضوع أو موضوعات الدروس المتتابعة على السامعين، كانت مألوفة أيضا عند اللغويين والأدباء، ويبدو أن مصطلحات مجلس (الجمع : مجالس) ومجالسة (الجمع: مجالسات) هى كلمات مترادفة، ربما يكون الفرق خاصا بقواعد سير هذه المجالس. إن أقدم كتاب نعرفه فى الأمالى يرجع إلى النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى/الثامن الميلادى، ويرجع إلى الفقيه أبى يوسف (انظر: تاريخ التراث العربى، المجلد الأول 421).

ومن كِتب الأمالى العديدة التى يمكن أن تكون مصادر للشعر، وإن ضمت إلى جانبه أشياء أخرى كثيرة، نذكر ما يأتى:

١ ـ «كتاب الأمالى»، لأبى عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى (المتوفى نحو ٢١٠هـ/٨٢٥م) وذكره البغدادى، فى خزانة الأدب ٣٥٤/٢ (قارن أيضا: إقليد الخزانة، للميمنى ١٩).

٢ - «كتاب المجالسات»، لأبى الحسن على بن عبيدة الرَّيْحانِى (المتوفى ٢١٩هـ/٨٣٤م، انظر: الأعلام للزركلى ١٢٥/٥، معجم المؤلفين لكحالة ١٤٥/٧)، الفهرست، لابن النديم ١١٩، إرشاد الأريب، لياقوت ٢٧٠/٥.

٣ - «كتاب الأمالى»، لمحمد بن زياد بن الأعرابى (المتوفى نحو ٢٣٠هـ/٨٤٥م) ذكره الحريرى، فى دُرّة الغوّاص ص ٧٤ انظر بروكلمان الملحق I,180 ، والبغدادى فى خزانة الأدب ٤٠٧/٢ (قارن أيضا: الميمنى، فى إقليد الخزانة ١٩).

٤ - «كتاب الأمالى»، لهارون بن على بن يحيى المُنَجِّم (المتوفى ٢٨٨هـ/٩٠١م، انظر: تاريخ التراث العربى، I,322) ذكره ياقوت، فى إرشاد الأريب ١٩٥/٥ ، قارن: ما كتبه برجشتراسر 84

G. Bergsträsser, in: ZS 1/1922/196.

٥ - «كتاب الأمالى»، «المجالس» أو «المجالسات»، لأبى العباس ثَعْلَب (المتوفى ٢٩١هـ/٩٠٤م)، حققه: عبدالسلام هارون بعنوان «كتاب المجالس». القاهرة، فى مجلدين، طبعة أولى، صدرت ١٩٤٨ - ١٩٤٩، طبعة ثانية ١٩٦٠. ويتضمن قصائد كاملة وقطعا منها. ولابد من بحث مدى تضمن الكتاب لمادة لا نعرفها.

٦ - «كتاب الأمالى»، لسليمان بن محمد الحامِض (المتوفى ٣٠٥هـ/٩١٨م)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٢٧/٧.

٧ - «كتاب الأمالى»، لأبى عبدالله محمد بن العباس اليزيدِى (المتوفى ٣١٠هـ/٩٢٢م أو ٣١٣هـ)، وصل إلينا فى نسخة قديمة جدا بعنوان: «مراثٍ وأشعار فى غير ذلك وأخبار ولغة» (انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة)، حققه كرنكو F. Krenkow بعنوان «كتاب الأمالى» فى حيدراباد، ١٩٤٨م. ويضم الكتاب مراثى مشهورة من العصر الجاهلى والعصر الإسلامى، وبعضها على نحو أكمل مما نعرفه فى المصادر الأخرى. انظر: ما كتبه ريتر:

H. Ritter, in: Oriens 5/1952/196.

٨ - «كتاب الأمالى»، لعلى بن سليمان الأَخْفَش (المتوفى ٣١٥هـ/٩٢٧م)، ذكره الآمدى، فى «المؤتلف والمختلف» ١٢٨، وعُرِف فى الأندلس (انظر: فهرست ابن خير ٣٧٦).

٩ - «كتاب الأمالى» ، لأبى بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد (المتوفى ٣٢١هـ/٩٣٣م)، وصل إلينا هذا الكتاب، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

١٠ ـ «كتاب الأمالى»، لأبى عبدالله إبراهيم بن محمد نِفْطَوَيْه (المتوفى ٣٢٣هـ/٩٣٥م) عُرف الكتاب فى الأندلس فى القرن الخامس الهجرى/الحادى عشر الميلادى (انظر: الفهرست: لابن خير ٤٠٧).

١١ ـ «كتاب الأمالى»، لجَحْظَة، أبى الحسن أحمد بن جعفر البرمكى (المتوفى ٣٢٤هـ/٩٣٦م) ومنه قطع كثيرة مقتبسة فى إرشاد الأريب لياقوت، انظر: تاريخ التراث العربى I,377.

١٢ ـ «كتاب الأمالى» ، لأبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى (المتوفى ٣٢٨هـ/٩٤٠م) ويوجد منه «مجلس» وصل إلينا فى مخطوط ومنه مقتبسات فى إرشاد الأريب لياقوت، وعند ابن خلكان، وعند ابن أبى الحديد، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

١٣ ـ «كتاب الأمالى»، لأبى بكر محمد بن يحيى الصُّولى (المتوفى نحو ٣٣٥هـ/٩٤٦م)، انظر: خزانة الأدب ١/١٠.

١٤ ـ «الأمالى الكبرى»، «الأمالى الوسطى، «الأمالى الصغرى»، و «مجالس العلماء»، لأبى القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزَّجَّاجى (المتوفى ٣٣٧هـ/٩٤٩م) وجميعها وصل إلينا ، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

١٥ ـ «كتاب الأمالى»، لعلى بن هارون بن على بن يحيى المُنَجِّم (المتوفى ٣٥٢هـ/٩٦٣م)، انظر: تاريخ التراث العربى I,377 ، ومنه قطع عند ياقوت، فى إرشاد الأريب ٥/٤٦٠ ـ ٤٦٥، قارن : ما كتبه برجشتراسر فى المرجع السابق

G. Bergsträsser, a. a. O. S. 196.

١٦ ـ «كتاب الأمالى»، لأبى إسحاق إبراهيم بن عبدالله النَّجِيرَمِى (عاش بعد ٣٥٥هـ/٩٦٦م انظر بروكلمان الملحق I,201)، ذكره ياقوت. فى إرشاد الأريب ١/٢٧٨، ٢/٢٣٣، انظر: ما كتبه برجشتراسر Bergsträsser, a. a. O. 197.

١٧ ـ «كتاب الأمالى»، لأبى على إسماعيل بن القاسم القالى (المتوفى ٣٥٦هـ/٩٦٧م) وعليه شرح «سِمْط اللآلى...»، لأبى عُبَيْد البكرى، وله أيضا: «التنبيه علىَ أوهام أبى علىّ» انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

١٨ ـ «كتاب الأمالى»، لأبى عبدالله الحسين بن أحمد بن خَالَوَيْه (المتوفى ٣٧٠هـ/٩٨٠م)، ذكره ياقوت، إرشاد الأريب ٤/٥، قارن: ما كتبه ك . م عبدالرحمن فى

85 / K. M. ʿAbdurrahman, in: ZS 10/1935/224

١٩ ـ «كتاب الأمالى»، لأبى أحمد الحسن بن عبدالله العَسْكَرى (المتوفى ٣٨٢هـ/٩٩٢م) منه مقتبسات كثيرة، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٢٠ ـ «كتاب الأمالى»، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزوينى (المتوفى ٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، ذكره ياقوت، فى معجم البلدان ٤٠٥/١، وفى إرشاد الأريب ٨٠/٥، قارن: ما كتبه برجشتراسر فى المرجع السابق

G. Bergsträsser, a. a. O. S. 197.

٢١ ـ «كتاب الأمالى»، لأحمد بن محمد النامى (المتوفى ٣٩٩هـ/١٠٠٨م). يأتى ذكره ص 503 من هذا الكتاب.

٢٢ ـ «غرر الفوائد ودرر القلائد» للشريف المرتَضَى على بن الحسين (المتوفى ٤٣٦هـ/١٠٤٤م، يأتى ذكره ص 597 من هذا الكتاب)، وهو كتاب فى المجالس، طبع فى القاهرة ١٩٠٧، وطبع بعد ذلك عدة مرات بعنوان «كتاب الأمالى». يتكون من ٨٠ مجلسا، أكثرها فى موضوعات دينية عقيدية، وفيه أيضا شعر كثير من الجاهلية وصدر الإسلام، ووصل إلينا منه مخطوطات كثيرة، وحققه محمد أبو الفضل إبراهيم، فى جزئين، القاهرة ١٩٥٦ (انظر حول التحقيق : ماكتبه ريتر

H. Ritter, in: Oriens 11/1958/310.

٢٣ ـ «بهجة المَجَالس وأُنس المجَالِس ...» لأبى عمر يوسف بن عبدالله بن عبدالبر (المتوفى ٤٦٣هـ/١٠٧١م)، وهو أحد كتب المجالس الكبيرة التى وصلت إلينا، ويتضمن شعرا من الجاهلية، وصدر الإسلام، ومن العصر العباسى، والأندلس بصفة خاصة، لشعراء ضاعت أكثر دواوينهم.

وطبع المجلد الأول منه بالقاهرة ١٩٦٢م، والمجلد الثانى بالقاهرة ١٩٧٣م.

٢٤ ـ «الأمالى الشجرية»، لأبى السعادات هبة الله بن على بن الشَّجَرى (المتوفى ٥٤٢هـ/١١٤٨م) ويتألف الكتاب من ٨٤ مجلسا، ولا يتضمن قصائد كاملة، بل به مقطعات كثيرة من شعر الجاهلية وصدر الإسلام. وقد وصل إلينا فى مخطوطات كثيرة (تضيف إلى ما ذكره بروكلمان، الملحق I,493 مخطوط القسم الثالث بخط المؤلف، ويوجد فى الرباط الكتانى ٣٤٢، ٨٩ ورقة) . وطبع فى حيدرآباد ١٣٤٩هـ

ب ـ كتب النوادر:

بعد أن بدأ العلماء العرب فى القرن الأول الهجرى/السابع الميلادى، وفى النصف

الأول من القرن الثانى الهجرى/الثامن الميلادى، إعدادَ كتب ومجموعات مصنفة تصنيفا موضوعيا، فى عدة مجلدات، تناولت الموضوعات التاريخية والدينية والموضوعات الدنيوية أيضا، ظهر اتجاه فى التأليف لتسجيل ما يراه العالم طريفا، وما أراد تقديمه للقارئ، فى غير التزام منهجى صارم .

إن كتب النوادر عرفت اتجاهين، أحدهما نحوى معجمى، والثانى أدبى شعرى، ويمكن أن يكون الثانى ـ وهو ما يعنينا هنا ـ قد اعتمد على كتب الأخبار، وهذا ما يتضح من كتب عنوانها «النوادر والأخبار».

إن أقدم كتب النوادر اللغوية والشعرية التى نعرفها يرجع إلى النصف الأول من القرن الثانى الهجرى/الثامن الميلادى، وقد أفرد ابن النديم (الفهرست ص ٨٨، وطبعة طهران ص ٩٦) والسيوطى (المزهر ١/٢٣٤)، لهذه المؤلفات باباً خاصا (انظر: مقدمة الدكتور عزت حسن لكتاب النوادر لأبى مسحل، دمشق ١٩٦١ ص ٢٤ ـ ٢٥). وتضم المجموعة التالية المختارة/ كتب المؤلفين الذين عُرفوا فى المقام الأول بعملهم فى المجال الأدبى، والتى نرجح أن كتبهم ـ وإن لم تصل إلينا ـ فإنها كانت تضم من الشعر أكثر مما تضمنته كتب النوادر ذات الطابع اللغوى الخالص .

86

١ ـ «كتاب النوادر»، لأبى عمرو بن العلاء (المتوفى نحو ١٥٤هـ/٧٧٠م)؛ انظر: الفهرست، لابن النديم ٨٨.

٢ ـ «كتاب النوادر»، للقاسم بن مَعْن المَسْعُودى (المتوفى ١٧٥هـ/٧٩١م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ٨/١٢٦)، انظر أيضا: إرشاد الأريب، لياقوت ٦/٢٠٠ .

٣ ـ «كتاب النوادر الكبير» و «كتاب النوادر الأوسط» و «كتاب النوادر الأصغر»، لعلى بن حمزة الكِسَائى (المتوفى ١٨٠هـ/٧٩٦م، أو بعد ذلك بقليل) انظر: الفهرست، لابن النديم ٦٥، إنباه الرواة، للقفطى ٢/٢٧١.

٤ ـ «كتاب النوادر الكبير» و «كتاب النوادر الصغير»، ليونس بن حبيب الضَّبِّى (المتوفى ١٨٢هـ/٧٩٨م)، ذكره ابن النديم، فى الفهرست ٤٢، والسيوطى فى المزهر ١/٤٥٣، ٢/٢٧٥ ـ ٢٧٦.

٥ ـ «كتاب النوادر»، لأبى اليَقْظَان سُحَيْم بن حَفْص (المتوفى ١٩٠هـ/٨٠٦م، ذكره ابن النديم، فى الفهرست ٩٤ ، وعرف نسخة منه .

٦ ـ «كتاب النوادر»، لعلى بن المبارك (أو حازم) اللُّحْيَانى (النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى: الثامن الميلادى)، ذكره ابن النديم، فى الفهرست ٤٨، كما ذكر مرات كثيرة فى «لسان العرب»، انظر أيضا: خزانة الأدب ١/٢٧٤، ٣/١٢٩، ٣٥٢ ، ٣٦٤، ٤٥٢ (قارن أيضا: إقليد الخزانة، للميمنى ١٢٧)، المزهر، [illegible] ٢/٦١٦، الأزهرى، تهذيب ١/٢٢.

٧ ـ «كتاب النوادر»، لأبى مالك عمرو بن كِرْكِرَة (النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى/الثامن الميلادى)، ذكره السيوطى، فى المزهر ١/٤٤٥، ويذكر كثيرا فى المعاجم، انظر: الأزهرى، تهذيب ١/١٢، وانظر أيضا: عزت حسن ص ٢٦ من المرجع المذكور.

٨ ـ «كتاب النوادر»، لأبى زياد يزيد بن عبدالله الكِلاَبى (النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى/الثامن الميلادى، يرد ذكره فى تاريخ التراث العربى IV,231) ذكره ابن النديم، فى الفهرست ٤٤، وكان «كتاب النوادر» للكلابى المصدر الرئيسى لمادة «كتاب الجيم»، لأبى عمرو الشيبانى[٢٥٣]، ذكره البغدادى، فى خزانة الأدب ٣/١١٨، ومعجم البلدان، لياقوت ٣/٩٠٨ ـ ٩٠٩، كما جلبه أبو على القالى إلى الأندلس (انظر: الفهرست، لابن خير ٣٧٩ ـ ٣٨٠) .

٩ ـ «كتاب النوادر»، لأبى شَنْبَل[٢٥٤] العُقَيْلى (النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى/الثامن الميلادى، يأتى ذكره فى هذا الكتاب ص 599)، وعرف ابن النديم (طهران ٥١) نسخة منه فى نحو ٣٠٠ ورقة مع تصحيحات بخط أبى عمر الزاهد. وربما يكون هذا المؤلف هو العُقَيْلى المذكور عند أبى عمرو الشيبانى فى «كتاب الجيم»[٢٥٥]، وأبى مسحل فى «كتاب النوادر» ص ٢٤٢.

١٠ ـ «كتاب النوادر»، لأبى المَضْرَّحِى الكِلاَبى (النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى/الثامن الميلادى)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٤٧.

١١ ـ «كتاب النوادر والمصادر»، لِقُرَيْبَة أمّ البُهْلُول الأسديّة[٢٥٦]، ذكرها ابن النديم، فى الفهرست (طبعة طهران ص ٥٣)، وعرف منه نسخة بخط السكرى.

---

(٢٥٣) انظر حول هذا الموضوع: ما كتبه ديم عن كت ب الجيم لأبى عمرو الشيبانى، دراسة فى التأليف المعجمى العربى
W. Diem, Das Kitāb al Ǧīm des Abū ʿAmr Aš - Šaibānī. Ein Beitrag zur arabischen Lexikographie Diss München 1968, S. 45.

(٢٥٤) انظر: الذهبى، المشتبه ٣٩١، فيما يتصل باسمه

(٢٥٥) انظر: **W. Diem, a. a. O. 48.**

(٢٥٦) يبدو أنها تُعرف أيضا باسم/قُرَيْبَة بنت عبدالله بن وهب الأسدية (النصف الأول من القرن الثانى الهجرى/الثامن الميلادى، انظر: تهذيب ابن حجر ١٢/٤٤٦ ، أعلام النساء، لكحالة ٤/٢٠٥ ـ ٢٠٦) .

87

١٢ ـ «كتاب النوادر»، لعبدالرحمن بن بُزُرْج اللغوى (قد يكون من النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى/الثامن الميلادى، انظر: تهذيب اللغة، للأزهرى ١٩/١، وإنباه الرواة، للقفطى ١٦١/٢)، وعرف الأزهرى نسخة من هذا الكتاب بخط أبى الهيثم الرازى (النصف الأول من القرن الثالث الهجرى/التاسع الميلادى) .

١٣ ـ «كتاب النوادر»، لدهمج بن مُحْرِز النَّصْرِى (ربما كان فى النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى/الثامن الميلادى، وهو سليل نصر بن قُعَين انظر: جمهرة الأنساب للكلبى، بترتيب كاسكل ٤٤٦/٢)، ورأى ابن النديم، فى الفهرست (طبعة طهران، ص ٥١) نسخة منه فى نحو ١٥٠ صفحة، برواية محمد بن الحجاج الأنبارى، مع تصحيحات لأبى عمر الزاهد، انظر أيضا: إنباه الرواة، للقفطى ٧/٢.

١٤ ـ «كتاب النوادر»، لأبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى (المتوفى ٢٠٢هـ/٨١٨م)، ألَّفه لجعفر بن يحيى البرمكى (المتوفى ١٨٧هـ/٨٠٣م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٥١، تهذيب الأزهرى ٣٣/١، ومنه مقتبسات فى المزهر للسيوطى ٢١٥/١، ٥٢٣ و ٢٧٦/٢ ـ ٢٧٧.

١٥ ـ «كتاب النوادر»، لعبدالله بن سعيد الأموى (توفى بعد سنة ٢٠٣هـ/٨١٩م، انظر: تاريخ بغداد ٤٧٠/٩ ـ ٤٧١)، وانظر أيضا: الفهرست، لابن النديم ٤٨، إنباه الرواة، للقفطى ١٢٠/٢، ويبدو أن أبا عمرو الشيبانى قد ذكره فى «كتاب الجيم»[٢٥٧] وذكره عدة مرات أبو مسحل، فى «كتاب النوادر»، انظر: فهرسه ص ٧١٧.

١٦ ـ «كتاب النوادر (الكبير)» لأبى عمرو إسحاق بن مِرَار الشَّيْبَانى (المتوفى ٢٠٦هـ/٨٢١م)، ومن الممكن أنه كان بثلاث روايات، ذات أحكام متفاوتة. انظر: الفهرست، لابن النديم ٦٨، ٨٨، ومنه مقتبسات فى معجم البلدان، لياقوت ٣٢٧/٢ و٣٣٢/٣، ٨٥١ و ٣٠٦/٤. ووجدت منه نسخة فى القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى، فى إحدى مكتبات حلب، انظر: ما كتبه سباط

P. Sbath, in: MIE 49/1946/50, No. 894).

ووصف ابن النديم «كتاب الجيم» الذى وصل إلينا بأنه من كتب النوادر.

١٧ ـ «كتاب النوادر»، لأبى على محمد بن المُسْتَنِير قُطْرُب (المتوفى ٢٠٦هـ/٨٢١م) انظر: الفهرست، لابن النديم ٥٣، وكان معروفا فى إحدى المكتبات بحلب، فى القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى. انظر: ما كتبه سباط

P. Sbath, in: MIE 49/1946/50, No. 896).

---

(٢٥٧) انظر: **W. Diem, a. a. O. S. 42**

وغير صحيح ما لاحظه أن الأموى كان، كما قال الخطيب البغدادى (٣٠٣/٥ وما بعدها) تلميذ أبى عمرو الشيبانى.

١٨ ـ «كتاب النوادر»، للهَيْثَم بن عَدِيّ (المتوفى ٢٠٦هـ/٨٢١م أو ٢٠٧هـ) انظر: الفهرست، لابن النديم ١٠٠.

١٩ ـ «كتاب النوادر»، ليحيى بن زياد الفَرَّاء (المتوفى ٢٠٧هـ/٨٢٢م) رواه سلامة بن قادم (انظر: ابن النديم ٦٧)، ذكره البغدادى، فى الخزانة ٥١٦/١ و ٩٩/٢، وذكره الأزهرى من بين مصادره، فى كتابه التهذيب ١٨/١.

٢٠ ـ «كتاب النوادر»، لأبى عُبَيْدة مَعْمَر بن المُثَنَّى (المتوفى نحو ٢١٠هـ/٨٢٥م) ذكره الأزهرى، فى تهذيب اللغة ٣٢/١، والقفطى، فى إنباه الرواة ١٠٨/١.

٢١ ـ «كتاب النوادر»، لأبى زَيْد سَعِيد بن أوس الأنصارى (المتوفى ٢١٤هـ/٨٢٩م أو ٢١٥هـ)، وصل إلينا، وطبع. انظر الشروح والمعجمات، فى القسم الخاص بعلوم اللغة.

٢٢ ـ «كتاب النوادر» للأخفش، قد يكون هو سَعِيد بن مَسْعَدة الأخفش الأوسط (المتوفى نحو ٢١٥هـ/٨٣٠م)، انظر: تهذيب اللغة للأزهرى ٣٣/١، وإنباه الرواة للقفطى ١٠٩/١.

٢٣ ـ «كتاب النوادر»، لعبدالملك بن قُرَيْب الأصْمَعى (المتوفى ٢١٦هـ/٨٣١م)، انظر الفهرست، لابن النديم ٥٥، تهذيب الأزهرى ١٥/١، ٣٢، إنباه الرواة، للقفطى ١٠٨/١، وذكر له أيضا ابن النديم «كتاب نوادر العرب». / 88

٢٤ ـ «كتاب النوادر»، لأبى المِنْهال عُيَيْنَة بن عبدالرحمن المُهَلَّبى (المتوفى فيما يبدو قبل سنة ٢٣٠هـ/٨٤٥م) ذكره ياقوت، فى إرشاد الأريب ١١١/٦.

٢٥ ـ «كتاب نوادر بنى فَقْعَس»، لمحمد بن زياد بن الاعرابى (المتوفى ٢٣٠هـ/٨٤٥م أو ٢٣١هـ أو ٢٣٢هـ)، ذكره ابن النديم، فى الفهرست ٦٩، ٨٨.

وللمؤلف أيضا «كتاب النوادر (الكبير) الذى وصل إلينا، (انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة)، وردًا على هذا الكتاب ألَّف الحسن بن أحمد الأسود الغَنْدَجَانى (المتوفى بعد سنة ٤٢٨هـ/١٠٣٧م) «كتاب ضالة الأديب فى الردّ على ابن الأعرابى فى النوادر التى رواها ثعلب»، انظر ياقوت، إرشاد الأريب ٢٤/٣.

٢٦ ـ «كتاب النوادر»، لأبى الحسن على بن المُغِيرَة الأثْرَم (المتوفى ٢٣٠هـ/٨٤٥م أو سنة ٢٣٢هـ)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٥٦ .

٢٧ ـ «كتاب النوادر»، لعبدالله بن محمد بن هارون التَّوَّزِى (المتوفى ٢٣٠هـ/٨٤٥م أو سنة ٢٣٢هـ أو ٢٣٨هـ)، انظر: الفهرست، لابن النديم، ٥٨.

٢٨ ـ «كتاب نوادر الأعراب»، لأبى الوَازِع محمد بن عبدالخالق الخُرَاسَانى، اعتمد على المواد التى قدمها له عبدالله بن طاهر (المتوفى ٢٣٠هـ/٨٤٥م) فى نيسابور. انظر: تهذيب الأزهرى ٣٣/١، وإنباه الرواة، للقفطى ١٦٨/٣ .

٢٩ ـ «كتاب النوادر»، لعمرو بن أبى عمرو الشَّيْبَانى (المتوفى ٢٣١هـ/٨٤٦م أو ٢٣٢هـ، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٥٥/٦) ، وذكره ابن النديم ٦٨.

٣٠ ـ «كتاب النوادر»، لعلى بن محمد المدائنى (المتوفى سنة ٢٣٥هـ/٨٥٠ أو قبل ذلك) انظر: الفهرست، لابن النديم ١٠٤ (وسبق ذكره فى تاريخ التراث العربى I, 314).

٣١ ـ «كتاب النوادر المُتَخَيَّرة» و«كتاب الأخبار والنوادر» لأبى إسحاق بن إبراهيم الموصلى (المتوفى ٢٣٥هـ/٨٥٠م)، انظر: الفهرست، لابن النديم (طبعة طهران، ص ١٥٨)، ووجدت نسخة من المجلد الأخير منه فى إحدى مكتبات حلب، فى القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى. انظر: ما كتبه سباط
P. Sbath, in: MIE 49/1946/2, No. 26.

٣٢ ـ «كتاب النوادر»، ليعقوب بن إسحاق ابن السِّكِّيت (المتوفى ٢٤٣هـ/٨٥٧م، أو ٢٤٤هـ أو ٢٤٦هـ)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٧٣، تهذيب الأزهرى ٣٢/١، إنباه الرواة، للقفطى ١٠٨/١.

٣٣ ـ «كتاب النوادر»، لأبى مِسْحَل عبدالوهاب بن حريش الأعرابى (المتوفى نحو ٢٥٠هـ/٨٦٤م)، وصل إلينا وطبع، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٣٤ ـ «كتاب النوادر المفيدة»، لأبى على هارون بن زكرياء الهجرى (المتوفى نحو ٢٥٠هـ/٨٦٤م، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٢٣٤/٧) وصل إلينا فى مخطوطين، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٣٥ ـ «كتاب النوادر»، لأبى حاتم سهل بن محمد السِّجِسْتَانى (المتوفى ٢٥٤هـ/٨٦٨م)، ذكره أبو عُبَيْد البكرى، فى «التنبيه» ص ٦١.

٣٦ ـ «كتاب الأخبار والنوادر»، لأحمد بن الحارث الخَزَّاز (المتوفى ٢٥٨هـ/٨٧٢م، انظر تاريخ التراث العربىI, 318)، ذكره ابن النديم، فى الفهرست ص ١٠٥، كما وجدت نسخة منه فى إحدى مكتبات حلب، فى القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى. انظر: ما كتبه سباط
P. Sbath, in: MIE 49/1964/3 No. 46.

٣٧ ـ «كتاب النوادر»، لأحمد بن محمد بن خالد البرقى (المتوفى ٢٧٤هـ/ ٨٨٧م)، ذكره ياقوت، فى إرشاد الأريب ٣٢/٢ (وسبق ذكره فى تاريخ التراث العربى I, 538).

٣٨ ـ «كتاب النوادر»، للحسن بن عُلَيْل العَنَزِى (المتوفى ٢٩٠هـ/٩٠٣م) ذكر له القفطى، فى إنباه الرواة ٣١٨/١ نسخة بخط المصنف، ووصل إلينا فى قطع متفرقة (انظر تاريخ التراث العربى I,374).

٣٩ ـ «كتاب النوادر»، للحسن بن عبدالله لُغْدَة الأصفهانى (النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى/التاسع الميلادى)، كان كتابا كبيرا. انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٨٢/٣.

٤٠ ـ «كتاب نوادر الأخبار» أو «غُرَر من الأخبار»، لمحمد بن خلف وكيع (المتوفى ٣٠٦هـ/٩١٨م) نعرفه من عدة مقتبسات (انظر: تاريخ التراث العربى I,376)./ 89

٤١ ـ «كتاب النوادر» لأبى عبدالله محمد بن العباس اليَزِيدى (المتوفى ٣١٠هـ/٩٢٢م)، انظر: إنباه الرواة، للقفطى ١٩٩/٣ هامش.

٤٢ ـ «كتاب النوادر»، لإبراهيم (بن محمد) بن السَّرِىّ الزجَّاج (المتوفى ٣١١هـ/٩٢٣م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٦١، ٨٨.

٤٣ ـ «كتاب النوادر»، لأبى بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد (المتوفى ٣٢١هـ/٩٣٣م)، انظر: ابن النديم ٨٨، والأمالى، للقالى ٢٧٩/٢.

٤٤ ـ «كتاب النوادر»، لأبى بكر محمد بن يحيى الصُّولى (المتوفى نحو ٣٣٥هـ/٩٤٦م)، ذكره ياقوت، فى إرشاد الأريب ٣٤/٤.

٤٥ ـ «كتاب النوادر»، لأبى عمر محمد بن عبدالواحد الزاهد غلام ثَعْلَب (المتوفى ٣٤٥هـ/٩٥٦م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٧٧.

٤٦ ـ «كتاب النوادر»، لأبى على إسماعيل بن القاسم القَالى (المتوفى ٣٥٦هـ/٩٦٧م)، وصل إلينا، وطبع، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٤٧ ـ «كتاب الأخبار والنوادر»، لأبى الفرج الأصفهانى، وجدت نسخة منه فى إحدى مكتبات حلب، فى القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى. انظر: ما كتبه سباط
P. Sbath, in: MIE 49/1946/2 No. 33.

٤٨ ـ «كتاب النوادر الممتعة فى العربية»، لأبى الفتح عثمان بن جنى (المتوفى ٣٩٢هـ/١٠٠٢م)، يقال: إنه كان فى ١٠٠٠ ورقة (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٣٠/٥).

٤٩ ـ «كتاب نوادر الواحد والجمع»، لأبى هلال الحسن بن عبدالله العسكرى (المتوفى بعد سنة

٤٠٠هـ/١٠١٠م) انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٣٧/٣.

ولنفس المؤلف كتاب آخر بعنوان «النوادر فى العربية»، وقد وصل إلينا، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٥٠ ـ وهناك كتاب آخر فى النوادر، لياقوت المُستَعْصِمِى (المتوفى ٦٩٨هـ/١٢٩٩م) وصل إلينا بعناوين مختلفة فى عدة روايات، انظر: بروكلمان الملحق I,598 ، وانظر: ليدن، مخطوطات شرقية ٧/٩٥١ (الأوراق ٣٩ ـ ٥٥ ، انظر: فورهوف ٩) .

٥ ـ مجموعات الأبيات والقطع المتفرقة

كان تضمين بعض الأبيات المفردة داخل القصائد من الوسائل الأدبية المرغوبة عند شعراء العربية القدامى، وبعض هذه الأبيات استقل فأصبح مثل الأقوال المأثورة والحكم والأبيات السائرة، واستمرت هذه الظاهرة بعد ظهور الإسلام ولم تنقطع، وهذا ما تدل عليه الشواهد الكافية، وينبغى أن نشير هنا إلى أن عمر بن الخطاب كان فى أكثر الموضوعات التى تواجهه يستشهد ببيت من الشعر، أو يجد فيه حكما لهذه القضية[٢٥٨].

وإلى جانب هذا، فإن بعض الأبيات المفردة قد استخدمت شواهد للتفسير اللغوى للمواضع الصعبة فى النصوص، مثل النص القرآنى، واستخدمت أيضا شواهد للظواهر اللغوية المختلفة.

90 وقد أكدنا فى المجلد الأول من هذا الكتاب (27 - 26) اقتناعنا بأصالة الأخبار / القائلة بأن الصحابى عبدالله بن العباس قد شرح نحو مائتين من الكلمات الصعبة فى القرآن، مستعينا بأبيات من الشعر العربى القديم.

ونفتقر حتى الآن إلى الأعمال التمهيدية، التى يمكن أن تعطينا معلومات واضحة عن بداية جمع الشعر لأهداف تعليمية، ولغوية.

وكذلك تنقصنا أكثر الكتب والمؤلفات التى نعرف عناوينها لقدامى اللغويين المشهورين؛ مثل عيسى بن عُمر (المتوفى ١٤٩هـ/٧٦٦م) وأبى عَمرو بن العلاء (المتوفى نحو سنة ١٥٤هـ/٧٧٠م)، ويونس بن حَبِيب (المتوفى سنة ١٨٢هـ/٧٩٨م) التى كان يمكن أن تسهم فى إيضاح هذه القضية، ولكننا نستطيع فقط بالقياس على حركة التدوين فى المجالات الأخرى أن نفترض أنهم بدأوا عملية الجمع قبل منتصف القرن الثانى

---

(٢٥٨) انظر: البيان والتبيين للجاحظ ٢٤١/١، وحول المعلومات الأخرى فى هذا الصدد، انظر: مصادر الشعر الجاهلى، لناصر الدين الأسد ٢٠٤، وما بعدها.

الهجرى/الثامن الميلادى، فإذا غضضنا النظر عن مجموعة الشواهد المذكورة، التى نعرفها بعنوان «المسائل التى ترجع إلى عبدالله بن العباس»، فإن أقدم كتاب نعرفه فى المجال اللغوى هو «كتاب الشواهد» للخليل بن أحمد (المتوفى ١٦٠هـ/٧٧٧م، أو ١٧٠هـ أو بعد ذلك). وقد ذكر أبو عبيدة (ولد ١١٠هـ/٧٢٨ وتوفى حوالى ٢١٠هـ/٨٢٥م) فى «مجاز القرآن» أكثر من ألف من الأبيات الشواهد، ويتضح فى حالات غير نادرة أنه اعتمد على مؤلفين سبقوه، وليس لدينا تفسير آخر لذلك سوى أنه أخذ بعض هذه الأبيات من كتب موجودة فعلا، وهى الكتب التى مهّدت لمجموعات الشواهد بالمعنى الدقيق. إن كتب الشواهد المتأخرة تُعَدُّ من المصادر المباشرة للشعر العربى، نظرا إلى أن المصادر الأولى قد ضاع أكثرها، ولا نعرف عددا من هذه الأبيات إلاّ من هذه المجموعات، وقد ذكرت المصادر كتب الشواهد التالية، وقد وصل إلينا بعضها:

١ ـ «كتاب الشواهد»، للخليل بن أحمد الفراهيدى (المتوفى ١٦٠هـ/٧٧٧م أو بعد ذلك بقليل) انظر : الفهرست، لابن النديم ٤٣.

٢ ـ «كتاب الأبيات السائرة»، لأبى المنهال عُيَيْنَة بن المنهال (المتوفى نحو ٢٠٠هـ/٨١٥م، وقد يكون هو أبا المنهال المذكور ص 88 ؟) انظر: الفهرست، لابن النديم ١٠٨ .

٣ ـ «كتاب الأبيات»، لأبى زيد سعيد بن أوس الأنصارى (المتوفى ٢١٤هـ/٨٢٩م أو سنة ٢١٥هـ)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٥٥ .

٤ ـ «اختيار المقطعات»، لأبى تمام (المتوفى ٢٣١هـ/٨٤٦م) وهو مجموعة من الأبيات وقطع من القصائد، مبوب على ترتيب الحماسة، إلاّ أنه ذكر فيه أشعار المشهورين وغيرهم من القدماء والمتأخرين، وصدر بذكر الغزل (انظر: الموازنة، للآمدى ١/٥٥). ويوجد منه نص ذكره الآمدى، فى المؤتلف ٢١.

٥ ـ «كتاب الأبيات التى جوابها كلام»، لعلى بن محمد المدائنى (المتوفى سنة ٢٣٥هـ/٨٥٠م أو قبلها)، انظر: الفهرست، لابن النديم ١٠٣.

٦ ـ «كتاب الأبيات السائرة»، لأبى العَمَيْثل عبدالله بن خُلَيْد (المتوفى ٢٤٠هـ/٨٥٤م) انظر: الفهرست، لابن النديم ٤٩./

٧ ـ «كتاب الأبيات» ليعقوب بن إسحاق بن السِّكِّيت (المتوفى ٢٤٣هـ/٨٥٧م)، ذكره البكرى، فى معجم ما استعجم ٣٩٦.

٨ ـ «كتاب الأبيات»، لأبى سعيد أحمد بن الخالد الضرير (النصف الأول من القرن الثالث الهجرى/التاسع الميلادى) انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١/١١٩.

٩ ـ «كتاب الاستعانة بالشعر وما جاء فى اللغة»، لعمر بن شَبَّة (المتوفى نحو ٢٦٤هـ/٨٧٧م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ١١٣.

١٠ ـ «كتاب الأبيات السائرة»، لأبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى (المتوفى ٢٧٥هـ/٨٨٨م) ذكره ابن النديم، فى الفهرست ٧٨، كما كان ضمن مقتنيات إحدى مكتبات حلب، فى القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى. انظر: ما كتبه سباط

P. Sbath, in: MIE 49/1946/1, No. 10.

وقد يكون هذا الكتاب هو «كتاب أبيات العرب» الذى ذكره المسعودى (فى مروج الذهب ١/١٢).

١١ ـ «كتاب الأبيات السائرة»، لأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب (المتوفى ٢٩١هـ/٩٠٤م) ، ذكره الآمدى، فى المؤتلف والمختلف ١٥٤، ١٥٧.

١٢ ـ «كتاب التمثيل بالشعر»، لعبدالعزيز بن يحيى الجَلُودى (المتوفى ٣٣٢هـ/٩٤٤م)، انظر: الرجال، للنجاشى ١٨٣.

١٣ ـ «كتاب أبيات العرب»، لأبى على الحسن بن أحمد الفارسى (المتوفى ٣٧٧هـ/٩٨٧م) ذكره ابن النديم، فى الفهرست (طبعة طهران، ص ٦٩)، كما عرف ضمن مقتنيات إحدى المكتبات فى حلب، فى القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى. انظر: ما كتبه سباط

P. Sbath, in: MIE 49/1946/1, No. 9.

١٤ ـ «كتاب أبيات الاستشهاد»، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزوينى (المتوفى ٣٩٥هـ/١٠٠٥م)، ووصل إلينا مخطوطا، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة :

١٥ ـ «الدر الفريد وبيت القصيد»، لمحمد بن سيف الدين أَيْدَمُر (المتوفى فى أواخر القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى انظر بروكلمان الملحق I,444) هذه أكبر مجموعة وصلت إلينا تضم أبياتا مفردة وقطعا من القصائد، وظلت هذه المجموعة وقتا لا يعرفها إلاّ قليلون، ويبدأ الكتاب بفصل كبير ومهمّ كل الأهمية، يتناول مسائل فى نظرية الشعر، وتأتى بعد هذا أبيات من كل العصور، استخدمت فى الكتابة الزخرفية، وفى الغناء، وفى القَصِّ، وفى الروَاية، وكانت أيضا شواهد لغوية، وكان بعضها مما جرى مجرى الحكم والأمثال. ومن خصائص هذه المجموعة المختارة الحكم على الأبيات من وجهات نظر فنية. ويقع هذا الكتاب فى ثلاث مجلدات بالقطع المعجمى، وقد وصل إلينا بخط المؤلف. يضم المجلد الثانى وحده ٧٣٠١ من الأبيات، مرتبة منه على حروف المعجم وفق الكلمة الأولى من كل بيت، وعلى الجانب

الأيمن نجد اسم الشاعر، كما نجد على الجانبين تعليقات وإضافات، الأمر الذى يجعل عدد الشواهد أكثر.

المجلد الأول: فاتح ٣٧٦١ (القسم الأول، ١٦٦ ورقة، والقسم الثانى ١٨١ ورقة، ٦٩٣هـ، نسخة بخط المصنف، انظر ما كتبه ريشر

O. Rescher, in: MFO 5/1912/499

وكذلك: فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٤٨/١)،

المجلد الثانى: أسعد ٢٥٨٦ (٢٦٠ ورقة، مخطوطة بخط المصنف قارن: ما كتبه ريشر

O. Rescher, a. a. O. S. 533,

وفهرس معهد المخطوطات العربية ٤٤٨/١)، أيا صوفية ٣٨٦٤ (٤١٥ ورقة، ٦٩٤هـ، نسخة بخط المصنف، انظر: ما كتبه ريشر

O. Rescher, in: WZKM 26/1912/63 - 64,

فهرس معهد المخطوطات العربية ٤٤٨/١)، سراى ، أحمد الثالث ٢٣٠١ (٣٨٠ ورقة، ٧٠٥هـ، نسخة بخط المصنف، انظر : ما كتبه ريشر

O. Rescher, in: RSO 4/1911 - 19/699,

وفهرس معهد المخطوطات العربية ٤٤٨/١)،

المجلد الثالث: مشهد (٢٦٧ ورقة، نسخة بخط المؤلف، انظر: أعيان الشيعة المجلد ٤٣، ص ٣٣٥ ـ ٣٣٦).

وهناك مجلد يبدو أنه من الصياغة الأولى للكتاب، يوجد فى : ميلانو، إمبروزيانا H٢ (٢٠٥ ورقة، حوالى سنة ٦٨٠هـ، نسخة بخط المؤلف تبدأ بكلمة «بر» وتنتهى بكلمة «فيها» ، انظر: ما كتبه جريفنى
E. Griffini, in: ZDMG 69/1915/70).

---

٦ ـ كتب الطبقات

إن أصول كتب طبقات الشعراء المتأخرة ترجع، فيما يبدو، إلى دواوين القبائل وكتب الأيام والأخبار والأنساب والمَثَالِب. إن الشواهد على أن أقدم أصول هذا الضرب من ضروب التأليف يرجع إلى العصر الجاهلى قد فصلناها فى المجلد الأول من كتابنا (انظر: ص 244 وما بعدها)، وإن تطور التأليف فى طبقات الشعراء لا يمكن رصده على نحو كامل، وهذه هى الحال أيضا فى المجالات الأخرى للتراث العربى، ويرجع هذا لأسباب فى مقدمتها أن أقدم ما دُوِّن قد ضاع باستثناء القليل، و على أقل تقدير قد ضاعت الكتب المستقلة لهذه المادة .

إن بحث الأخبار القليلة التى وصلت إلينا يعطينا انطباعا بأن المرحلة الأولى كانت تدوين خبر الشاعر الواحد وحده يعنوان «خَبَر» أو «أَخْبَار»، وإذا أراد الباحث أن يقبل أن مثل هذه الكتب عن الشعراء الكبار كانت موجودة فى القرن الأول الهجرى/ السابع الميلادى، فإن الأمر يرتبط بالضرورة بالموقف من قضية مدى تطوير تدوين التراث العربى حتى ذلك الوقت بصفة عامة، وينبغى هنا أن نشير إلى أن أبا الفرج الأصفهانى كان يملك كتابا عن الشاعريين الأمويين: ثَابِت قُطْنَة، والحَاجِز الأَزْدِى، وأن هذا الكتاب قد أُلِّف فيما يبدو فى أواخر القرن الأول الهجرى، وأوائل القرن الثانى الهجرى (انظر تاريخ التراث العربى I, 366) ويبدو أن أقاصيص حب الشعراء فى العصر الأموى، وفى مقدمتهم مجنون ليلى وعُرْوَة بن حِزَام، كانت قد اتخذت بعد وفاتهم بقليل شكلَ روايات الحب .

وبعد أن أصبحت الكتب عن حياة الشعراء كثيرة، ظهرت الكتب الجامعة عن ذلك، إن نشوء مثل هذه الكتب الجامعة فى وقت مبكر ثابت فى «كتاب فى الأغانى» تأليف يونس الكاتب (انظر تاريخ التراث العربى I,368-369)، وكان يضم ثمانية وثلاثين مغنياً، أخبارهم وأغانيهم (انظر المختار من كتاب اللهو والملاهى، لابن خُرْدَاذْبِه، بيروت ١٩٦١ ص ٤١)، إنه أقدم كتاب نعرفه من كتب هذا النوع، وكان أساساً لكتب الأغانى

المتأخرة، كما يتضح من النصوص المقتبسة عن ابن خُرْدَاذْبِه وعن أبى الفرج الأصفهانى، وإن ظهور كتاب يونس الكاتب يوازى فى المجال الدينى تأليف كتاب «طبقات أهل العلم والجهل» لواصل بن عَطَاء المعتزلى (المتوفى ١٣١هـ/٧٤٨م، انظر: تاريخ التراث العربى I,596).

93 وغير مستبعد أن يكون نشوء كتب الطبقات الجامعة قد تأثر أيضا بنماذج أجنبية، / لقد ذكر الطبرى مثلا (تاريخ الطبرى ٨٣٥/٢) أن لهراسب بن كوغان بن كيموس أول من ألف كتابا فارسيا بعنوان «كتاب طبقات الكُتَّاب»، وكان فرنز كاسكل (انظر ما كتبه فى ترتيبه لكتاب جمهرة النسب للكلبى ٧٥/١) قد أشار بحق عند ذكر هذا الكتاب، بوصفه أحد مصادر ابن الكلبى إلى أنه بالضرورة من الكتب المَنْحُولة من أواخر العصر الساسانى، إن النماذج المباشرة لأقدم الكتب العربية الجامعة المعروفة عن الشعراء لا يمكن التوصل إليها اليوم ، وربما لا يمكن التوصل إليها مستقبلا.

وفى منتصف القرن الثانى الهجرى/الثامن الميلادى، بدأ العمل الجاد للغويين الكبار، فأُلِّفت الكتب عن حياة الشعراء وجُمع شعرهم، وكان هذا وذلك، جنبا إلى جنب، مع إعداد كتب الطبقات الكبيرة الجامعة.

وعن الكتب الخاصة بطبقات الشعراء، انظر:

ما كتبه جاير فى مقدمته لتحقيق كتاب المكاثرة، للطيالسى:

R. Geyer, Einl. Zu = Die Mukātarah von at-Ṭayālisī. Wien 1927 (SBAW, 203. Bd. 4 Abh.)

ـ وما كتبه إقبال فى تقديمه لنشرة طبقات الشعراء المحدثين، لابن المعتز:

A. Eghbal, Einl zu: The Ṭabaqāt al Shuʿarāʾal-muhdathīn of Ibn al Muʿtazz , London 1939 (Gibb Mem. NS XII)

ـ وما كتبه بلاشير، فى تاريخ الأدب العربى:

Blachère, Histoire 128 ff.

ـ وما كتبه يورج كريمر فى دراسات عن أوراق متفرقة فى علم اللغة العربية:

J. Kraemer, Legajo - Studien zur altarabischen Philologie in: ZDMG 100/1961/225 - 300.

ـ وما كتبه زلوندك عن الأعمال الممهدة للشعر والشعراء لابن قتيبة:

L. Zolondek, The Precursors of Ibn Qutaibah's Kitab ash-Shiʿr in: Isl. Calt. 35/1961/1-7.

ـ وما كتبه زلوندك، عن مصادر كتاب الأغانى:

L. Zolondek, The Sources of the Kitāb al-Aġānī, in: Arabica 8/1961/294 - 308.

ـ وما كتبه فلايشهامر، عن بقايا كتابين عن الشعراء فى كتاب الأغانى للأصفهانى:
M. Fleischhammer, Reste zweier Dichterbücher im Kitāb al Aġānī, in: Studia Orientalia in Mem. C. Brockelmann, Halle 1968, S. 77-83.

وربما نمضى بعيدا لو ذكرنا فى هذا المقام كل كتب الأخبار التى نعرفها، ولكنها ستُذكر فى الصفحات التالية عند الترجمة للشعراء واحدا واحدا، ومع هذا نذكر فيما يأتى العناوين التالية لكتب الطبقات الجامعة ، التى نعرفها من المراجع:

أ ـ كتب جامعة تتناول الشعراء:

١ ـ «كتاب الشعراء المَذْكورين»، لخالد بن كُلْثوم الكَلْبى (المعاصر لأبى عمرو بن العلاء)، ذكره ابن النديم، فى الفهرست ص ٦٦.

٢ ـ «كتاب الشعراء»، لمحمد بن الحسن بن زَبَالَة (النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى/الثامن الميلادى)، ذكره ابن النديم ، فى الفهرست (طبعة طهران، ص ١٢٠) سبق ذكره فى تاريخ التراث العربى I,343.

٣ ـ «كتاب الدِّيبَاج فى أخبار الشعراء»، لهشام بن محمد الكلبى (المتوفى ٢٠٤هـ/٨١٩م أو ٢٠٦هـ)، ذكره ابن النديم، فى الفهرست ص ٩٧.

٤ ـ «كتاب الشعر والشعراء»، لأبى عبيدة مَعْمَر بن المثنى، ذكره ابن النديم، فى الفهرست ٥٤، ويبدو أن هذا الكتاب قد اقتبس فى كتب كثيرة عن حياة الشعراء، وفى كتب الأدب، دون ذكر اسم الكتاب. أما كتاب طبقات الشعراء، الذى أفاد منه لويس شيخو (فى شعراء النصرانية ١/١٨٧)، وذكر أنه لأبى عبيدة (انظر بروكلمان الملحق I,162)، فلم يظهر إلى النور بعد / . 94

٥ ـ «كتاب الشعراء»، لعبدالملك بن قُرَيْب الأَصْمَعِى، ذكره الطَّيَالِسى، فى المكاثرة ٣١. أما «كتاب فُحُولَة الشعراء» للأصمعى، فلا يتضمن سوى أحكام عن الشعراء المشهورين. انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٦ ـ «كتاب الشعراء»، لأبى عُبَيْد القاسم بن سلاّم (انظر: الفهرست، لابن النديم ٧١) وكان هذا الكتاب ضمن مقتنيات إحدى مكتبات حلب فى القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى. انظر: ما كتبه سباط

P. Sbath, in: MIE 49/1946/32, No. 570.

٧ ـ «الشعر والشعراء»، لأبى دِعَامَة على بن بُرَيْد القَيْسِى (المتوفى نحو ٢٢٥هـ/٨٤٠م)، انظر: تاريخ بغداد ٣٥٣/١١، وإرشاد الأريب، لياقوت ١٠٥/٥) كما ذكره ابن النديم، فى الفهرست ٤٧ ـ ٤٨.

٨ ـ «طبقات فُحُول الشعراء»، لمحمد بن سلاَّم الجُمَحِى (المتوفى ٢٣١هـ/٨٤٥م)، يضم الكتاب: «كتاب طبقات الشعراء الجاهليين» و «كتاب طبقات الشعراء الإسلاميين»، وكان ابن النديم قد ذكرهما كتابين مستقلين، (الفهرست ١٣٣)، وقد وصل إلينا هذا الكتاب، وحُقِّق، انظر : القسم الخاص بعلوم اللغة.

٩ ـ «كتاب أخبار الشعراء»، لعلى بن محمد المَدَائِنى، ذكره ابن النديم (ص١٠٣) ويبدو أنه أحد المصادر التى اعتمد عليها أبو الفرج الأصفهانى، فى كتابه «الأغانى»، وهناك نسخة كانت ضمن مقتنيات إحدى مكتبات حلب من القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى. انظر: ما كتبه سباط

P. Sbath, a. a. O. 2, No. 35).

١٠ ـ «طبقات الشعراء»، لأبى حَسَّان الحسن بن عثمان الزِّيَادِى (المتوفى ٢٤٣هـ/٨٥٧م)، ذكره ابن النديم، فى الفهرست ١١٠. وتوجد منه نسخة كانت ضمن مقتنيات إحدى مكتبات حلب، ترجع إلى القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى. انظر: ما كتبه سباط

P. Sbath, a. a. O. 34, No. 602.

وقد أشرنا إليه فى تاريخ التراث العربى **I, 316**

١١ ـ «كتاب فى أخبار الشعراء وطبقاتهم»، و «كتاب الشعراء وأنسابهم»، لمحمد بن حَبِيب، وكلاهما ذكره ابن النديم، فى الفهرست ١٠٦، وكانت منه نسخة ترجع إلى القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى ضمن مقتنيات إحدى مكتبات حلب. انظر: ما كتبه سباط

P. Sbath, a. a. O. 31, No. 569.

١٢ ـ «كتاب طبقات الشعراء»، لِدعْبِل بن على الخُزَاعِى، أَلَّفه حوالى سنة ٢٤٦هـ/٨٦٠م، ويضم الكتاب طبقات الشعراء منذ الجاهلية حتى عصره ...، ويبدو أن تقسيم الكتاب كان مثل تقسيم كتاب طبقات الشعراء للجمحى، أى على أساس زمنى جغراق، وكان الكتاب مكونا من كتب أسماؤها: «كتاب شعراء الحجاز»، و «كتاب شعراء البصرة»، و «كتاب شعراء بغداد» و «كتاب شعراء خراسان» (انظر: عبدالكريم الأشتر، كتب الشاعر دعبل بن على الخزاعى، فى: مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ٥٧/١٩٦٤/٣٩ ـ ٥٨).

وهناك قطع متفرقة من هذا الكتاب جمعها وحققها زولندك، بعنوان:

L. Zolondek, in: Diʿbil b. ʿAlī, Kentucky 1961, S. 133 - 180.

١٣ ـ «كتاب طبقات الشعراء» لأبى المُنِيم (من المرجح أنه عاش فى منتصف القرن الثالث الهجرى/التاسع الميلادى)، وذكره ابن النديم، الفهرست ١٠٩.

١٤ ـ «كتاب الشعر والشعراء»، لعمرو بن بحر الجاحظ (المتوفى ٢٥٥هـ/٨٦٨م)، ذُكِرَ فى : الخزانة ١٠/١ (قارن: الميمنى، إقليد الخزانة ٦٩) ، ذكر أيضا فى تاريخ التراث العربى 375 - III,368.

١٥ ـ «كتاب الأربعة فى أخبار الشعراء»، لأبى هِفَّان عبدالله بن أحمد (المتوفى ٢٥٥هـ/٨٦٩م أو ٢٥٧هـ)، ذكره ابن النديم، فى الفهرست ١٤٤، ويُعَدُّ أحد مصادر أبى الفرج الأصفهانى، فى كتابه «الأغانى»، انظر: ما كتبه زولندك

L. Zolondek, in: Arabica 8/1961/297 ff.

وانظر أيضا: تاريخ التراث العربى I,373 ، وله أيضا: «كتاب طبقات الشعراء»، انظر: الرجال، للنجاشى ١٦١.

١٦ ـ «كتاب الشعراء»، لأبى زُرْعَة عُبَيْد الله بن عبدالكريم الرازى (المتوفى ٢٦٤هـ/٨٧٨م) ذكره ابن حجر، الإصابة ١١١٠/٣، وانظر أيضا: تاريخ التراث العربى I,145.

١٧ ـ «كتاب الشعر والشعراء»، لعُمَر بن شَبّة (المتوفى ٢٦٤هـ/٨٧٧م) ذكره ابن النديم، فى الفهرست ١١٢، وحاجى خليفة، كشف الظنون ١١٠٢،/ والسُّيوطى، فى المزهر ٤٧٧/٢، وذكره أبو الفرج الأصفهانى، فى «الأغانى» بين مصادره، قارن: ما كتبه زولندك

95

L. Zolondek, in: Arabica 8/1961/294, 295

وانظر أيضا: تاريخ التراث العربى I,345.

١٨ ـ «كتاب الشعر والشعراء» لأحمد بن محمد بن خالد البَرْقِى (المتوفى ٢٧٤هـ/٨٨٧م)، ذكره ياقوت فى إرشاد الأريب ٣١/٢، وانظر أيضا تاريخ التراث العربىI,538.

١٩ ـ «كتاب الشعراء» لعبدالله بن أبى سَعْد الوَرّاق (المتوفى ٢٧٤هـ/٨٨٧م) ذكره ابن النديم فى الفهرست ص ١٠٨، وكان من بين المصادر التى اعتمد عليها أبو الفرج الأصفهانى فى كتابه «الأغانى»، انظر ما كتبه زولندك:

L. Zolondek, a. a. O. 300.

٢٠ ـ «كتاب الشعراء القدماء والإسلاميين» لعلى بن يحيى المُنَجِّم (المتوفى ٢٧٥هـ/٨٨٨م) اعتمد على روايات الجُمَحِى، وأبى جعفر محمد بن عمر الجُرْجَانى (انظر المُقْتَبَس للمرزُبانى ٣١٩، والوافى للصفدى ٢٤٥/٤)، وأضاف ابنه يحيى بن على المنجم بعض الشعراء المُحْدَثين.

(انظر: الفهرست لابن النديم ١٤٣ ـ ١٤٤، إرشاد الأريب لياقوت ٤٥٩/٥) وأورده أبو الفرج الأصفهاني من بين مصادره في كتاب «الأغاني»، انظر حول ذلك ما كتبه زولندك:

L. Zolondek, a. a. O. S. 300.

٢١ ـ وهناك كتاب عن الشعراء لأبي جعفر محمد بن القاسم بن مِـهْرَوَيْه[٢٥٩] (ربما توفي نحو سنة ٢٧٥هـ/٨٨٨م، انظر الفهرست لابن النديم ٨٠)، وأفاد منه المرزباني في «الموشح» (١٣ مقتبسا)، ابن الجرَّاح في «الورقة» (١٦ مقتبسا)، ابن المعتز في «طبقات الشعراء» (مقتبسان)، الصولي في «أخبار الشعراء»، والأغاني. انظر: ما كتبه زولندك

Zolondek, a. a. O. S. 304 - 306.

٢٢ ـ « كتاب الشعر والشعراء» لابن قتيبة الدِّينَوَرِي، وصل إلينا، وحُقِّق انظر القسم الخاص بعلوم اللغة.

٢٣ ـ «كتاب أخبار الشعراء» لأبي بكر أحمد بن أبي خَيْثَمَة (المتوفى ٢٧٩هـ/٨٩٢م) ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٢٣٠، كما ذكره كل من المرزباني بين مصادر كتابه «الـمُوَشَّح» والأصفهاني في كتابه «الأغاني». وورد ذكر «كتاب الشعراء الصحابة» له، في: الخزانة ٩١/٢ (قارن: الميمني، إقليد الخزانة ص ٦٩) . انظر أيضا تاريخ التراث العربي I,320.

٢٤ ـ «كتاب الجامع في الشعراء وأخبارهم» و «كتاب أسماء الشعراء الأوائل» لأحمد بن أبي طاهر طَيْفُور (المتوفى ٢٨٠هـ/٨٩٣م) ذكرهما ابن النديم في الفهرست ص ١٤٦. ويبدو أن الكتاب الأول هو المذكور عند ابن حجر في «الإصابة»، بعنوان «كتاب الشعراء»، وهناك قطع منه في «كتاب الأغاني» وفي «الموشح» للمرزباني. (انظر تاريخ التراث العربي I,349).

٢٥ ـ «كتاب الشعر والشعراء» لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (المتوفى ٢٨٢هـ/٨٩٥م) ذكره ابن النديم في الفهرست ص ٧٨، وذُكِرَ في الخزانة ٢٦/١ (انظر: الميمني، إقليد الخزانة ص ٦٩).

٢٦ ـ «معجم الشعراء» لأحمد بن يحيى ثعلب (المتوفى ٢٩١هـ/٩٠٤م) ذكره حاجي خليفة، كشف الظنون ١١٠٢.

٢٧ ـ «كتاب أسماء فحول الشعراء (الشعر)» لأحمد بن عَبْدَة (عبدالرحمن) بن سُلَيْمَان بن حاجب العَبْدي (المتوفى نحو ٣٠٠هـ/٩١٢م، انظر: كحالة، معجم المؤلفين ١٤٢/١٠)، وذكره ابن النديم في الفهرست ص ١٠٥.

---

(٢٥٩) ذكر له ابن النديم كتابا بعنوان «كتاب الخيل السوابق».

٢٨ ـ «كتاب الشعر والشعراء» لمحمد بن عبدالله أو عبدالله بن محمد الخَثْعَمِى (القرن الثالث الهجرى/التاسع الميلادى)، ذكره ابن النديم فى الفهرست ص ١٠٩.

٢٩ ـ «كتاب طبقات الشعراء الجاهليين» لأبى خَلِيفة الفضل بن الحُبَاب الجُمَحِى (المتوفى ٣٠٥هـ/٩١٧)، ذكره ابن النديم فى الفهرست ص ١١٤/، وياقوت فى إرشاد الأريب ١٣٤/٦، ويبدو أنه هو المقصود فى قسم من «طبقات فحول الشعراء» لمحمد بن سلام الجُمَحِى برواية أبى خليفة أو من صنعته. 96

٣٠ ـ «كتاب الشِّعْر والشُّعَرَاء» لمحمد بن خَلَف بن المَرْزُبَان (المتوفى ٣٠٩ هجرية/٩٢١م)، ذكره ابن النديم، الفهرست ص ١٥٠، ويحتمل أنه هو المعروف بكتاب «طبقات الشعراء» الذى ذكره ياقوت (فى إرشاد الأريب ٢٠٣/٤)، وهو أيضا: «كتاب أخبار الشعراء» الذى ذكره البكرى (فى سِمْط اللآلى ص ١٩٧). ومن المرجح أن كتاب ابن المرزبان كان أحد المصادر التى اعتمد عليها أبو الفرج الأصفهانى (قارن ما كتبه فلايشهامر عن بقايا كتابين عن الشعراء فى كتاب الأغانى، وذلك فى الكتاب التذكارى لكارل بروكلمان بعنوان:

M. Fleischhammer, Reste zweier Dichterbücher im Kitāb al-Aġānī in: Studia Orientalia in Mem. C. Brockelmann, Halle 1968, S. 81 - 83.

ولابد أيضا من بحث مدى رجوع الروايات المنسوبة إلى المرزبان إلى كتابه عن الشعراء، وإلى أى حد يمكن عَدُّه مجرد رواية لكتب أخرى أفاد منها أبو الفرج.

٣١ ـ «كتاب الشعر والشعراء» لأبى بكر محمد بن السَّرِىّ السرّاج (المتوفى ٣١٦هـ/٩٢٨م) ذكره ابن النديم فى الفهرست ص ٦٣. وهناك نسخة كانت ضمن مقتنيات إحدى المكتبات فى حلب فى القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى (انظر :ما كتبه سباط

(P. Sbath, in: MIE 49/1946/32, No.571

٣٢ ـ «كتاب الشعر والشعراء» لأبى الحسن محمد بن أحمد بن طَبَاطَبَا (المتوفى ٣٢٢هـ/٩٣٤م) انظر الفهرست لابن النديم ١٣٦، يأتى ذكره فى هذا الكتاب ص 634

٣٣ ـ «كتاب الشعر والشعراء الكبير» لجعفر بن محمد بن حمدان الموصلى (المتوفى ٣٢٣هـ/٩٣٥م، انظر: معجم المؤلفين لكحالة ٣/ ١٤٧)، ذكره ابن النديم فى الفهرست ص ١٤٩، وياقوت فى إرشاد الأريب ٤١٩/٢. وهذا الكتاب موضع التقريظ، ومع هذا فقيل إنه لم يكتمل. وعن كتبه الأخرى انظر ص 625 من هذا الكتاب .

٣٤ ـ «كتاب الشعر والشعراء» لمحمد بن أحمد بن الحسين بن الحارون (كان يؤلف فى الربع الأول من القرن الرابع الهجرى/العاشر الميلادى)، ذكره كل من ابن النديم فى الفهرست ص ١٤٨، وياقوت فى إرشاد الأريب ٢٧٩/٦.

٣٥ ـ «كتاب طبقات العرب والشعراء» (كذا) لعبدالعزيز بن يحيى الجُلُودِى (المتوفى ٣٣٢هـ/٩٤٤م)، انظر: الرجال للنجاشى ١٨٢.

٣٦ ـ «كتاب أخبار الشعراء» لأحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (المتوفى ٣٣٨هـ/٩٥٠م)، انظر: ياقوت فى إرشاد الأريب ٧٣/٢. وكانت منه نسخة من القرن السابع الهجرى/الثالث عشر الميلادى فى إحدى مكتبات حلب (انظر: ما كتبه سباط

(P. Sbath, in: MIE 49/1946/2, No. 20 .

٣٧ ـ «كتاب أخبار الشعراء» لعُبَيْد الله بن أحمد جَخْجَخ النحوى (المتوفى ٣٥٣هـ/٩٦٤م، انظر: معجم المؤلفين لكحالة ٢٣٥/٦)، وذكره حاجى خليفة فى كشف الظنون ٢٧.

٣٨ ـ «كتاب الشعراء المشهورين» لأبى القاسم الحسن بن بشر الآمدى (المتوفى ٣٧١هـ/٩٨١)، وقد ذكره الآمدى عدة مرات فى كتابه «المؤتَلِف والمختَلِف» (الصفحات ١٠، ١٥، ٣٣، ٣٥، ٣٧ إلخ).

٣٩ ـ «كتاب طبقات الشعراء» لأبى على إسماعيل بن يحيى بن المبارك اليزيدى (المتوفى بعد سنة ٣٧٥هـ/٩٨٥م، انظر: كحالة، معجم المؤلفين ٣٠٠/٢)، وذكره ابن النديم فى الفهرست ٥١، والمرزُبَانى، فى المُقتبَس ٩٠ ، وياقوت فى إرشاد الأريب ٣٥٩/٢.

٤٠ ـ «معجم الشعراء» لمحمد بن عِمْرَان المَرْزُبَانِى (المتوفى ٣٨٤هـ/٩٩٣م، أو ٣٧٨ هـ)، وصل إلينا وحُقِّق، وللمؤلف كتاب آخر بعنوان «أخبار شعراء الشِّيعَة» انظر الفصل الخاص بعلوم اللغة. وقد ضاع كتابه المؤلف بعنوان «كتاب المُوْنق» وكان يضم، فى أكثر من خمسة آلاف ورقة، أخبار الشعراء المشهورين من الجاهلية حتى جيل ابن هَرمة والحُسَين بن مُطَير. انظر الفهرست لابن النديم (طبعة طهران) ص ١٤٦/.

٤١ ـ «كتاب المُكَاثَرة عند المُذَاكَرة» لجعفر بن محمد بن جعفر الطَّيَالسى (يبدو أنه عاش فى النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى/العاشر الميلادى، انظر بروكلمان الملحق I,184)، يضم الكتاب أخبارا عن ٣٢ شاعرا، ووصل إلينا فى مخطوطتين:
فاتح ٥٣٠٦ (الأوراق ٦٩ ـ ٨٨، ٦١٤هـ)، الإسكوريال، متفرقات عربية ١٨٩٨ (الأوراق ٩٩أ ـ ١٠٥، ٥٢٣هـ) وحققه جاير:

R. Geyer, Wien 1927.

ونشره محمد الطَّنْجى باستانبول ١٩٥٦:

M. Aṭ-Ṭanğī, Şarkiyat mecm 1/1956/1 - 90, Istanbul 1956.

وكتب كريمر عنه فى دراسات عن أوراق متفرقة فى علوم اللغة العربية:

J. Kraemer, Legajo Studien zur altarabischen Philologie in: ZDMG 110/1961/295 - 300.

٤٢ ـ «كتاب أخبار الشعراء» لأبى دُلَف محمد بن المُظَفَّر الأزدى (ربما كان فى النصف الأول من القرن الخامس الهجرى/الحادى عشر الميلادى) ذكره النجاشى فى الرجال ٣٠٨.

٤٣ ـ «كتاب الإحصاء لطبقات الشعراء» لأبى عُبَيد عبدالله بن عبدالعزيز البكرى (المتوفى ٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، وقد اقتبس المؤلف نفسه منه عند ذكره لسبعة شعراء يعرفون بالمُرَّار، انظر سِمْط اللآلى ٢٣١.

٤٤ ـ «معجم الشعراء» لأبى طاهر أحمد بن محمد السِّلَفِى (المتوفى ٥٧٦هـ/١١٨٠م انظر بروكلمان الأصل I,365 وهو أحد مصادر كتاب إرشاد الأريب لياقوت، وعن الاقتباس منه انظر: ما كتبه برجشتراسر
G. Bergsträsser, in: ZS 2/1924/190

وانظر أيضا: ما كتبه م. عبدالرحمن
M. Abdurraḥmān, in: ZS 10/1935/221.

٤٥ ـ «أخبار الملوك ونزهة المَلِك والمَمْلُوك فى طبقات الشعراء المتقدمين من الجاهلية والمخضرمين»، لأبى المعالى المَلِك المنصور محمد بن عمر بن شَاهَنْشَاه (المتوفى ٦١٧هـ/١٢٢١م انظر بروكلمان الأصل I,324) وصل إلينا المجلد التاسع منه، ويوجد فى: ليدن مخطوطات شرقية ٦٣٩ (٢٦٠ ورقة، ٦٠٢ هـ، انظر: فورهوف ص ٩)، وانظر الكشافاتٌ الخاصة بكتاب ڤايرز فى كتابه: (انظر بروكلمان I,396 ،
H. E. Weijers, Specimen criticum exhibens locos Ibn Chakanis de Ibn Zaiduno, Leiden 1831, S. 13.)

٤٦ ـ «معجم الأدباء المسمى بإرشاد الأريب...» لياقوت بن عبدالله الحموى الرومى (المتوفى ٦٢٦هـ/١٢٢٩م)، وصل إلينا وحقق. أما كتابه «أخبار الشعراء» فقد ذكره المؤلف فى كتابيه إرشاد الأريب ١/٣٨٠ و ٤/٢١٢ و ٥/١٥١، ومعجم البلدان ٣/٤٤٢.

٤٧ ـ «مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار» لأحمد بن يحيى بن فضل الله العُمَرِى (المتوفى ٧٤٩هـ/١٣٤٩ م انظر بروكلمان الأصل II, 141)، وتوجد المجلدات ١٣، ١٤، ١٥، ١٨ فى: آيا صوفيا ٣٤٢٦، ٣٤٢٧، ٣٤٢٨، ٣٤٣١ ويتضمن حياة عدد من الشعراء ونماذج من أشعارهم، قارن: ما كتبه كولان
G. S. Colin, in: Hesperis 12/1931/241 - 247.

ويوجد قسم عن شعراء المغرب فى مخطوط باريس ٢٣٢٧.

ب ـ كتب تراجم الشعراء المصنفة وفق أسمائهم وصفاتهم:

تضم الكتب الآتية الشعراء بأسمائهم أو كناهم، وقد صُنِّفوا ـ أيضا ـ وفقا لمكانتهم الاجتماعية، أو لمجالات عملهم، أو لقدراتهم، أو لأقدامهم، أو وفقا لموضوعات شعرهم وأشكاله المحببة إليهم. وبعض هذه الكتب لا نعرفها إلا من عناوينها، وذلك نحو «كتاب طبقات الفُرسان» و«كتاب الموالى»، ولا شك أن هذه الكتب لم تكن تقتصر على الشعراء المنتمين إلى فئة بعينها، ونستطيع، مع التحفظ، التعرف فى حالات أخرى على محتوى هذه الكتب المبكرة التى لم تصل إلينا، من محتوى الكتب المتأخرة التى وصلت إلينا بنفس الأسماء. 98

١ ـ هناك خبر غير واضح بدرجة كافية ورد عند المرزُبانى (المُقْتَبَس ٣٤٨) يبدو منهم ان النسابة أبا ضَمْضَم البَكْرى (المتوفى نحو ١٥٠هـ/٧٦٧م) جمع الشعراء المسمين بعمرو. قال الأصمعى عن عمه: إن أبا ضمضم عرف سبعين أو ثمانين شاعرا كلهم اسمه عمرو.

٢ ـ «كتاب الخُرَّاب واللصوص» للَقِيط بن بُكَير المُحَارِبى (المتوفى ١٩٠هـ/ ٨٠٦م) انظر تاريخ التراث العربى I,267. ويبدو أن هذا الكتاب كان يضم الشعراء اللصوص.

٣ ـ «كتاب من قال بَيْتاً من الشعر ونُسِبَ إليه(*)، لهشام بن محمد الكلبى (المتوفى ٢٠٤هـ/٨١٩م أو ٢٠٦هـ)، ذكره ابن النديم، فى الفهرست ٩٦، ٩٧، وذكره جاير، فى مقدمة تحقيقه لكتاب المكاثرة للطيالسى:

R. Geyer, Einl. zu Ṭayālisī, Mukāṯara S. 17.

أما كتاب المُعَمَّرين(**)(ابن النديم ٦٩) فيبدو أنه أقتُبِس فى كتاب بالعنوان نفسه لأبى حاتم السجستانى (ويأتى ذكره قريبا)، انظر: ص ٢٥، ٣٥، ٤٥، ٤٩، ويتناول أيضا مَنْ عُمِّرَ من الشعراء.

٤ ـ «كتاب الحروف»، لأبى عمرو الشَّيْبانى (المتوفى ٢٠٦هـ/ ٨٢١م)، ذكره ابن النديم، فى

(*) أى نُسِبَ الشاعرُ إلى بيت له.

(**) عن محتوى كتاب المُعَمَّرين للهَيْثَم بن عَدِىّ (المتوفى ٢٠٦هـ/٨٢١م أو ٢٠٧هـ) الذى ذكره ابن النديم ص ٩٩ لا نعرف شيئا إلى اليوم.

الفهرست، طبعة طهران، ص ٧٥. يتناول شاعرين اسم كل منهما ذو الإصْبَع مع قطع من شعرهما، انظر «المؤتلف والمختلف» للآمدى ١١٨ ـ ١١٩

٥ ـ «كتاب العَقَقَة والبَرَرَة» لأبى عُبَيْدَة مَعْمَر بن المُثَنَّى، وصل إلينا، وحقِّق. انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة. ويتضح من محتوى هذا الكتاب أنه كان يتناول الشعراء فى المقام الأول. انظر ماكتبه كريمر:

J. Kremer, Legajo Studien... in: ZDMG 110/1961/273-277.

نعرف له أيضا عن طريق المقتبسات كتابه «طبقات الفُرسان» انظر: الفصل الخاص بعلوم اللغة، ونعرف له أيضا عنوان كتاب هو «كتاب لصوص العرب» (أو «كتاب الصعاليك») و«كتاب الموالى» (انظر ابن النديم ٥٣، ٥٤، وسِمْط اللآلى ١٨٤). ويبدو أن هذه الكتب كانت تتناول عدة موضوعات منها الشعراء.

٦ ـ «كتاب المُلُوك»، لأبى الحسن سَعِيد بن مَسْعَدَة الأخفش المُجاشِعِى (المتوفى ٢٢١هـ/٨٣٠م) انظر: ما كتبه جاير، فى المرجع السابق

R. Geyer, a. a. O. S. 14

وذكره ابن النديم فى الفهرست ٥٢.

٧ ـ «كتاب من نُسب من الشعراء إلى أمه»، لابن الأعرابى (المتوفى ٢٣٠هـ/٨٤٥م)، ويضم أسماء خمسين شاعرا يُنسبون إلى أمهاتهم (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٤٥١/٥).

٨ ـ وهناك «كتب فى أخبار الشعراء» لأبى الحسن على بن محمد المدائنى، (انظر تاريخ التراث العربى I,314) ذكرها ابن النديم ١٠٣، ١٠٤ تحت هذا العنوان، وهى لذلك تتناول الشعراء وإن لم يتضح ذلك دائما من عناوينها، وهى الكتب الآتية:

99

أ ـ كتاب من نُسب إلى أمه من الشعراء./
ب ـ كتاب الشيـوخ.
جـ ـ كتاب من هادن أو غزا.
د ـ كتاب من تَمَثَّل بِشِعْر فى مَرَضِهِ.
هـ ـ كتاب من وقف على قَبْر فتمثل بشعر.
و ـ كتاب من بلغه موت رجل فتمثل بشعر أو كلام.
ز ـ كتاب من فضل العربيّات على الحضريات.

ح ـ كتاب من قال شعرا على البديهة.
ط ـ كتاب من قال شعرا فى الأوابد.
ى ـ كتاب من قال شعرا فسُمِّىَ به.
ك ـ كتاب من قال فى الحكومة من الشعراء.
ل ـ كتاب من ندم على المديح ومن ندم على الهجاء (قارن: ياقوت، إرشاد الأريب ٣١٧/٥).
م ـ كتاب من قال شعرا فأُجيب بكلام.
ن ـ كتاب العَقَقَة والبَرَرة. يتناول فيا يبدو الشعراء أيضا، مثل كتاب أبى عبيدة بالعنوان نفسه (سبق ذكره تحت رقم ٥).

٩ ـ ألّف أبو جعفر محمد بن حَبِيب (المتوفى ٢٤٥هـ/٨٦٠م) الكتب التالية:

أ ـ «كتاب المغتالين من الأشراف فى الجاهلية والإسلام وأسماء من قُتل من من الشعراء». وصل إلينا وحُقِّق انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

ب ـ «كتاب من نُسب إلى أمه من الشعراء». وصل إلينا. وحُقِّق، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

جـ ـ «كتاب كُنَى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه»، وصل إلينا، وحقِّق، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

د ـ «ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأُمِّه». وصل إلينا، وحُقِّق، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

١٠ ـ «كتاب المُعَمَّرِين»، لأبى حاتم سهل بن محمد السجستانى. وصل إلينا وحُقِّق. انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

١١ ـ رسالة فيمن يُسمَّى من الشعراء عَمْرًا»، لعمرو بن بحر الجاحظ، انظر: ياقوت، إرشاد ٧٨/٦. ويتناول «كتاب الموالى» للجاحظ الشعراء أيضا، كما يتضح من نص فى: «العقد الفريد» ٧٧/٦.

١٢ ـ ألَّف أبوسعيد الحسن بن الحسين السكَّرى الكتابين التالين/: 100

أ ـ «من قال بيتا فَلُقِّبَ به»، توجد منه قطعة فى الأغانى ١٨٨/١٩.

ب ـ «كتاب المعروفين بأمهاتهم»، ذكره الآمدى، فى المؤتَلِف والمختَلِف ١٤٨ ـ ١٤٩ ـ ١٥٨، ١٥٩ (قارن بروكلمان، الملحق I, 168)

١٣ ـ ذكر ابن النديم، فى الفهرست ص ١٤٦، لأبى الفضل أحمد بن أبى طاهر طَيْفُور (المتوفى ٢٨٠هـ/٨٩٣م) الكتب التالية:

أ ـ «كتاب ألقاب الشعراء ومن عرف بالكنى ومن عُرِف باسمه».

ب ـ «كتاب من أنشد شعرا وأُجِيبَ بالكلام».

جـ ـ «كتاب المُعْتَذِرِين».

١٤ ـ «كتاب أشعار الملوك»، لعبدالله بن المعتز (المتوفى ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م) ذكر ابن النديم ١١٦، وقارن : حاجى خليفة، فى كشف الظنون ١٠٤.

١٥ ـ «كتاب من اسمه عمرو من الشعراء فى الجاهلية والإسلام»، لمحمد بن داود بن الجراح (المتوفى ٢٩٦هـ/٩٠٨م)، وصل إلينا، وحُقِّق (انظر تاريخ التراث العربى I, 374)

١٦ ـ «كتاب المَجَانين الأُدَبَاء»، لأبى سهل أحمد بن محمد بن عاصم الحُلْوَانى (المتوفى نحو ٣٠٠هـ/٩١٢م)، ذكره ابن النديم، فى الفهرست ٨٠، وياقوت فى إرشاد الأريب ٢/٥٨.

١٧ ـ «كتاب الفُرْسَان»، لأبى خليفة الفضل بن الحُبَاب الجُمَحِى (المتوفى ٣٠٥هـ/٩١٧م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ١١٤، وقارن:

R. Geyer, a.a. O. S. 14

١٨ ـ «كتاب ألقاب الشعراء»، لمحمد بن خلف بن المَرْزُبَان (المتوفى ٣٠٩هـ/٩٢١م) ذكره ابن النديم، فى الفهرست ١٦٥٠، وقارن:

M. Fleischhammer, a. a. O. S. 81-83.

١٩ ـ «كتاب الوِشَاح»، لأبى بكر محمد بن الحسن بن دُرَيْد، يبدأ بفصول عن أسماء الشعراء، وهكذا يتناول تسعة وخمسين شاعرا عرفوا بألقابهم المأخوذة من شعرهم، ثم تناول مائة وواحدا من الشعراء عرفوا بكناهم، ثم تناول شعراء لقبوا بالأعشى والنابغة... إلخ. انظر: ماكتبه كريمر:

J. Kraemer, Legajo - Studien... in : ZDMG 110/1961/268 - 269

وهذا الكتاب وصل إلينا، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٢٠ ـ ذكر النجاشى، فى كتابه الرجال ١٨٢، ١٨٣ أن عبدالعزيز بن يحيى الجَلُودِى (المتوفى ٣٣٢هـ/٩٤٤م) ألف الكتب التالية:

أ ـ «كتاب من عَشِقَ من الشعراء».

ب ـ «كتاب من أوصى بشعر جمعه».
جـ ـ «كتاب من قال شعرا فى وصيته».

٢١ ـ «تفسيير أسماء الشعراء» ، لأبى عمر محمد بن عبدالواحد الزاهد، المعروف بغُلاَم ثَعْلَب (المتوفى ٣٤٥هـ/٩٥٦م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٧٦.

٢٢ ـ «كتاب المالبك الشعراء» ، لأبى الفرج الأصفهانى (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٥١/٥).

٢٣ ـ «كتاب المؤتَلِف والمختَلِف فى أسماء الشعراء وكناهم / وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم»، لأبى 101 القاسم الحسن بن بشر الآمدى (المتوفى ٣٧١هـ/٩٨١م) وصل إلينا، وطُبع، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٢٤ ـ «كتاب المُفِيد»، لمحمد بن عِمْران المَرْزَبانِى (المتوفى ٣٨٤هـ/٩٩٣م أو ٣٧٨هـ)، يتضمن عدة فصول، تتناول عدة موضوعات، منها: ألقاب الشعراء، وصفاتهم الجسدية، وعيوبهم، ومذهبهم. وآخر الفصول مخصص للشعراء الذين توقفوا عن نظم الشعر لأسباب دينية، أو أسباب أخرى، وكذلك للشعراء الذين غلب عليهم النظم فى موضوع واحد. وكان الكتاب فى أكثر من خمسة آلاف ورقة. انظر: الفهرست لابن النديم، طبعة طهران ١٤٦.

٢٥ ـ «كتاب الشعراء النُدَماء»، (أو كتاب أشعار الندماء)، لمحمد بن أحمد المُتَيَّم الإفريقى (المتوفى فى نهاية القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى) ذكره ياقوت، فى إرشاد الأريب ٨٠/٢، والثعالبى فى يتيمة الدهر ٣٠٦/١، كما وجدت منه نسخة فى القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى، فى إحدى مكتبات حلب، انظر : P. Sbath, in: MIE 49/1946/32, No. 573

٢٦ ـ «المُحَمَّدون من الشعراء وأشعارهم»، لأبى الحسن على بن يوسف القِفْطى (المتوفى ٦٤٦هـ/١٢٤٨م)، وصل إلينا ناقصا، وحققه ح. مَعْمَرى، الرياض ١٩٧٠م.

وكما أُلِّفت كتب تجمع الشعراء الذين من اسمهم عمرو (انظر رقم ١، ١١، ١٥) فقد ألفت كتب مَن اسمهم محمد (رقم ٢٦)، وجمعت على هذا النحو أخبار شعراء آخرين مع أشعارهم، ممن يتفقون فى الاسم أو فى اللقب.

ذكر الآمدى (المؤتلف والمختلف ٩ ـ ١٠) شعراء عشرة أسماؤهم امرؤ القيس والفرزدق، وذكر الفيروزابادى، فى القاموس المحيط (القاهرة ١٩١٣، جـ ٢/ ٢٤٤) أحد

عشر شاعرا بهذا الاسم، وذكر السُّيوطى (المزهر ٤٥٦/٢) خمسة عشر شاعر، وجمع حسن السندوبى فى كتابه «أخبار المَرَاقِسَة وأشعارهم فى الجاهلية وصدر الإسلام» (فى خاتمة «شرح ديوان امرئ القيس»، القاهرة، طبعة رابعة ١٩٥٩، ص ٢٢٣ ـ ٢٦٨، قارن: سليم البستانى فى دائرة المعارف الإسلامية، الطبعة الأوربية الثانية، ١١٧٦/٣)

وهناك كتب جامعة عن الشعراء المعروفين بالأعشين (قارن الأغانى ٢٨٥/٣) ألَّفها ابن الأعرابى (سبعة شعراء)، وابن دُرَيْد (انظر رقم ١٩) وأبو عبدالله نِفْطَوَيْه، أملَىَ نفطويه أسماء الأعاشى على الآمدى، فذكر ثمانية مع أخبارهم وأشعارهم (انظر المؤتلف والمختلف ١٢)، وأكمل الآمدى القائمة، فأصبحوا سبعة عشر اسما. وقد تناول الطيالسى بالتفصيل أسماء الشعراء الأعاشى (انظر المكاثرة ٢ ـ ٢٠). أما العروض المتأخرة فقد وصلت فيها أسماؤهم إلى ثمانية عشر اسما، وكما كانت الحال فى المَرَاقِسَة فقد اقتصرت هذه العروض على بيان الأسماء، ولم تكد تتجاوز ذلك إلاَّ قليلا (شرح الشواهد الكبرى، للعينى، وشواهد المغنى، للسُّيوطى، والمزهر، للسيوطى، ولسان العرب، والقاموس المحيط.. إلخ). لقد جمع جاير القطع الباقية لاثنين وعشرين شاعرا، عُرِف كل منهم بالأعشى، واعتمد فى هذا على كل المصادر السابقة، باستثناء كتاب الآمدى الذى لم يكن متاحا له، وطُبع شعر هؤلاء جميعا ملحقا بشعر الأعشى، بتحقيق جاير:

R. Geyer, Gedichte von... al-ʾAʿšā, London 1928 S. 246 - 247.

102 جـ ـ كتب عن النساء الشواعر:

تُعَدُّ الكتب التى ترجمت للشواعر، والكتب التى تضمنت شعرا لهن، أو شعرا عن النساء، من بين المصادر، ويمكن أن يصبح عددهن أكبر لو تتبعنا النصوص المقتبسة، والإشارات المتاحة عنهن، فى الكتب المعنية. وعن الكتب التى تناولت النساء: انظر: صلاح المُنَجِّد، «ما أُلِّف عن النساء»، فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ١٩٤١/١٦/ ٢١٢ ـ ٢١٩.

١ ـ «كتاب المُعَرَّفات من النساء فى قريش»، لهشام بن محمد الكلبى (المتوفى حوالى ٢٠٦هـ/٨٢١م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٩٦.

٢ ـ «كتاب الحُرَّات» و«كتاب النَوَائح» لأبى عبيدة مَعْمَر بن المُثَنَّى (المتوفى حوالى. ٢١٠هـ/٨٢٥م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ٥٣، ٥٤.

٣ ـ «كتاب النساء والغَزَل»، لعبدالله بن مُسْلِم بن قتيبة (المتوفى ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م) انظر: الفهرست، لابن النديم، طبعة طهران ص ٨٥.

٤ ـ «كتاب أخبار النساء»، لهارون بن على بن يحيى المُنَجِّم (المتوفى ٢٨٨هـ ٩٠١م) وكانت منه نسخة فى القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادى، فى إحدى مكتبات حلب. انظر:

P. Sbath, in: MIE 49/1946/2, No. 19,

وذكره ابن النديم، فى الفهرست ١٤٤، بعنوان: «كتاب النساء وما جاء فيهن من الأخبار ومحاسن ماقيل فيهن من الشعر والكلام الحسن».

٥ ـ «كتاب النساء والغزل»، لمحمد بن خلف بن المرزبان (المتوفى ٣٠٩هـ/٩٢١م)، انظر: الفهرست، لابن النديم ١٥٠.

٦ ـ «كتاب الإماء الشواعر» لأبى الفرج الأصفهانى، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٥١/٥، ذكره السُّيوطى، فى المستَظرَف ١٣، ١٥.

٧ ـ «أخبار النساء»، لأسامة بن مُرْشِد بن منقذ (المتوفى ٥٨٤هـ/١١٨٨م انظر بروكلمان الأصل I,319) ذكره السُّيوطى، فى المُستَظرَف ٢١، ٥٤، ٥٦، ٥٧ (قارن : المُنَجِّد، المقدمة ص ٥).

٨ ـ «جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء»، لأبى طالب على بن أَنْجَب بن الساعى (المتوفى ٦٧٤هـ/١٢٧٥م انظر بروكلمان، الملحق I,590)، ويوجد مخطوطا فى: ولى الدين ٢٦٢٤ (ضمن مجموعة)، وحققه: مصطفى جواد، بعنوان «نساء الخلفاء» القاهرة، دون تاريخ (حوالى ١٩٦٠م).

٩ ـ «كتاب النساء الشواعر»، لناجى بن عبدالواحد بن الطَّرَّاح (عاش ٧٢٠هـ/١٣٢٠م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ٦٧/١٣)، وذكره السيوطى، فى المستظرف ١٣، ١٦، ١٧، ١٨.

١٠ ـ «المستظرف من أخبار الجوارى»، لجلال الدين عبدالرحمن بن أبى بكر السُّيوطى (المتوفى ٩١١هـ/١٥٠٥م)، حققه صلاح المُنَجِّد، بيروت ١٩٦٣.

خامسا : نظـرية الشعـر

103 كتب جرونيباوم/ سنة ١٩٤١ بحثه الرائد عن النقد الأدبى العربى فى القرن الرابع الهجرى[٢٦٠] وطالب فيه «بإيضاح المعايير التى يقوم عليها النقد التطبيقى من الناحية الفعلية، أو بمعنى آخر الأسس التى تُوَجِّه الذوق العربى فى النقد الأدبى»، وقد نظر فى هذه القضـايا نظـرة أخـرى فى بحـث له بعـد ذلك عن الأســاس الجمالى فى الأدب العربى[٢٦١]. إن الموضوعات التى طرحها جرونيبــاوم قد بحثت من جديد، وكان مفهوم النقد هو أكثر المفاهيم شيوعا فى هذه الدراسات، [٢٦٢] حتى ظهر سنة ١٩٦٩ ذلك العرض الممتاز الذى ألفه هاينرشس عن الشعر العربى وفن الشعر عند اليونان[٢٦٣]، وبذلك أخذ مفهوم نظرية الأدب مكانه، وتحدد محتواه بدقة، إن مفهوم نظرية الأدب يشمل عند هاينرشس جانبين على الأقل، هما فى الشعر والبلاغة، أما التعبير عن نظرية الأدب فى التراث العربى على أنها لا تتجاوز فنى الشعر والبلاغة، فهو تبسيط للحقائق وتمزيق لها، وأكد هاينرشس فى هذا حقيقة أن المؤلفات التى تتناول هذه الموضوعات أُلِّفت فى مجالات

---

(٢٦٠) عنوان البحث باللغة الإنجليزية:

G. E. von Grunebaum. Arabic Literary Criticism in the Tenth Century A. D. in: JAOS 61/1941, 51 - 58.

والترجمة الألمانية منشورة فى كتابه:

Kritik und Dichtkunst S. 87 - 100.

(٢٦١) عنوان هذا البحث:

The Aesthetic Foundation of Arabic Literature, in: Conparative Literature (Eugene, Oregon) 4/1952/323 - 340

والترجمة الألمانية:

Die ästhetischen Grundlagen der arabischen Literatur, in: Kritik und Dichtkunst S. 130 - 150

(٢٦٢) انظر مثلا: أمجد الطرابلسى، وانظر كذلك : أحمد بدوى، فى كتابه: أسس النقد الأدبى عند العرب. القاهرة ١٩٥٨:

Amjad Trabulsi. La critique Poétique des arabes Jusq'au Ve Siècle de l Hégire, Damas 1956.

(٢٦٣) عنوان كتاب هاينرشس:

W. Heinrichs. Arabische Dichtung und griechische Poetik, Beirut 1969

مختلفة، وأن الأمر يتجاوز كتبا مثل قواعد الشعر ونقد الشعر(٢٦٤).

وعن طريق بحث عميق آخر للموضوع أعده هاينرشس، فى ضوء مواد جديدة، وأفكار جديدة، أصبحت معلوماتنا عن نظرية الأدب العربى أكثر ثراء(٢٦٥)

ولا نستطيع هنا أن نبحث المفاهيم المختلفة وقضاياها بحثا مفصلا، وهى المفاهيم التى بحثت فى الدراسات التى تمت فى نظرية الأدب، إن مصادرنا العربية فى هذا الموضوع هى مؤلفات اللغويين والأدباء، التى نتناولها فى المجلدات المختلفة من كتابنا هذا، ويبدو من المناسب أن نقدم هنا عرضا عاما على نشوء حركة التأليف فى هذا الاتجاه، وعن تطورها، فقد كانت الدراسات التى أُعِدَّت حتى اليوم تعتمد/فى المقام الأول على المؤلفات الأساسية، وكانت تترك الكتب التى سبقتها، والتى تمثل المرحلة السابقة فى التطور، وتهملها إهمالا شبه كامل. 104

إن المقارنة بين كتابين وصلا إلينا من النصف الثانى الهجرى / التاسع الميلادى، وهما: كتاب «قواعد الشعر» لثعلب، وكتاب «البديع» لعبدالله بن المعتز، يعطينا انطباعا أنهما فى مستويين مختلفين، أو بتعبير آخر ينتهيان إلى مجموعتين مختلفتين من التقاليد. ففى قواعد الشعر لثعلب نجد ـ على العكس من كتاب البديع لابن المعتز ـ القسم النظرى موجزا كل الإيجاز، ومفاهيم الشعر غير معرّفة، لقد كانت مهمته مقصورة على إيراد الأشعار بعد مفاهيم محدودة، وهذا المحتوى يُعَدُّ من الأسباب التى تجعلنا نرجح الافتراض القائل بأن كتب اللغويين فى هذا الموضوع، التى ربما استمر تأليفها حتى القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى ، يمكن أن توصف بأنها ذلك الضرب من الكتب الذى يمثل نظرية الشعر العربية المحلية، وهى نظرية لم تتأثر بكتاب الشعر لأرسطو، المعروف عند الفلاسفة العرب، وهناك ظواهر مماثلة نعرفها ـ على الأقل ـ من مجالات علم الحيوان وعلم النبات عند العرب، عندما وصف الجهد الحقيقى للغويين العرب بأنه هو

---

(٢٦٤) المرجع السابق ١١، ١٢.

(٢٦٥) انظر بحثه عن نظرية الأدب وقضية فعاليتها

Literary Theory. The Problem of its efficiency in: Arabic Poetry. Theory und Development, Ed. G. E. von Grunebaum, Wiesbaden 1973.

الجهد العربى فى هذه المجالات (انظر: تاريخ التراث العربى III, 347 وما بعدها، IV: 303 ومابعدها).

إن ثمة أحكاما عن القيمة الفنية لأبيات من الشعر أصدرها الشعراء فى وقت مبكر على أقرانهم الشعراء، أكثرها دون تعليل، أمَّا فى الكتب التى تناولت حياة الشعراء، وفى الرسائل المشتملة على موضوعات، مثل: «من قال شعرا فى...» وفى «كتب المعانى» فإن جمع أبيات الشعر المتشابهة موضوعيا قد أدى إلى بحث أعمق لجوانب الإجادة فيها، إننا نعرف الجهود الرائدة فى هذا النوع من التأليف، فهى ترجع إلى منتصف القرن الثانى الهجرى/ الثامن الميلادى، بل وربما إلى النصف الأول منه، وينبغى أن نشير هنا من أجل مستقبل البحوث فى تاريخ نظرية الأدب عند العرب إلى معين لا ينضب، وهو كتاب «الدر الفريد وبيت القصيد» لمحمد بن سيف الدين أَيْدَمُر، المتوفى فى نهاية القرن السابع الهجرى/ الثالث عشر الميلادى، وهو كتاب لم يُستفد منه فى البحوث حتى اليوم، أعطى المؤلف فى المقدمة المفصلة لهذا الكتاب مفاتيح مهمة كل الأهمية للبحوث التاريخية المستقبلة فى نظرية الأدب العربى، كما قدم أيضا مجموعة ثرية كل الثراء من الشواهد لمجموعة كبيرة من المفاهيم الشعرية، مع التعليق عليها، والحكم على قيمتها الشعرية./ 105

وليس هنا مكان بحث قضية تأثر نظرية الأدب عند العرب بفن الشعر والبلاغة عند اليونان والهيلينيين، وهى قضية كثيرا ما طُرحت، فأثبتها البعض وأنكرها البعض الآخر، ومع أنى لا أستبعد إمكانية تأثير البلاغة الأرسطية، فأود هنا أن أشير فقط إلى أن كتابا فى البلاغة كان معروفا للعرب (فى ترجمة ما ؟) قبل نهاية القرن الثانى الهجرى/ الثامن الميلادى، ونتناوله بالتفصيل فى القسم الخاص بالفلسفة من هذا الكتاب.

ونود هنا أن نذكر الكتب المعروفة لنا، والتى ألفها الأدباء واللغويون العرب بشكل مباشر، فى موضوعات نظرية الأدب:

١ - «كتاب فى الشعر»، لأبى المِنهال عُيَيْنَة بن عبدالرحمن المُهَلَّبِى (المتوفى قبل ٢٣٠هـ/٨٤٥م)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٣/٦.

٢ ـ «كتاب صناعة الشعر»، لأبى هِفَّان عبدالله بن أحمد المِهْزَمِى (المتوفى ٢٥٥هـ/٨٦٩م أو ٢٥٧هـ). ذكر ابن النديم (الفهرست ١٤٤) أنه كان كتابا كبيرا، رأى بعضه.

٣ ـ «كتاب البلاغة والخطابة»، لأبى العباس جعفر بن أحمد المَرْوزى (المتوفى قبيل سنة ٢٧٤هـ/٨٨٧م)، انظر: الفهرست ، لابن النديم ١٥٠ .

٤ ـ «كتاب قواعد الشعر»، (أو كتاب البلاغة)، لمحمد بن يزيد المبرِّد (المتوفى ٢٨٥هـ/٨٩٨م)، وصل إلينا، وحُقِّق، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة. وذكر ابن النديم، فى الفهرست ٥٩، أن للمبرد كتاباً بعنوان «كتاب ضرورة الشعر».

٥ ـ «قواعد الشعر»، لأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب (المتوفى ٢٩١هـ/ ٩٠٤م) وصل إلينا، وُحقِّق، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٦ ـ «كتاب نقد الشعر»، لعبدالله بن محمد الناشئ الأكبر (المتوفى ٢٩٣هـ/ ٩٠٦) يأتى ذكره فى هذا الكتاب 566.

٧ ـ «كتاب البديع»، لعبدالله بن المعتز (المتوفى ٢٩٦هـ/٩٠٨م) وصل إلينا وحُقِّق، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٨ ـ «كتاب أدب الشعر»، لمحمد بن عبدالله (أو) عبدالله بن محمد، الخَثْعَمِى (عاش فى حوالى القرن الثالث الهجرى / التاسع الميلادى)، انظر: الفهرست، لابن النديم ١٧١.

٩ ـ «عِيَار (أو) مِعْيَار الشعر»، لأبى الحسن محمد بن أحمد بن طَبَاطَبَا (المتوفى ٣٢٢هـ/٩٣٤م)، وصل إلينا، وُحقِّق، يأتى ذكره فى هذا الكتاب 643. وعلى هذا الكتاب ألف الحسن بن بشر الآمدى (المتوفى ٣٧١هـ/٩٨١م) رَدّاً ، عنوانه «كتاب إصلاح ما فى معيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ»، انظر: الفهرست، لابن النديم ١٥٥، وقارن: إرشاد الأريب، لياقوت ٥٨/٣.

١٠ ـ «كتاب صناعة الشعر»، لأبى زيد أحمد بن سهل البَلْخِى (المتوفى ٣٢٢هـ/٩٣٤)، انظر: الفهرست، لابن النديم ١٣٨.

١١ ـ «رسالة فى الفرق بين المُتَرَسِّل والشاعر»، لسِنَان بن ثَابِت بن قُرَّة (المتوفى ٣٣١هـ/٩٤٢م) راجع: القسم الخاص بعلم الفلك، وكذلك V:291 ، وذكره ياقوت، فى إرشاد الأريب ٢٥٧/٤.

١٢ ـ كتاب نقد الشعر» لقُدَامة بن جعفر (المتوفى ٣٣٧هـ/٩٤٨م)، وصل إلينا وحُقِّقَ ، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

على هذا الكتاب ألَّف الحسن بن بشر الآمدى (المتوفى ٣٧١هـ/٩٨١م) رداً عنوانه: «كتاب تبيين غلط قدامة... فى نقد الشعر» (انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٥٤/٣، ٥٨)، كان أحد المصادر التى اعتمد عليها ابن أبى الإصبع، فى كتابه «تحرير التحبير» (يأتى ذكره تحت رقم ٣٨). وكذلك ألف الحسن بن على ابن رشيق القيروانى (المتوفى ٤٦٣هـ/ ١٠٧٠م/ أو٤٥٦هـ) «تزييف نقد قدامة»، وهو أيضا أحد مصادر «تحرير التحبير» كما وضع عبداللطيف بن يوسف البغدادى (المتوفى ٦٢٩هـ/١٢٣١م) شرحا، بعنوان «تكملة الصناعة فى شرح نقد قدامة» (انظر: حاجى خليفة، كشف الظنون ١٩٧٣)، وله أيضا «كشف الظُّلامة عن قدامة» فى الرد على النقاد، والانتصار له (انظر: تحرير التحبير، القاهرة ١٣٨٣هـ، ص ٨٨). 106

١٣ ـ «كتاب الشعر»، للقاضى أحمد بن كامل (المتوفى ٣٥٠هـ/٩٦١م)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٧/٢.

١٤ ـ «كتاب المُدْخَل إلى علم الشعر» لمحمد بن الحسن بن مِقْسَم المقرى (المتوفى ٣٥٤هـ/٩٦٥م)، انظر: إرشاد الأريب لياقوت ٥٠١/٦.

١٥ ـ «كتاب صنعة الشعر والبلاغة» للحسن بن عبدالله السيرافى (المتوفى ٣٦٨هـ/٩٧٩م)، انظر: إرشاد الأريب ، لياقوت ٨٦/٣.

١٦ ـ «كتاب صنعة البلاغة»، لعلى بن وصيف خُشْكُنَانْجَا الكاتب (المتوفى حوالى ٣٧٠هـ/٩٨٠م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ٢٥٩/٧)، الفهرست، لابن النديم، طبعة طهران ١٥٤.

١٧ ـ «كتاب فى أن الشاعرين لايتفق خواطرهما»، للحسن بن بشر الآمدى (المتوفى حوالى ٣٧١هـ/٩٨١م)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٥٨/٣ (راجع رقم ٩، ١٢ السابقين).

١٨ ـ «كتاب صناعة الشعر»، لأبى أحمد الحسن بن عبدالله العسكرى (المتوفى ٣٨٢هـ/٩٩٢م)، انظر: إرشاد الأريب لياقوت ١٢٧/٣. وينبغى أن نذكر له هنا «الرسالة فى التفضيل بين بلاغتى العرب والعجم»، وطبع فى التحفة البهية، ص ٢١٣ ـ ٢٢١، استنبول ١٣٠٢هـ .

١٩ ـ «كتاب الموشح فى مآخذ العلماء على الشعراء»، لمحمد بن عِمْرَان المرزبانى (المتوفى ٣٨٤هـ/٩٩٣م) وصل إلينا، وحُقِّق، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

وذكر ابن النديم فى الفهرست، طبعة طهران، ص ١٤٧، أن للمرزبانى كتابا بعنوان «كتاب الشعر»، ووصف محتواه، وأنه كان فى أكثر من ألفى ورقة.

٢٠ ـ «حِلْيَة المحاضرة فى صناعة الشعر»، لمحمد بن الحسن الحاتمى (المتوفى ٣٨٨هـ/٩٩٨م)، توجد منه نسخة فى فاس، القرويين ٤٠/٥٩٠ (القسم الأول والثالث من سنة ٩٩٠هـ) وهو أحد مصادر كتاب «تحرير التحبير» لابن أبى الإصبع (رقم ٣٨).

وللحاتمى أيضا: «كتاب سر الصناعة فى الشعر»، و«كتاب الهِلْبَاجَه فى صنعة الشعر»، و«كتاب المجاز فى الشعر»، وكتاب الخالى* والعاطل فى الشعر» (انظر: إرشاد الأريب لياقوت ٥٠٢/٦، ٥٠٣).

٢١ ـ «كتاب صنعة (أو صناعة) الشعر» للحسين بن محمد الخَالِع (المتوفى ٣٨٨هـ/٩٩٨م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ٤٦/٤)، انظر رجال النجاشى ٥٥، وإرشاد الأريب، لياقوت ٩١/٤.

٢٢ ـ «كتاب الصناعتين الكتابة والشعر» أو «كتاب الصناعتين النظم والنثر»، لأبى هلال الحسن بن عبدالله العسكرى (المتوفى بعد ٤٠٠ هـ/١٠١٠م، انظر ص 614)، وصل إلينا، وحُقِّق، انظر: القسم الخاص بعلوم اللغة.

٢٣ ـ «كتاب ما يجوز للشاعر استعماله فى ضرورة الشعر»، لمحمد بن جعفر القَزَّاز (المتوفى ٤١٢هـ/١٠١٢م)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٤٦٩/٦.

٢٤ ـ «كتاب نقد الشعر»، لمحمد بن عبدالله الخطيب الإسكافى (المتوفى ٤٢٠هـ/١٠٢٩م)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٢٠/٧.

٢٥ ـ «كتاب سر الصناعة»، لعبدالقاهر بن طاهر البغدادى (المتوفى ٤٢٩هـ/١٠٣٧م)، وصل إلينا، ويوجد فى تونس، أحمدية ٤٥٦١ (الأوراق ١٢٣أ ـ ١٥٨ب).

٢٦ ـ ألَّف أبوالحسن نصر بن الحسن المَرْغِينَانى (عاش فى النصف الأول من القرن الخامس الهجرى/ الحادى عشر الميلادى) الكتابين التاليين:

أ ـ «كتاب البديع»، يوجد مخطوطا فى الإسكوريال ١/٢٦٤ (الأوراق ١ ـ ٦٧، قبل سنة ٨٣٨هـ).

ب ـ «كتاب المحاسن فى النظم والنثر» يوجد مخطوطا فى: الإسكوريال ٢/٢٦٤ (الأوراق ٦٨ ـ ١٠٧، قبل سنة ٨٣٨هـ) انظر، ما كتبه أحمد آتش فى مقدمته

A. Ateş, Rādūyānī, Targumān al - balāga, /Istanbul 1949, S. 36 - 42.

(*) كذا، ولعل صوابه: «الحالى» بالحاء المهملة. (الحلو).

٢٧ ـ «كتاب نقد الشعر»، لمحمد بن يوسف الكَفَرْطَابى (المتوفى ٤٥٣هـ/ ١٠٦١م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ١٣٢/١٢)، وإرشاد الأريب، لياقوت ١٤٤/٧.

٢٨ ـ «كتاب العمدة فى صنعة الشعر ونقده»، لأبى على الحسن بن على بن رشيق القَيْـرَوانى (المتوفى ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) وصل إلينا، وحُقِّق فى القاهرة ١٩٠٧، ١٩٦٣ ـ ١٩٦٤م.

٢٩ ـ «أسرار البلاغة»، لأبى بكر عبدالقاهر بن عبدالرحمن الجُرْجَانى (المتوفى ٤٧١هـ/١٠٧٨م)، حققه ريتر H. Ritter فى إستنبول ١٩٥٤م.

وترجمه ريتر إلى الألمانية ، وصدر فى ڤيزبادن بعنوان:

Die Geheimnisse der Wortkunst, Wiesbaden 1959

وذكر ريتر أن الجرجانى هو«أول من فسر الأحكام الجمالية عن الشعر تفسيرا نفسيا»، (انظر مقدمة الترجمة ص ١).

٣٠ ـ «كتاب البديع»، لأبى زكرياء يحيى بن على بن الخطيب التبريزى (المتوفى ٥٠٢هـ/١١٠٩م)، ويوجد مخطوطا فى: القاهرة، دار الكتب، عروض ١٩ (ضمن مجموعة، قارن: «تحرير التحبير»، القاهرة ١٣٨٣، ص ٩٠).

٣١ ـ «البديع فى نقد الشعر»، لأسامة بن مرشد بن منقذ (المتوفى ٥٨٤هـ/ ١١٨٨م انظر بروكلمان الأصل I,319) ، حققه: أحمد أحمد بدوى، وحامد عبدالمجيد. القاهرة ١٩٦٠.

٣٢ ـ «الحديقة فى علم البديع»، لعبدالله بن إبراهيم الحِجَارِى (المتوفى ٥٨٤هـ/١١٨٨م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ١٨/٦)، وهو أحد مصادر كتاب «تحرير التحبير» لابن أبى الإصبع، انظر أيضا: هدية العارفين، للبغدادى ٤٥٧/١.

٣٣ ـ «كتاب البديع» لأبى إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد الأَجْدَابِى (المتوفى قبل سنة ٦٠٠هـ/١٢٠٣م انظر بروكلمان الملحق I,541)، وهو أحد مصادر كتاب «تحرير التحبير» لابن أبى الإصبع.

٣٤ ـ «كتاب سر الشعر»، لأسعد بن المُهَذَّب بنَ مَمَّاتى (المتوفى ٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م انظر بروكلمان الأصل I,335)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٢٥١/٢.

٣٥ ـ «كتاب فى صناعة الشعر»، لسالم بن أحمد بن أبى الصقر التميمى المنتخَب (المتوفى ٦١١هـ/١٢١٥م، انظر: معجم المؤلفين، لكحالة ٢٠١/٤)، انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ٢٢٥/٤.

٣٦ ـ «كتاب الأزهار فى أنواع الأشعار»، لمحمد بن محمود بن النجار (المتوفى ٦٤٣هـ/١٢٤٥م) انظر: إرشاد الأريب، لياقوت ١٠٤/٧.

٣٧ ـ «كتاب البديع»، لأبى العباس أحمد بن يوسف التيفاشى (المتوفى ٦٥١هـ/١٢٥٣م انظر بروكلمان الملحق I:904)، وهو أحد مصادر «تحرير التحبير» لابن أبى الإصبع.

٣٨ ـ «تحرير التحبير فى صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن»، لعبدالعظيم بن عبدالواحد بن أبى الإصبع (المتوفى ٦٥٤هـ/١٢٥٦م، انظر بروكلمان الأصل I, 306)، حققه حفنى محمد شرف، القاهرة ١٣٨٣هـ.

وقد أُلِّفت أشعار فى الفترة من القرن السابع الهجرى / الثالث عشر الميلادى، إلى القرن الثانى عشر الهجرى/ الثامن عشر الميلادى، بعنوان «البديعيات» وفيها طبقت أنواع البديع فى أبياتها، وتُكَوِّن الشروح المتصلة بها الكتب التعليمية للبديع. وذكر صفىُّ الدين عبدالعزيز بن سَرايا الحلى (المتوفى حوالى ٧٥٠هـ/١٣٥٠م)، فى مقدمة شعره فى البديع، نحو سبعين كتابا لمؤلفين سابقين، تتناول بشكل مباشر، أو غير مباشر، نظرية الأدب.

وينبغى أن نذكر فى هذا المقام ـ أيضا ـ كتبًا كثيرة أخرى، نوقشت فيها قضايا نظرية الأدب على نحو غير مباشر، ومنها كتب الموازنة بين الشعراء، وكتب السرقات الأدبية، وكتب المعانى، ومكان بعض هذه العناوين فى الفصول المختلفة/ لمصادر الشعر العربى، أما الكتب التى تُعَدُّ فى، المقام الأول، كتبا بلاغية، فنذكر فى القسم الخاص بعلوم اللغة.

108

المحتوى

الصفحة

المقـــدمة	٣
أولا : تاريخ البحث، ووضعه الراهن	٣ ١٢
ثانيا : الشعر العربى القديم؛ نشأته وأشكاله	١٣ ـ ٢٥
ثالثا : شعر الجاهلية وصدر الإسلام؛ روايته وأصالته	٢٧ ـ ٤٨
رابعا : مصادر البحث فى شعر الجاهلية، وصدر الإسلام	٤٩ ـ ٥١
١ ـ دواوين الشعراء	٥٢
٢ ـ دواوين القبائل	٥٣ ـ ٦٩
٣ ـ كتب المختارات :	٧٠ ـ ١٣٠

أ ـ مجموعة القصائد المختارة:

١ ـ المعلَّقات	٧٠ ـ ٨٥
٢ ـ المفضَّلِيَّات	٨٥ ـ ٨٧
٣ ـ الأصمعيات	٨٧ ـ ٨٩
٤ ـ جمهرة أشعار العرب	٨٩ ـ ٩١

ب ـ مجموعات المختارات المصنَّفة :

١ ـ كتب المعانى	٩١ ـ ٩٦
٢ ـ كتاب مناقب العرب، ومثالبها، وأبطالها، ومآثرها ونقائصها	٩٦ ـ ٩٩

الصفحة

٣ ـ كتب النقائض .... ٩٩ ـ ١٠٠

٤ ـ كتب مختارات الشعر الجاهلى والإسلامى، المصنفة
وفق البيئات والموضوعات .... ١٠١ ـ ١٠٥

٥ ـ كتب الحماسة .... ١٠٦ ـ ١٢٠

٦ ـ مجموعات أخرى من الأشعار المختارة .... ١٢١ ـ ١٣٠

٤ ـ كتب الأدب ، وقيمتها فى دراسة الشعر العربى .... ١٣١ ـ

أ ـ كتب الأمالى .... ١٣٣ ـ ١٣٦

ب ـ كتب النوادر .... ١٣٦ ـ ١٤٣

٥ ـ مجموعات الأبيات، والقطع المتفرقة .... ١٤٤ ـ ١٤٧

٦ ـ كتب الطبقات: .... ١٤٨ ـ ١٦٣

أ ـ كتب جامعة، تتناول الشعراء .... ١٥٠ ـ ١٥٦

ب ـ كتب تراجم الشعراء المصنفة وفق أسمائهم وصفاتهم .... ١٥٧ ـ ١٦٢

جـ ـ كتب عن النساء الشواعر .... ١٦٢ ـ ١٦٣

خامسا : نظرية الشعر ١٦٤

تاريخ التراث العربي
المجلد الثاني / الجزء الأول
جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤	٣	الهامش الجانبي	2
١٢	٦	الهامش الجانبي	7
١٥	١٢(حاشية)	اللهيار	الديار
٤٠	١ (حاشية)		شرح المحقق
٤٠	١ (حاشية)		أنها تعني
٥٠	١٠	الضب ـ	الضبي
٦٥	نهاية الصفحة	في (الملزمة لم تظهر)	في م ٣ (التراث العربي)
٦٩	١٤	خذيجة	خديجة
٨٥	١٠	قصيده	قصيدة
٨٥	١٧	ظريق	طريق
٨٦	١	إلوبها	إليها
٨٦	٢	اىانية	الثانية
٨٦	١٥	ىور	نور
٨٨	١٢	جعل	جعل
٩٥	٢	وينسم	ويضم
٩٩	٤	ا للغة	اللغة
١٠١	١١	أخبلر	أخبار
١٠٢	١	عمرمان	عمران
١٠٢	١١	سباظ	سباط
١١٤	٢	الهامش الجانبي	71

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١١٤	٢٣	السابق	السابق
١١٤	٢٤	١٥٩ هـ	٦٥٩ هـ
١١٥	٢٤	الهامش الجانبي	72
١٣٢	١	ناقصة	ناقصة
١٣٣	٤	الأريبْ	الأريب
١٣٨	١	«...سب نوادر»	«كتاب النوادر»
١٣٨	٢	الميلادى) ذكره	الميلادي) ذكره
١٣٨	٤	[illegible]	انظر فهرس
١٣٨	١ (حاشية)	كت ب	كتاب
١٤٢	٢٣	سنة	سنة
١٤٤	١٤	والمؤلفاته	والمؤلفات
١٤٥	٤	٧٢٨	٧٢٨ م
١٤٦	١	الخالـد	الخالد
١٤٦	٩	كناب	كتاب
١٤٦	١٦	زكرياء	زكريا
٤٨	٩١	يعنوان	بعنوان
١٥٣	١ (حاشية)	بن	ابن
١٥٥	١٧	الهامش الجانبي	97
١٥٦	١٣	المسمى	المسمى
١٦١	٣	تفسيبر	تفسير
١٦٤	١	١٩٤١	١٩٤١ م
١٦٤	٦	١٩٦٩	١٩٦٩ م
١٦٩	٢٣	الهامش الجانبي	107
١٧٠	١٠	لأبي زكرياء	لأبي زكريا